الوشاية في العصر العباسي
(١٣٢ ـ ٢٤٧ هـ/ ٧٤٦ – ٨٦١م)
دراسة وتحليل

الوشاية في العصر العباسي
(١٣٢-٢٤٧ هـ/ ٧٤٦- ٨٦١م)
دراسة وتحليل

الدكتور
علاء كامل صالح العيساوي
أستاذ التأريخ الاسلامي بجامعة البصرة

الطبعة الأولى - النجف الأشرف
١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق ببغداد ٢٥١٧ لسنة ٢٠١٧

هوية الكتاب

الاسم: ..... الوشاية في العصر العباسي (١٣٢-٢٤٧ هـ/ ٧٤٦- ٨٦١م) دراسة وتحليل
المؤلف:..... الأستاذ المساعد الدكتور علاء كامل صالح العيساوي
الناشر:..... التميمي للنشر والتوزيع / النجف ألأشرف
سنة الطبع:..... ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م
الطبعة:..... الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الحجرات: آية ٦

الإهـداء

الى ...
الحبيب عند الله، والرحمة للعالمين ، سيدي المصطفى (ﷺ) ...
الى...
من وجوده عطاء ، وفيضه عزّة أعزّنا الله به ...
السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف) ...
الى...
من رسموا الخلود بدمائهم، رجال عاهدوا الله فعاهدونا ...
رجال الحشد الشعبي...
الى ...
أبي الذي لم يكن والدي ، السيد نور الدين شبر" ...
أعلى الله مقامه"...
الى...
من روحهما ترافقني ما حييت "جدي وجدتي" ، وفاء لكما...
الى ...
زوجتي واولادي ...
صبرٌ جميلٌ ...

مُقَدِّمَةٌ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره، وسبباً للمزيد من فضله، ودليلاً على آلائه وعظمته ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على مأوى التقى، ومن جاء بالهدى، والعروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن ساد الدنيا بالفضل السابق والجود الرائق والحسب الفائق، سيدنا ورسولنا وحبيبنا وشفيعنا محمد صلوات الله وسلامه عليه. وعلى من أوجب الله طاعتهم وحبهم في الكتاب المبين واصطفاهم على العالمين واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا آله الطيبين الطاهرين المعصومين وعلى أصحابه الغر الميامين الذين صدقوا بالنبأ العظيم فكانوا من الفائزين.

كلما اتسعت الدول وإزهرت كثرت مواردها المالية وتعددت مناصبها المختلفة في هذه الدول، إذ يتولى هذه المناصب رجال معينون يحوزون على المكانة الكبيرة ويحصلون على المكاسب المادية الضخمة، وهذا الأمر ينطبق على الدولة العباسية، التي أصبحت إمبراطورية أكثر من كونها دولة أو خلافة، وإنْ أطلق على خلفاء الدولة العباسية لقب(خليفة) فهم اقرب إلى الملك من كونهم خلفاء، وذلك لإقامتهم في قصور فخمة بنيت بأحدث الطرق المعمارية وأنفق على بنائها أموال ضخمة لتكون ملائمة لسكن الخلفاء[1].وجنوحهم للترف والإسراف في معيشتهم وحياتهم اليومية واقتنائهم

---

(١) للاستزادة ينظر.اليعقوبي:تاريخ اليعقوبي(بيروت/د:ت)،ج٢، ص٤٨٣،ص٤٩١؛ الطبري:تاريخ الأمم والملوك(مراجعة وتصحيح وضبط: نخبة من العلماء الإجلاء، ط ـ١، بيروت / ١٩٨٧)،ج٦،ص٣٦٨؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد أو مدينة السلام(تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ـ١، بيروت/١٩٩٧)،ج١، ص ١١٨ـ ١١٩.

التحف والمجوهرات وغيرها مع أفراد عائلاتهم[١]. ومن ثم فان هؤلاء الخلفاء احتاجوا للندماء والشعراء المغنين لأحياء لياليهم المثيرة وإغداقهم على هؤلاء الأموال الضخمة علاوة على منحهم مكانة مميزة في البلاط[٢].

إذا" فهناك الكثير من الأشخاص يتسابقون بطرائق شتى من اجل الحصول على المناصب المختلفة في الدولة العباسية مهما كان نوعها سواء أكانت كبيرة أم صغيرة، مؤثرة أم غير مؤثرة، للحصول على الأموال والمكانة المرموقة في المجتمع وغيرها من الأمور، في حين تسابق آخرون لان يكونوا من ضمن أفراد الحاشية ـ بوصفهم ندماء وشعراء ومغنين وغير ذلك ، وبالتأكيد فان هناك من وصل إلى هذه المكانة عن جدارة واستحقاق، وهذا ما دفع الآخرين الذين فقدوا امتيازاتهم التي كانوا يحصلون عليها بسبب هؤلاء أو أنهم يريدون التقرب والتملق للخلفاء للحصول على مكانة مميزة وإزاحتهم من طريقهم ليحلوا محلهم والإيقاع بهم عبر نقل أخبارهم للسلطة سواء أكان ذلك بدافع شخصي أم بزرع الشك لدى السلطة فيهم ويتم تكليفهم بذلك، ويأتي أيضا" في هذا المجال أن خلفاء الدولة العباسية كانوا ينحون منحى فكريا" معينا" فيقوم أشخاص بمحاولة الإيقاع بأناس آخرين يعارضون الخلفاء في توجههم الفكري، فينال الوشاة بذلك المكانة الكبيرة لدى السلطة والجوائز القيمة لأنهم خدموا الدولة ضد أعدائها! .

---

(١) ينظر. الخطيب البغدادي:المصدر نفسه،ج٧، ص ٣٣١- ٣٣٢ ؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون(ط ٤،بيروت/د:ت)،ج١، ص٢٥٩؛،ج٦،ص٢.

(٢) عن ذلك ينظر. أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني (بيروت/١٩٧٠) ،ج ٢،ص٥٤،ص٨٣،ج٣،ص١٥٨،ج٤،ص ٣٣١،ج٥،ص٨٠، وغيرها في هذا الكتاب؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق (تحقيق : علي شيري ، بيروت / ١٩٩٥)، ج٨، ص ١٥٧.

هذه الأمور مجتمعة صنعت مايعرف بالوشاة الذين يقومون بنقل الإخبار سواء أكانت صحيحة أم كاذبة .وانتعشت وكثرت ما يفوق العصور السابقة لاتساع الدولة من جهة، وكثافة مواردها المالية من جهة أخرى كذلك لم ينم إلى علمنا دراسة هذا الموضوع من قبل وهذا الذي دفعنا أن نقوم بكتابة هذه الدراسة حول الوشاية وخاصة في العصر العباسي ،والوقوف على أسبابها وحجم الضرر الذي لحق بمن كانوا عرضة للوشاية بهم، وهذه الأسباب التي اشرنا لها ضمنا" آنفا" يمكن وضعها في عناوين بارزة سنقوم بدراستها من خلال النقاط التي سيتناولها البحث لاحقا"بصورة تفصيلية وهي:-

١ ـ الأسباب السياسية: وهي قيام الوشاة بنقل أخبار تحركات بعض الجهات التي تختلف مع الدولة العباسية حول مفهوم الحكم والأحقية في قيادة الأمة الإسلامية، أو الوشاية بأشخاص وتصويرهم للخلفاء أنهم يريدون السلطة كما حدث للائمة(عليهم السلام)[١] .

٢ ـ العداوة الشخصية: وهي عندما يكون هناك عداء بين شخصين فيحاول كل منهما الإيقاع بالآخر عن طريق الوشاية، وهذا المفهوم نجده واضحا" عند رجال الدولة والشعراء [٢].

وهذه الأسباب الثلاثة لاتعني أن أسباب الوشاية متوقفة عند هذه العناوين، ولكن هناك أسباب كثيرة ومختلفة تندرج تحت هذه العناوين وان جاءت بمسميات مختلفة.

إذا" فهذه الأمور تجعلنا نحاول أن نستقصي هذا الموضوع ونعرف آثاره على من وُشِيَ بهم، وقبل كل هذا لابد لنا أن نعرف الموقف الشرعي ممن يقوم بهذا

---

(١) ينظر الفصل الثاني ـ الوشاية بالعلويين وأتباعهم ، ص ٢٧- ٦٠.

(٢) ينظر ا ينظر الفصل الثالث ـ الوشاية برجال الدولة وقادتها، ص٦١- ٩٤ ؛ والفصل الرابع ـ الوشاية بفئات المجتمع الاخرى، ص ٩٥- ١٢٨ .

العمل، لكي نعرف مدى اثر الوشاية وخطورتها. وقد بُنيت دراسة الموضوع على نوعية مهام الأشخاص الذين تعرضوا للوشاية.

٣ ـ الاختلاف في المنهج الفكري: في كثير من الأحيان يؤدي هذا الأمر إلى التهلكة خاصة أذا كان منهجه يختلف عن السلطة من الناحية الفكرية العقائدية والفقهية، وهذا نجده أيضا" عند الشعراء وفي بعض الحالات في رجال الدولة [١] .

ولقد جاءت هذه الدراسة بأربعة فصول فضلا" عن المقدمة والخاتمة، تناولنا في الفصل الاول معنى الوشاية وموقف الاسلام منها، وتكون من ثلاثة مباحث، وضح المبحث الاول الوشاية لغة واصطلاحا"، اما المبحث الثاني فقد سلط الضوء على الوشاية في القران الكريم والسنة النبوية المشرفة، في حين كان المبحث الثالث حول موقف الخلفاء العباسيين من الوشاة، وركز الفصل الثاني على تعرض العلويين واتباعهم للوشاية، أما الفصل الثالث فخصص لدراسة الوشاية برجال الدولة وقادتها، وختمت الدراسة بالفصل الرابع الذي بين فئات المجتمع الاخرى التي عرضت للوشاية، وقد قسم هذا الفصل على مبحثين، الاول كان للوشاية بالفقهاء، اما المبحث الثاني فقد تناول الوشاية بالشعراء والندماء.

وقد تم الاعتماد في إعداد هذه الدراسة على عدد من المصادر القديمة، تقف في مقدمتها مجموعة كتب الطبقات والتراجم لما لها من أهمية كبيرة على الشخصيات الواردة في ثنايا الكتاب ممن تعرضوا للوشاية، او الذين قاموا بالوشاية، علاوة على الافادة منها في ترجمة الاعلام التي توجب علينا ترجمتهم، نذكر منها، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)،

---

(١) ينظر الفصل الثالث- الوشاية برجال الدولة وقادتها، ص٦١-٩٤.

وتـــاريخ بغـــداد أو مدينـــة الســـلام للخطيـــب البغـــدادي (ت ٤٦٣هـــ / ١٠٧٠م)،ووفيات الأعيان لابن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)،وسير أعلام النبلاء للذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، والإصابة في تمييز الصحابة وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) وغيرها من الكتب.

وحققت الدراسة انتفاعاً من كتب التاريخ العامة والمحلية، التي لا تقل أهمية عن كتب التراجم في الكشف عن الحوادث التاريخية التي وضحت تفاصيل دلت على وجود الوشاية من عدمها من جهة، ومن جهة اخرى الاستدلال على بعض الامور التاريخية ، ومن أهم تلك الكتب نذكر كتاب التاريخ لليعقوبي(ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) ، وتاريخ الأمم والملوك لطبري (ت ٣١٠ هـ / ٩٤٧م)، ومروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٦م)، والكامل في التاريخ لابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٢١م)، وتاريخ الإسلام للذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٦٤م) والبداية والنهاية لابن كثير (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ومصادر آخرى .

وأفادت كتب الأدب هذه الدراسة بمعلومات قيمة و في غاية الأهمية عن الموضوع وقدمت لنا الكثير من الوصايا والنصوص التي لم تقدمها الكتب الآخرى، ومن اهم هذه الكتب، طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي، محمد (ت٢٣١ هـ /٨٤٥م)، الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري(ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩ م)،والعقد الفريد لابن عبد ربه (ت٣٢٨هـ/٩٣٨م) والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)، والمحاسن والمساوئ للبيهقي(ت ٤٧٠ هـ / ١٠٣٧ م) ، ونهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م) وغيرها من المصادر.

وكان لكتب اللغة أهمية في توضيح المعنى اللغوي لبعض الكلمات الواردة في ثنايا الدراسة، ككتاب العين للفراهيدي (ت ١٧٥هـ / ٧٩١ م) ، ولسان العرب لابن منظور (ت٧١١هـ/١٣١١م) وغيرها من المعاجم اللغوية.

كما إفادت الدراسة من بعض كتب التفسير والحديث، ومنها تفسير جامع البيان عن تأويل آي القران للطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، وتفسير العياشي للعياشي (ت٣٢٠هـ/٩٣٢م)، وتفسير مجمع البيان في تفسير القران للطبرسي (ت نحو٥٦٠ هـ/ ١١٦٥م) ، ومن أهم كتب الحديث مسند ابن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)،وصحيح البخاري (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، والمستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م) وغيرها من كتب الحديث .

أما كتب الفقه والعقائد فقد عضّدت الدراسة في مواضع متعددة نذكر منها كتاب الأم للشافعي(ت٢٠٤هـ/٨١٩م)، وكتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق (٣٨٢هـ/٩٩٢م) ،والملل والنحل للشهرستاني(ت٥٤٨ هـ / ١١٥٣م)،ومصادر آخرى.

وقدمت كتب البلدانيات والجغرافية معلومات في تحديد مواضع المناطق والبلدان والمدن والقرى التي ورد ذكرها في ثنايا الدراسة ككتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٣٨م)، ومراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع لابن عبد الحق(٧٣٩هـ/ ١٣٨٨م) وكتب جغرافية آخرى.

كما اعتمدت في إعداد هذه الدراسة على بعض المراجع الحديثة منها، كتاب اعيان الشيعة للاميني، ووعاظ السلاطين للدكتورعلي الوردي ووضوء النبي (ﷺ) للسيد علي الشهرستاني، وحياة الامام الرضا(عليه السلام) للشيخ باقر شريف القرشي(رحمه الله)،ومعجم رجال الحديث لآية الله العظمى السيد ابو القاسم الخوئي (قدس الله سره الشريف). وغيرها من المراجع .

ولابد لناهنا ان نشير الى ان هذه الدراسة كانت عبارة عن بحث اشتركت فيه بمؤتمر جامعة واسط العلمي الخامس في سنة٢٠١١ بحجم(٧٨) صفحة، وقد اجيز في وقتها وقبل للنشر، ومن ثم اضفنا عليه بعض الاضافات بعد ان حصلنا على نصوص اضافية تخص تاريخ فترة الدراسة لم نصل لها عند كتابة البحث في السابق، وبعدها فكرنا ان ندرس موضوع الوشاية منذ العصر

النبوي وفعلا" قمنا بجمع المادة الخاصة بذلك، من اجل تأليف كتاب يشمل موضوع الوشاية من العصر النبوي ولغاية فترة الدراسة الحالية بكتاب واحد او بجزأين، الا ان انشغالي بالأشراف الاول لي ومن ثم تدهور حالتي الصحية في الفترة الاخيرة اجلت تنفيذ هذه الفكرة، فقررت ان اكمل الجزء الخاص بالتاريخ العباسي لأنه كما اسلفت تقريبا" جاهز ولايحتاج الا لبعض المواضيع وادخال بعض النصوص، الى ان يمن علينا الباري جل وعلا بالصحة والتوفيق لاتمام المشروع الاصلي، وهنا اود ان ابين نقطة مهمة ان سبب توقف الكتاب عند السنة المحددة في العنوان،لان المدة المحددة حملت الكثير من الحوادث الخاصة بالوشايا تفوق بمرات كثيرة السنوات التي تلتها، لذلك حددنا الموضوع بهذه المدة.

وهنا اود الاشارة الى امر مهم وهو قيام احد طلبة الدراسات العليا/في كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة البصرة باخذ العنوان والمدة الزمنية نفسها دون الرجوع لي او طلب الاذن، وهذا يخالف كل القيم العلمية والامانة،بل هو سرقة وتجاوز على حقوق الاخرين.

وختاما" لا ادعي الكمال في دراستنا هذه، لان الكمال لله تعالى رب العالمين.

علاء

الفصل الأول

معنى الوشاية وموقف الاسلام منها

الفصل الأول

معنى الوشاية وموقف الاسلام منها

المبحث الاول

الوشاية لغة واصطلاحا"

أولا"/ الوشاية لغة: ـ

أكدت كتب اللغة على أن الوشاية ـ هي من أصل الفعل وشى ـ ويعني النم، والنمّام و الواشي الذي يقوم بنقل الكلام إلى السلطان، أي يسعى بالآخرين له، من خلال تأليفه للكلام، ونمَّ به فلان، أي وشى فلان بفلان وشاية أي سعى به[1].وأكد ابن منظوران الواشي والو شاء النمام((ووشى به وشاية: نمَّ به ووشى به إلى السلطان وشيا"،أي سعى... وهو واش وجمعه وشاة،... وأصله استخراج الحديث باللطف والسؤال)) [2] .

ثانيا"/ الوشاية اصطلاحا": ـ

تعني قيام شخص ما بالتحري والبحث عن أخبار الآخرين وأعمالهم بطرائق ووسائل شتى، من اجل استخراج ما يخفونه أو ما ينوون القيام به ونقله للآخرين، للايقاع بهم، أو قيامه بتلفيق الاتهامات والأكاذيب ألى أشخاص يكنّ لهم العداء ويريد الخلاص منهم لإزاحتهم عن مواقعهم لدى السلطة الحاكمة كي يتسنى له الحصول على مكانهم من جهة، أو الحصول

---

(١) ينظر ذلك في: الفراهيدي: العين(تحقيق:د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي ، ط ـ٢،طهران / ١٩٨٩)،ج٦، ص٢٩٩؛ الرازي: مختار الصحاح (تحقيق وضبط وتصحيح: احمد شمس الدين ، ط ـ١،بيروت /١٩٩٤)،ص٣٧٠؛ ابن منظور : لسان العرب(ط ـ١، بيروت/١٩٨٥)،ج١٥،ص٣٩٣.

(٢) لسان العرب،ج١٥،ص٣٩٣.

على مكافأة مادية من السلطة جراء عمله من جهة أخرى، ويبدو لنا مما ذُكران للوشاية دلالتين هما : ـ

الأول ـ سلبي ،هدفه مضرة الآخرين من اجل تحقيق مكاسب مادية أو غيرها.

الثاني ـ ايجابي، إذا كان كشف هؤلاء الأشخاص يصب في مصلحة المجتمع، لكشفه فساد أو هدر مال أو ظلم للآخرين ، هذا أذا كانت السلطة عادلة وليست ظالمة. ونحن نعتقد أن الواشي ينطبق عليه الأمر الأول ،لكونه لايفكر بالمصلحة العليا، بل يكون جلّ همّه مصلحته الشخصية فقط.

المبحث الثاني

الوشاية في القران الكريم والسنة النبوية المشرفة

اولا-/ الوشاية في القران الكريم: ـ

القران الكريم مصدر التشريع ودستور المسلمين،يرجع له لمعرفة الأحكام وغيرها، لأنه الكتاب المنزل من الله تعالى والمحمي من الانحراف والزيغ والزيادة لقوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [1]. ولم يُشِر القران الكريم إلى كلمة (وشى) أو (وشاية)، في حين أن كلمة(سعى) التي ذكرتها كتب اللغة تعني أن الواشي يسعى بالآخرين إلى السلطان[2]. ورد ذكرها في خمسة موارد في القران الكريم، كقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [3]، ومعنى الآية الكريمة إن السعي في خراب

---

(١) سورة الحجر، آية ٩.

(٢) ينظر.الفراهيدي:المصدر السابق،ج٦،ص٢٩٩؛الرازي:المصدر السابق، ص٣٧٠؛ ابن منظور: المصدر السابق،ج١٥،ص٣٩٣.

(٣) سورة البقرة، آية ١١٤.

المساجد، أي منع الصلاة وأداء الطاعات لله تعالى، وان أمر المسلمين سيظهر على كل الأديان،وعندها لايدخل أي مخالف الى مساجد المسلمين إلا كان خائفا" [١]. أما المورد الثاني فهو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾ [٢]،وهذه الآية لم تدل على الوشاية، وإنما دلت على التعدي والظلم، وسوء السيرة الذي حبس بركات السماء، لأن الله تعالى لا يحب الفساد .وهنا ممكن أن نقول أن قيام الواشي بالوشاية على الآخرين هو ظلم وتعدٍ عليهم وان لم تصرح الآية بذلك ، و المورد الثالث فقوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴾ [٣] .أي أن الإنسان يجازى بما يعمل سواء كان خيرا" أو شرا" [٤] . أما المورد الرابع هو قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴾ [٥] ، وذكر الطبري أن الإنسان في الآخرة سيتذكر ما قام به من أعمال في الدنيا من خير وشر [٦] . والمورد الأخير الذي أشار له القران الكريم بقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴾ [٧] .وقد ذكر المفسرون أن الإنسان إذا أراد الآخرة عليه الالتزام بأوامر الله ونواهيه ،وذلك بان يصدق بتوحيد الباري

---

(١) الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القران(تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين والاخصائين،تقديم:السيد محسن الأمين العاملي ، ط ١، بيروت /١٩٩٥)، ج١٠، ص٣٥٦.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٠٥.

(٣) سورة النجم، آية٣٨ -٣٩.

(٤) الطبري: جامع البيان ،ج٢٧،ص٩٧.

(٥) سورة النازعات، آية ٣٥.

(٦) جامع البيان ،ج٣٠،ص٦٠.

(٧) سورة الإسراء، آية ١٩.

عزوجل غير مكذب به تكذيب من أراد العاجلة،مؤمنا" بأنبيائه، وهذا كله يعني إن طاعاتهم مقبولة وان الله تعالى سيضاعف حسنة من يقوم بذلك ويتجاوز عن سيئاته[١].

وبهذا فان هذه الموارد الخمسة لم تشر أيضا" للوشاية، إلا أن عدم ذكر القران الكريم للوشاية كإشارة صريحة لا يعني انه لم يتطرق إلى هذا الأمر، فقد أشار القران الكريم إلى الواشي بكلمات أخرى، قال تعالى:﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ [٢]. وقد أكدت كتب التفسير على أن المقصود بهذه الآية المباركة هو((الواشي)) [٣] . فقد ذكر الطبري بان الهمز أصله الغمز((فقيل للمغتاب:همّاز، لأنه يطعن في أعراض الناس بما يكرهون، وذلك غَمْز عليهم. وقوله مشّاء بِنَميم: مشّاء بحديث الناس بعضهم في بعض، ينقل حديث بعضهم إلى بعض... يمشي بالكذب))[٤]. ولقد ذكر الجصاص أن الهّماز(يعني وقاعا" في الناس غائبا" لهم بما ليس فيهم. وقوله مشاء بنميم يعني ينقل الكلام من بعض إلى بعض على وجه التضريب بينهم)) [٥] .فالهّماز هو الذي يقع بين الناس مقتات ، والمشّاء بِنَميم أي القتات ، الذي يسعى بالنميمة من

---

(١) الطبري: جامع البيان ،ج١٥،ص٧٧؛ الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القران،ج٦٠،ص٢٣٦.

(٢) سورة القلم، آية ٢١.

(٣) ينظر ذلك في. الطبري: جامع البيان ،ج٢٩،ص٢٩؛الجصاص:أحكام القران(ط ١-،بيروت / ١٩٩٥) ،ج٢ ،ص٦٢٥ ؛ الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القران، ج١٠،ص٨٨؛ الطريحي:تفسير غريب القران(تحقيق: محمد كاظم الطريحي،قم المقدسة/ د:ت)،ص٥٢٤.

(٤) جامع البيان ،ج٢٩،ص٢٩.

(٥) أحكام القران، ج٢، ص٦٢٥.

اجل أن يفسد بين الناس، على وجه السعاية ليضرب بعضهم بالبعض الأخر، والنميمة هي السعاية[١] .

يتضح مما ذكرنا ان القران الكريم وصف الواشي بالهماز الذي يمشي بالنميمة والكذب بين الناس من اجل مضرتهم، وسعيه في خراب علاقاتهم مع الآخرين، وبالتأكيد فان الهماز أو الواشي سينال عقابا" كبيرا" من الله تعالى، وإنْ لم يُذكر بصورة صريحة في القران الكريم، إلا اننا نجد تفاصيل ذلك العقاب وسوء هذا الفعل واضحة في السنة النبوية المطهرة.

ثانيا" / الوشاية في السنة النبوية المشرفة: ـ

تُعدُ السنة النبوية المطهرة هي المصدر الثاني للتشريع بعد كتاب الله تعالى، وقد ورد في هذا المضان التشريعي عن الرسول(ﷺ) وأهل بيته(عليهم السلام)، وكثيرٌ من الأحاديث عن مفهوم الوشاية، فقد جاءت كلمة(السعاية) بدلا" من كلمة(الوشاية)، وهذا لا يغير في الأمر شيئا"، فهما وجهان لعملة واحدة، وهذه الأحاديث وضعت درجات للعقاب الإلهي لمن يقوم بهذا الفعل، لقوله(ﷺ):((ألا أنبئكم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله ، قال: المشاءون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبراء المعايب)) [٢]. أما في الآخرة فقد أعطى الرسول(ﷺ) وصفا" دقيقا" لما سيؤول له مصير النمّام والواشي، فهو محروم من الرحمة الإلهية بل آيس منها لقوله(ﷺ) :((ومن سعى بأخيه عند

---

(١) الطبرسي: مجمع البيان،ج١٠،ص٨٨؛ الطريحي:المصدر السابق،ص٥٣٤.

(٢) الكليني:الكافي(تصحيح وتعليق:علي اكبر الغفاري، ط ـ٣،طهران / ١٩٥٧) ،ج٤ ، ص٣٦٩؛ الحر العاملي : وسائل الشيعة إلى تحصيل الشريعة (مؤسسة آهل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، ط ـ٢ ، قم المقدسة/ ١٩٩٤) ج١٢ ،ص٣٠٦.

سلطان حرّم الله عليه رحمته يوم القيامة)) [١] .

وقوله(ﷺ) :((من سعى في دم امرئٍ مسلم ولو بشطر كلمة، جاء يوم القيامة مكتوبا" على جبينه آيس من رحمة الله)) [٢] .

وهذا اليأس من الرحمة الإلهية يجعله من الذين أحبط عملهم، وأصبح بمنزلة هامان في نار جهنم، لقوله(ﷺ):((من سعى بأخيه إلى سلطان أحبط الله تعالى عمله كله، وان وصل إليه مكروه، أو أوذي جعله الله تعالى مع هامان في درجته في النار)) [٣]. والنتيجة منطقية لهذا الوضع المزري للنمّام، انه لا يدخل الجنة ويخلد في النار لقوله(ﷺ):((لا يدخل الجنة قتات)) [٤].وكما ذكرنا أن القتات هو النمام[٥] . وقوله(ﷺ): ((خمسة لا

---

(١) القضاعي: مسند الشهاب(تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط ١-، بيروت/١٩٨٥)،ج١،ص٢٧٣.

(٢) الرازي: المحصول في علم أصول الفقه(تحقيق: د. جابر فياض العلواني، ط ٢-، بيروت/ د:ت)،ج٦،ص٥٤؛ المحقق الحلي: معارج الأصول(ط ١-،قم المقدسة/١٩٨٣)،ص٢٢٤.

(٣) المتقي الهندي: كنز العمال(تحقيق:الشيخ بكري حياني والشيخ : صفوت السقا ، بيروت / د : ت) ، ج٣ ، ص ٤٨٦؛ وذكر الحديث الشاهر ودي، علي النمازي: مستدركات علم رجال الحديث(ط ١-،طهران/١٩٩٢)،ج٥،ص٤٨ ﴿إلا انه قال: أن الرسول(ﷺ) قال في خطبة في آخر عمره، وروى الحديث بألفاظ مختلفة﴾.

(٤) ابن حنبل: مسند احمد(بيروت/د:ت)،ج٥،ص٣٨٢؛ البخاري: صحيح البخاري(بيروت/١٩٨١)،ج٧،ص٨٦؛ الحرالعاملي:وسائل الشيعة ،ج ١٢،ص٣١٠؛ النوري: الميرزا حسن بن الميرزا محمد تقي: مستدرك الوسائل (تحقيق: مؤسسة أل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، ط ١، بيروت/١٩٨٧)،ج٩،ص١٥٠.

(٥) الجصاص: المصدر السابق،ج٢،ص٦٢٥.

تطفأ نيرانهم ولا تموت أبدانهم: رجل أشرك ، ورجل عقّ والديه،ورجل سعى بأخيه إلى السلطان فقتله، ورجل قتل نفسا" بغير نفس، ورجل أذنب وحمل ذنبه على الله عزوجل)) [١].

وسيلقى ما روع به الآخرين وينال الخزي لقوله(ﷺ): ((من روّع مؤمنا" لم يؤمن الله روعته يوم القيامة ،ومن سعى بمؤمن أقامه الله مقام ذل وخزي يوم القيامة)) [٢]، لذا فانه لن يستريح من عذاب الباري عزوجل، فقد قال الرسول(ﷺ) لأبي ذر[٣]: ((يا أبا ذر صاحب النميمة لايستريح من عذاب الله عزوجل في الآخرة)) [٤] . وعمل الواشي أو الساعي ممقوت من الذين يسيرون على خطى أحكام الله تعالى وتعاليم الرسول محمد(ﷺ)، فقد رُفع إلى أمير المؤمنين الإمام علي(عليه السلام) كتابٌ فيه سعاية((فنظر إليه أمير المؤمنين(عليه السلام) ثم قال: يا هذا إن كنت صادقا" مقتناك،وإن كنت كاذبا" عاقبناك، وإنأحببت القيلة أقلناك، قال: بل تقيلني يا أمير المؤمنين)) [٥]. وهذا النص الآنف الذكر عن الإمامعلي(عليه السلام) قد ذكر ولكن بألفاظ مختلفة على

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار(ط ـ٢،بيروت/١٩٨٣)،ج١٠٨،ص٦٤.

(٢) المتقي الهندي: المصدر السابق،ج١٦،ص٢١.

(٣) أبو ذرجندب بن جنادة الغفاري احد السابقين الأولين ، من خيرة أصحاب الرسول (ﷺ) ووصفه بأنه صادق اللهجة عرف بالورع والعلم والتقوى والزهد . كان من الموالين للإمام علي (عليه السلام) والداعين له .ثار بوجه عثمان بسبب تبذريه لمال المسلمين فنفاه للشام ثم أعاده مهاناً معذباً ثم نفاه للربذة وتوفي فيها سنة(٣٢هـ /٦٥٣م) . ينظر. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة(طهران / د : ت)،ج٥، ص ١٨٦- ١٨٨.

(٤) المجلسي: المصدر السابق،ج٧٤،ص٨٩.

(٥) المفيد: الاختصاص(تحقيق: علي اكبر الغفاري،قم المقدسة/د:ت)،ص١٤٢؛ المجلسي :المصدر السابق،ج٧٢،ص٢٦٦.

لسان الفضل بن يحيى[١] وانه كان يكره السعاة فاذا أتاه ساعٍ قال له:((ان صدقتنا ابغضناك،وان كذبتنا عاقبناك، وإن استقلتنا اقلناك))[٢].

ورغم اختلاف النص عن النص السابق، ألا أن المعنى نفسه ، لذلك الذي نميل له ان القائل هوالإمام علي(عليه السلام) وسبب نسبته للفضل بن يحيى إما انه سمعه من أحد أو قرأه في كتاب وحفظه ،وعندما جاء الساعي قال له هذه العبارة،فنسبت له المصادر الحادثة،وورد أيضا" أن احد الأشخاص جاء للإمام علي(عليه السلام) يسعى بآخر، فقال(عليه السلام) لقنبر[٣] ((اخرج إلى هذا الساعي فقل له: قد أسمعتنا ماكره الله تعالى، فانصرف في غير حفظ الله تعالى)) [٤].

---

(١) الفضل بن يحيى بن خالد بن جاماس بن بشتاسف البرمكي، كان اخو هارون بالرضاعة وأمه زبيدة بنت سنين وهي بربرية ولد سنة(١٤٧هـ /٧٦١ م) وهو اكبر من أخيه جعفر.تولى أعمال مهمة في خراسان وغيرها ، وعندما نكب هارون البرامكة أودعه السجن.توفي سنة(١٩٥هـ /٨١٠ م) . ينظر.الخطيب البغدادي:المصدر السابق،ج١٢، ص ٣٣٢-٣٣٦.

(٢) ياقوت الحموي:معجم الادباء(د:م/د:ت)،ج١،ص١٧٩؛النويري:نهاية الارب في فنون الأدب (د:م / د:ت) ،ج١ ، ص٣٤٧..

(٣) ابوهمدان قنبر بن حمدان مولى الإمام علي(عليه السلام) ومن خواص أصحابه، من السابقين المقربين له، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي بسبب حبه للإمام علي(عليه السلام). ينظر. ابن داود الحلي: الرجال (النجف الاشرف/ ١٩٧٢)،ص١٥٤؛ الخوئي،السيد أبو القاسم:معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة(تحقيق:لجنة التحقيق، ط ٥ ،د:م/١٩٩٣)،ج١٥، ص ٨٧ - ٩١.

(٤)الاربلي: كشف الغمة في معرفة الأئمة(ط ٢،بيروت/١٩٨٥)،ج٣،ص٩؛علي النمازي الشاهر ودي:المصدر السابق،ج٥،ص٤٨.

ووضح الإمام علي(عليه السلام) أن الساعي يضر نفسه ،ويضرمن سعى إليه لقوله(عليه السلام) : ((الساعي كاذب لمن سعى إليه،وظالم لمن سعى عليه))[١] . وجاء في عهد الامام علي(عليه السلام) لواليه على مصر مالك الاشتر[٢] :((ولاتعجلن الى تصديق ساع ، فان الساعي غاش ، وان تشبه بالناصحين)).[٣].بل أن الساعي يضر ثلاثة أشخاص بفعله، إذ ورد عن

---

(١) الميرزا حسن بن الميرزا محمد تقي النوري:المصدر السابق،ج١٨،ص٢٦٢.

(٢) ابو ابراهيم مالك بن الحارث بن يغوث ابن مسلمة بن ربيعة النخعي المعروف بالاشتر، كان من خيرة اصحاب الامام علي(عليه السلام) ومن قادة جيشه الموصفين بالشجاعة والعلم والحكمة، تولى ولاية الجزيرة الفراتية منذ سنة (٣٦هـ / ٦٥٦ م)وكان مقر اقامته في مدينة الموصل وظل واليا" عليها حتى سنة(٣٩هـ / ٦٥٩ م)عندما استدعاه الإمام علي (عليه السلام) وولاه على مصر . فدبر معاوية له مؤامرة دنيئة لاغتياله في نفس السنة قبل ان يصل الى مصر استشهد سنة (٣٩هـ / ٦٥٩ م) .ينظر ترجمته. ابن سعد : الطبقات الكبرى (تحقيق : محمود ابراهيم زايد ، ط ـ١ ، بيروت / د: ت ، ج٦ ، ص ٢١٣ ؛ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي (تحقيق : العلامة محمد صادق ال بحر العلوم الطباطبائي ، النجف الاشرف / ١٩٣٩) ، ج٢ ، ص ١٨١ ؛ الثقفي : الاستنفار والغارات (ط ـ ١ ، قم المقدسة / ١٩٨٩) ، ج١ ، ص٤٦ ؛ الطبري : تاريخ الأمم والملوك (تحقيق وتعليق الاستاذ. عبد أ . علي مهنا ، ط ـ١ ،بيروت / ١٩٩٨)، ج٤ ، ص١٩٩ ـ ٢٠٠ ،ص ٢٠٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

(٣) ابن شعبة الحراني: تحف العقول عن ال الرسول (صلى الله عليه وآله) (قدم له : العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم ، النجف الاشرف / ١٩٦٣ م)،ص٨٦؛ابن ابي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة (تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ـ١ ، بيروت / ١٩٨٧)،ج١٧،ص٣٦.

الإمام أبي عبد الله الصادق(عليه السلام):((الساعي قاتل ثلاثة: قاتل نفسه وقاتل من سعى به،وقاتل من سعى إليه))[١] .

وخلاصة القول إن عمل الساعي منبوذ في الشريعة الإسلامية، لأن فيه مضرة للآخرين، وبضمنهم الساعي نفسه ومن يقترف هذا العمل سينال اشد أنواع العقاب في الآخرة.

المبحث الثالث
موقف الخلفاء العباسيين من الوشاة

بالرغم من أن موضوع البحث يتناول الوشاية والوشاة في العصر العباسي وكثرة النصوص المتوافرة في هذا المجال،والتي تدين الخلفاء العباسيين باستخدامهم الوشاية كسلاح مهم،الا اننا في المقابل وجدنا نصوصا" اخرى تثبت كراهية هذا العمل بالنسبة للخلفاء العباسيين، وهذا عائد اما للنفاق السياسي، اومحاولة من الكتاب لإضفاء صبغة التزامية لهؤلاء الخلفاء، فنجد النصوص المتواترة حول رفضهم لهذا العمل، فقد روي ان المنصور رفعت له نصيحة فوقع على ظهرها: ((هذه النصيحة لم يرد بها وجه الله تعالى،ولاجواب عندنا لمن اثرنا على الله تعالى)) [٢]. ،وروي ان رجلا" قال للمهدي العباسي عندي نصيحة ،فسأله المهدي هل هذه النصيحة له ام للعامة ؟

بانها ،لك فقال المهدي: ((ليس الساعي باعظم عورة ولا باقبح حالا" ممن قبل سعايته،ولايخلو من ان تكون حاسد نعمة فلا يشفي لك غيظك،اوعدوا"

---

(١) الصدوق: الخصال(تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، قم المقدسة / ١٩٨٣)،ص٨٦؛ الحرالعاملي:المصدر السابق،ج١٦،ص١٤٠.

(٢) الطرطوشي:سراج الملوك(د:م/د:ت)،ص٢٣٠.

فلا يعاقب لك عدوك.ثم اقبل على الناس وقال: يا ايها الناس لاينصح لنا ناصح الا بما لله فيه رضى وللمسلمين فيه صلاح..)) [١].

إما المأمون العباسي فقد وردت عنه الكثيرمن النصوص في هذا الجانب،فقد ورد انه ذكر السعاة عنده ،فقال لرجل ممن حضر((لو لم يكن من عيبهم الا انهم اصدق مايكونون ابغض مايكونون الى الله تعالى ((لكفاهم)))) [٢]. بل انه اوصى ولده بعدم الأخذ بكلام الوشاة،فقد روى البيهقي((يا بني نزّهوا أقداركم وطهروا أحسابكم عن دنس الوشاة وتمويه سعايتهم فكل جانٍ يده في فيه وليس يشي إليكم إلا أحد الرجلين ثقة وظنين، أما الثقة فقد قيل إنه لا يبلغ ولا يشين بالوشاية قدره، وأما الظنين فأهل أن يتهم صدقه ويكذّب ظنه ويردّ باطله، وما سعى رجل برجل إليّ قط إلا انحط من قدره عندي ما لا يتلافاه أبداً، فلا تعطوا الوشاة أمانيهم فيمن يشون بهم، فقد قال بعض الملوك لرجل سعى بآخر: لو كنت أنت أنا ما كنت صانعاً به؟ قال: كنت أقتله. فقال: أما إذا لم تكن أنت أنا فإني غير قاتله ومع ذلك فلا تدعوا الفحص عما يلقى إليكم مما تحذرون رجوع ضرره عليكم)) [٣]. ،وجاء في وصية اخرى:((إياك وأن تُصْغي لاستماعِ قول السُّعاة، فإنه ما سَعى رجلٌ برجل إلا انحطّ من قَدْرِه عندي ما لا يتلافاه أبداً)) [٤].وذكرابن عبد ربه الاندلسي ان المامون وقع في ((رقعة رجل سعَى إليه ببعض عُمَّاله: قد سَمِعنا

---

(١) الطرطوشي:المصدر نفسه،ص٢٣٩؛ الحصري:زهرة الاداب(د:م/د:ت)، ج١ ، ص١٢٢.

(٢) ابن عبد ربه الاندلسي:العقد الفريد(د:م/د:ت)،ج١،ص١٩٧؛ وورد بالفاض مختلفة عند الطرطوشي،ص١٣٠.

(٣) المحاسن والمساوى(بيروت / ١٩٦٠)،ص٥٧.

(٤) ابن عبدربة الاندلسي:المصدر السابق،ج١، ص١٩٧

ما ذكره الله عزَّ وجلَّ في كتابه، فانصرفْ رَحمك اللّه)) [١].

ووقَّع في رُقعة ساعٍ:((سننظر أصدقتَ أم كنت من الكاذبين)) [٢]. ورفع عبدالله بن طاهر[٣] في قضية ساع فقال:((سننظر أصدقتَ أم كنت من الكاذبين)) [٤]. فاذا كان عبد الله لايحب الوشاية فلماذا وشى) بالمازيار بن قارن صاحب طبرستان[٥] كما سنرى ذلك لاحقا"[٦]. وذكر الطرطوشي ((وروي أن رجلاً قال للمأمون يا أمير المؤمنين الله الله في أصحاب الأخبار فإنهم قوم إذا أعطوامدحوا، وإن حرموا ذموا وهم كاذبون! فقال المأمون: لله درها من كلمة ما أصدقها وأبين فضلها! وأمر أن يثبت في ديوان أصحاب الأخبار)) [٧].واصحاب الاخبار هم الوشاة. ومن هذه النصوص المتنوعة نجد مدى كراهية الخلفاء العباسيين لهذا الفعل حتى انهم اصبحوا يدرّسون اولادهم على نبذه!!.

---

(١) العقد الفريد،ج١،ص١٩٧.

(٢) ابن عبد ربة الاندلسي:المصدر السابق، ج١، ص١٩٧.

(٣) أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب، قلده المأمون أمرة أفريقيا ومصر وخراسان. كان مهيبا" جوادا" له يد في النظم والنثر.توفي بسبب مرض الخانوق في سنة(٢٠٣هـ / ٨١٨م)وعمره(٤٨) سنة.ينظر. الذهبي: سير أعلام النبلاء،ج١٠، ص٦٨٤ -٦٨٥ .

(٤) ياقوت الحموي: محاظرات الادباء(د:م/د:ت) ،ج١ ،ص١٧٩.

(٥) طبرستان:ومعناها بالفارسي ناحية الطبر وهي مدينة فارسية تحتوي على الكثير من البلدان منها دهستان وجرجان واستراباذ وقصبتها سارية،تشتهر بكثرة الجبال.ينظر.ياقوت الحموي:معجم البلدان(تحقيق : صلاح بن سالم المصراتي ، ط ١-، بيروت / ١٩٩٧) ،ج٤، ص١٣ -١٤٩.

(٦) ينظر الفصل الثالث (الوشاية برجال الدولة وقادتها)،ص٦١-٩٤.

(٧) سراج الملوك، ص١٣٠.

ولم يقفوا عند هذا الحد من الرفض وعدم الرضا نظريا" وانما طبقوه عمليا"، فقد ذكر ان محمد بن علي[١] كتب إلى محمد بن يحيى بن خالد[٢] وكان والياً على أرمينيا[٣] لهارون العباسي:((إن قوماً صاروا إلى سبيل النّصح فذكروا ضِيَاعاً بأرمينية قْد عَفَت ودَرَسَت، يرجع منها إلى السلطان مَال عظيم، وإني وقفتُ عن المطالبة حتى أَعرِفَ رأيَك. فكتب إليه: قرأتُ هذه الرقعةَ المذمومة، وفَهِمْتُها، وشوقُ السعاية بحَمْد اللّه في أيامنا كاسدَة، وألْسنَة السُّعاة في أيامنا كَليلة خاسئة؛ فإذا قَرَأْتَ كتابي هذا فاحْمِل الناسَ على قانونك، وخُذْهم بما في ديوانك؛ فإنا لم نولِّك الناحية، لتتبعَ الرسوم العافية، ولا لإحياء الأعْلام الداثرة، وجنّبني وتجنب بيتَ جريرٍ يخاطبُ الفرزدق[٤]:

وكنــتَ إذا حَلَلْــتَ بــدارِ قــوْم رَحَلْــتَ بِخزْيَــةٍ وتَرَكْــتَ عَــارَا

---

(١) لم اعثر له على ترجمة.

(٢) محمد بن يحيى بن خالد بن جاماس بن بشتاسف البرمكي، تولى ولاية ارمينيا لهارون العباسي،وصف بقبح الشكل والبخل،كان من رواد مجالس اللهو.ينظر.ابو الفرج الاصفهاني : الاغاني ،ج ٥، ص١٤٥-١٤٦، ج٢٠، ص٢٨٣ – ٢٨٤ ؛ الحصري:المصدر السابق، ج ١، ص١٢٢؛ الغزالي:احياء علوم الدين(بيروت/د:ت)،ج١٠،ص٤٦.

(٣) أرمينيا: وهي اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال،وهي صغرى وكبرى:فالصغرى تفليس ونواحيها والكبرى خلاط ونواحيها. ينظر:ابن عبد الحق:مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع(تحقيق وتعليق: علي محمد البجاوي،ط١،القاهرة/١٩٦٤)،ج١،ص٦٠.

(٤) جرير بن عطية بن الخطفى. والخطفى لقبٌ، واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار. ويكنى أبا حزرة. ولقب الخطفى،من خيرة شعراء العرب،عرف بكثرة الهجاء ورغم هذا كان يعف عن ذكر النساء ولايتغزل الا بامرأة يملكها.توفي سنة(١١٠هـ/٧٢٩م). ينظر.ابن المعتز:طبقات الشعراء(د:م/د:ت)،ص٥٨،٩٦،٥٠؛ ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء(د:م/د:ت)،ج١، ص٧-٨ ؛ابو الفرج الاصفهاني:الاغاني،ج٢، ص٣١٠-٣٣٧.

وأجْرِ أمورَك على ما يكسب الدُّعاء لنا لا علينا، واعلم أنها مدّة تنتهي، وأيامٌ تَنْقَضي، فإمَا ذِكْرٌ جميلٌ، وإما خِزْيٌ طَوِيل))[1].في حين ذكر الراغب الاصفهاني ان هذه الحادثة كانت لأحد الوزراء حين أرسل الى عامله بهذه الرسالة. [2] ، وذكر اخرون ان من كتب الى إبن الزيات [3] هومحمد بن

---

(١) همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، اسم دارم بحر واسم أبيه مالك عوف ويقال عرف وسمي دارم دارما لأن قوما أتوا أباه مالكا في حمالة فقال له قم يا بحر فأتني بالخريطة - يعني خريطة كان له فيها مال - فحملها يدرم عنها ثقلا والدرمان تقارب الخطو فقال لهم جاءكم يدرم بها فسمي دارما وسمي أبوه مالك عرفا لجوده. وأم غالب ليلى بنت حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع، غلب عليه لقب الفرزدق، وتفسيره الرغيف الضخم الذي يجففه النساء للفتوت وقيل بل هو القطعة من العجين التي تبسط فيخبز منها الرغيف شبه وجهه بذلك لأنه كان غليظا جهما من كبار الشعراء العرب في شتى صنوف الشعر وخاصة المدح والهجاء، توفي سنة(١١٠هـ/٧٢٩م) في حكم هشام بن عبد الملك.ينظر. ابن سلام الجمحي:المصدر السابق،ج١،ص٤،٦، ٧٦-٧٩؛ ابن قتيبة الدينوري: الشعر و الشعراء(د:م/د:ت)،ج١،ص٦، ٨ ،١٧ ،٨٤؛ ابو الفرج الاصفهاني:الاغاني،ج٢١، ص٢٧٨-٤٠٦.

(٢) محاضرات الادباء،ج١،ص٧٤.

(٣) محمد بن عبد الملك بن ابان بن حمزة الوزير أبو جعفر ابن الزيات.كان أبوه زياتاً فنشأ هو وقرأ الأدب وقال الشعر البديع وتوصل بالكتابة إلى أن وزر للمعتصم والواثق،وكان ابن الزيات قد اتخذ تنوراً من حديد وفيه مسامير أطرافها المحددة إلى داخل التنور وهي قائمة مثل رؤوس المسال يعذب فيه المصادرين وأرباب الدواوين المطلوبين بالأموال،فكيفما انقلب أحدهم أو تحرك من حرارة الضرب دخلت تلك المسال في جسمه فيجد لذلك ألماً عظيماً وكان إذا قال أحدهم:أيها الوزير ارحمني،فيقول:الرحمة خور في الطبيعة،فلما اعتقله <<<

خالد.[١]. وان صحّتْ هذه الرواية لهارون وانه يرفض السعاية، فلماذا قبل بسعاية جلسائه حول الخارجي؟ فقد ذكرالقلعي ان بعض الخوارج خرجوا عليه وبعد كلام بين احدهم ومعه عفا عنه، الا ان جلسائه حرضوه على معاقبته ووشوا به فألقى القبض عليه من جديد،فعرف الخارجي

انه وشي به فقال((لاتطعه فلواطاع الله فيكما استخلفك لحظة واحدة فأمر باطلاقه وقال لاتعاودني في بابه))[٢].ورغم ان هارون عفا عنه الا انه استجاب لوشاية جلسائه ولولا ان الخارجي احرجه لكان عاقبه،والمثال الاخر ذكرضرب إبراهيم بن بهنك العكي[٣] ابنه((فذهب الابن فوشى بأبيه إلى الرشيد وذكر أنه يريد اغتياله، فدفعه الرشيد إلى ابنه، فقيده وحبسه في بيت

<<< المتوكل أدخله ذلك التنور وقيده بخمسة عشر رطلاً من الحديد فطلب ان يرحمه فاجابه:الرحمة خور في الطبيعة،فطلب دواةً وقرطاساً فكتب ابيات للمتوكل يستعطفه وعندما وصلت له اهملها لليوم الثاني فلما قرأها أمر بإخراجه فجاؤوا إليه فوجدوه ميتاً.بعد ان بقى في التنور أربعين يوماً .توفي سنة (٢٣٣هـ /٨٤٧م).ينظر. الجهشياري ، الوزراء والكتاب(حققهُ ووضع فهارسهُ : مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري و عبد الحفيظ شلبي ، ط١ ، القاهرة / ١٩٣٨) ، ص٦٤؛ ابن خلكان:وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان(تحقيق:د.إحسان عباس، بيروت/ ١٩٧٠م)،ج٥، ص٩٤-١٠٢ ؛ الصفدي: الوافي بالوفيات(تحقيق:هلموت ريتر،دمشق،١٩٨١)،ج٤، ص٢٦-٢٧.

(١) ابن حمدون:المصدر السابق،ج١، ص٣٢٧؛النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب(د:م/د:ت)، ج١، ص٣٤٧ (الا انه لم يذكر اسم ارمينيا اواي مدينة اخرى).

(٢) تهذيب الرياسة(د:م/د:ت)،ص٢٤١.

(٣) ابراهيم بن بهنك العكي.لم يردعنه شيء فيالمصادر سواء الذي ذكرناه في المتن.ينظر.البيهقي:المصدر السابق، ص٢٣٦.

ودعا بأمهات أولاده فجعل يشرب معهنّ ليغيظ أباه، فاستبطأ الرشيد فدعا به وقال له: إن كذبت على أبيك استرضيناه لك وإن كنت صدقت فلست أرى أفعالك تشاكل أفعال الصادقين. فلما انصرف من عنده دخل على أبيه بالسيف فضربه حتى قتله. ولذلك قيل: شرّ المرزئة سوء الخلف))[1]. فاذا كان الخليفة رافضا" للوشاية فلماذا جعل الابن يهين اباه ويشرب الخمر مع زوجات والده؟ وكل هذه الافعال منافية للشريعة الاسلامية، وفي النهاية قام الولد بقتل ابيه بسببها!.

ولم يتوقف رفض السعاية على الخلفاء بل شمل حتى وزرائهم فمثلا" يروى ان الفضل بن سهل[2] وقع على ظهر كتاب بسعاية: ((نحن نرى قبول السعاية أشد من السعاية، لأن السعاية دلالة، والقبول اجازة، وليس من دل على شيء كمن قبل وأجاز، لأن من فعل شر ممن قال))[3].

فهذا النص وامثاله يدل على ان دولة بني العباس لاتقبل بالوشاية بل وتذمها، فإن كان ذلك صحيحا" فمن اين جاءت النصوص التي دلت على الوشاية؟ وإن لم يكن كذلك فما الحكمة من قيامنا بتأليف هذا الكتاب؟.فالصفحات القادمة مليئة بأمثلة شتى الوشايات، بل واظلمها كما

---

(١) البيهقي:المصدر نفسه،ص٢٣٦.

(٢) أبو العباس الفضل بن سهل بن عبد الله، كان من أولاد ملوك الفرس اسلم هو وأبوه وأخوه في عهد هارون. كان له دورٌ كبيرٌ في وصول المأمون للخلافة حتى لقبه بذي الرياستين لتدبيره أمور السيف والعلم.قتله أشخاص في الحمام سنة(٢٠٢هـ /٨١٧ م) وعمره(٤١)سنة. ينظر.الخطيب البغدادي:المصدر السابق،ج١٢، ص ٣٣٦- ٣٣٩.

(٣) ابن الازرق:بدائع السلك في طبائع الملك (د:م / د:ت) ،ص١٤٩ ؛الطرطوشي :المصدر السابق،ص٣٣٠.

سنرى[١]. هذا من جانب، ومن جانب اخر اضحت الوشاية خطرا" داهم المجتمع، بل ان الكل كان متخوفا" منها، فقد ذكر ابن عساكرعن المفضل بن محمد الضبي[٢] قال: ((كنت يوما جالسا على باب منزلي أحتاج إلى درهم وعلي دين عشرة آلاف درهم إذ جاءني رسول المهدي فقال أجب أمير المؤمنين فقلت في نفسي وما بغية أمير المؤمنين لعل ساعيا سعى بي إليه ثم، دخلت منزلي ولبست ثيابي وصرت إليه، فلما مثلت بين يديه سلمت عليه فقال وعليك السلام وأومأ إلي بالجلوس فجلست، فلما سكن جأشي قال لي يا مفضل ما أفخر بيت قالته العرب فأرتج علي ساعة ثم قلت يا أمير المؤمنين بيت الخنساء [٣]فاستوى جالسا وكان متكئا ثم قال أي بيت قلت قولها :

---

(١) ينظر الفصل الثاني_(الوشاية بالعويين واتباعهم)،ص٢٧-٦٠.

(٢) أبو عبد الرحمن الضبي، الراوية الأديب النحوي اللغوي، كان من أكابر علماء الكوفة، عالماً بالأخبار والشعر والعربية. والحديث والقراءة ، أخذ عنه أبو عبد الله بن الأعرابي، وأبو زيد الأنصاري، وخلف الأحمر وغيرهم وكان ثقة ثبتا. وللمفضل من التصانيف: كتاب الاختيارات، كتاب معاني الشعر، كتاب الأمثال، كتاب الألفاظ، كتاب العروض، المفضليات وهي أشعار مختارة جمعها للمهدي وفي بعض نسخها زيادة ونقص، وأصحها التي رواها عنه أبو عبد الله بن الأعرابي.قام بتاديب المهدي العباسي.توفي سنة (١٦٨ت/٧٨٤م).ياقوت الحموي:معجم الادباء،ج٢،

(٣) تماضر بنت عمرو بن الشريد المعروفة باسم الخنساء في حين قال ابن الكلبي:هي الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن شريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم،من ابرع شاعرات العرب اشتهرت بشعر الرثاء على اخوها صخر،دخلت الاسلام واستشهد اولادها الاربعة في معركة القادسية.ينظر.ابن قتيبة الدينوري:الشعروالشعراء،ج١،ص ٦٨- ٧٠؛ ابو الفرج الاصفهاني:الاغاني،ج٤، ص ١٥٤-١٦١.

وإن صـــخرا لتـــأتم الهـــداة بـــه كأنـــه علـــم في رأســـه نـــار

فقال قد قلت له وأبى علي وأومأ إلى إسحاق بن بزيع[١] قلت الصواب مع أمير المؤمنين ثم قال يا مفضل حدثني فحدثته حتى انتصف النهار وقال يا مفضل كيف حالك قلت يا أمير المؤمنين كيف يكون حال من عليه عشرة آلاف درهم وليس معه درهم فقال يا إسحاق أعطه عشرة آلاف درهم قضاء لدينه وعشرة آلاف درهم يستعين بها على دهره وعشرة آلاف درهم يصلح بها من شأنه))[٢]. ويبدوان هناك أمرا" جعل من المفضل يخاف ان يصل للمهدي عن طريق الوشاة لم يفصح عنه ابن عساكر،الا اننا وجدنا ان أبا الفرج الاصفهاني ينقل الرواية نفسها ،الا انه يذكران خوفه من الوشاية كان بسبب خروجه مع ابراهيم بن عبد الله[٣] بن الحسن[٤]. ورغم ان رواية أبي الفرج الاصفهاني اكثر وضوحا"، الا ان كلتي الروايتين تدلان على خوف الناس من

---

(١) إسحاق بن بزيع.لم يرد عنه سواء ماذكرته الرواية الانفة الذكر.ينظر.ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق (تحقيق : علي شيري ، بيروت / ١٩٩٤)،ج٥٣، ص٤٤٠-٤٤١ ؛البغدادي: خزانة الأدب(تحقيق: محمد نبيل طريفي وإميل، بديع اليعقوب ط -١ ، بيروت/١٩٩٨)،ج٥، ص٤٥٦ - ٤٥٧.

(٢) تاريخ مدينة دمشق،ج٥٣، ص٤٤٠-٤٤١ ؛البغدادي: المصدر السابق:ج٥،ص ٤٥٦- ٤٥٧.

(٣) أبو عبد الله الحسن بن إبراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب(عليه السلام)،وأمه أمامة بنت عصمة العامرية من بني جعفر ابن كلاب.كان وجيها" ومقدما"،طلبت له زوجته الأمان من المهدي فقبل وكان قد هرب مع عيسى بن زيد. ينظرابن عنبة: عمدة الطالب في انساب أل أبي طالب(عليه السلام) (تحقيق:محمد حسين أل الطالقاني، ط ٣، النجف الاشرف/١٩٦١)،ص ١١٠.

(٤) الاغاني،ج٤،ص٢٥٨.

الوشاة، وهذا يدل دلالة قاطعة على زيف كره الخلفاء للوشاية ،بل انها كانت جزءا" من سلطانهم ،لأن الخوف شمل حتى رجال الدولة،فقد ذكر اليعقوبي انه عندما قام المأمون العباسي بعزل خالد بن يزيد بن مزيد[١] عن اذربيجان[٢] التي ارسل لها بعد حدوث اضطرابات فيها،إذ قام بإخمادها وحصل على غنائم وصالحهم ،الا انهم نقضوا الصلح ووثبوا عليه عندها عين عبد الله بن مصاد الاسدي[٣] فخاف خالد ان يكون سعي به عند المأمون [٤].

ولانتشار الوشاية في المجتمع ذلك الوقت فقد اصبحت استخدامها أمرا" طبيعا" لايعاب عليه ،كالهروب من الجرم مثلا"، فقد ذكرت المصادر ان الربيع

---

(١) أبو يزيد خالد بن يزيد بن مزيد، الشّيباني الشاعر البغدادي الأمير. وهو من بيت إمرةٍ ووجاهة وشجاعة وكرم ورئاسة، كان خالد قد تولّى الموصل من جهة المأمون، فوصل إليها فبلغ المأمون ماقام به فاضاف له ولاية بلاد ربيعة .ولما اختل أمر أرمينية في أيام الواثق، جهّز إليها خالد بن يزيد في جيش عظيم، فاعتل في الطريق ومات في سنة (٢٣٠ت/٨٤٠م) ودفن بمدينة قبل أرمينية .ينظر. الصفدي: المصدر السابق،ج١٣، ص ١٦٩- ١٧٠.

(٢) أذربيجان: مدينة في الإقليم الخامس معناها بيت النار أو خازن النار، وحدها من برذعة شرقاً إلى أذربيجان غرباً، أما من جهة الشمال فبلاد الديلم والجبل والقلزم وهو إقليم واسع من مدنها تبريز كانت قصبتها قبل مراغة، واردبيل ومرند وغيرها. ينظر البكري: المصدر السابق،ج١،ص١٢٩ ؛ ياقوت الحموي :المصدر السابق ،ج١ ،ص ١٢٨-١٢٩.

(٣) لم يرد عنه سوى انه عين بدل خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني من قبل المامون العباسي.ينظر. اليعقوبي:المصدر السابق،ج٢،ص٤٦٤.

(٤) تاريخ اليعقوبي،ج٢،ص٤٦٤.

بن يونس[1] قال:((ما رأيت رجلاً أربط جأشاً ولا أثبت جناناً من رجل رفع عليه إلى أمير المؤمنين المنصور أن عنده ودائع وأموالاً لبني أمية. فأمرني بإحضاره، فأحضرته ودخلت به إليه. فقال له المنصور: قد رفع إلينا خبر الودائع والأموال " التي عندك " لبني أمية فاخرج إلينا منها. فقال: يا أمير المؤمنين أوارث أنت لبني أمية؟

قال: لا قال: فوصي لهم في أموالهم ورباعهم؟ قال: لا. قال: فما مسألتك عما في يدي من ذلك؟

فأطرق المنصور ساعة ثم رفع رأسه إليه وقال: إن بني أمية ظلموا المسلمين فيها، وأنا وكيل المسلمين في حقهم، وأريد أن آخذ ما ظلموا فيه المسلمين فإجعله في بيت مالهم. فقال: يا أمير المؤمنين تحتاج إلى إقامة البينة العادلة على أن ما في يدي لبني أمية مما خانوا وظلموا فيه دون غيره، فقد كان لبني أمية أموال غير أموال المسلمين. قال: فأطرق المنصور ساعة ثم رفع رأسه إليه وقال: صَدَق يا ربيع ما يجب على الشيخ شيء. ثم قال: هل لك من حاجة؟ فقال: حاجتي يا أمير المؤمنين أن تنفذ كتابي على البريد إلى أهلي ليسكنوا إلى سلامتي، فإنهم قد راعهم أشخاصي وقد بقيت لي حاجة أخرى يا أمير المؤمنين، قال: وما هي؟ قال: تجمع بيني وبين من سعى بي إليك، فوالله ما لبني أُمية في يدي مال ولا وديعة، ولكني لما مثلت بين يديك، وسألتني عما سألتني عنه، علمت ما ينجيني منك إلا هذا القول، لما اشتهر من عدلك،

---

(١) أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروه، مولى الحارث الحفار مولى عثمان بن عفان. برع في الحجابة إذ حجب للمنصور والمهدي،وأصبح وزيرا" للمنصور. توفي بسبب مرض أصابه وقيل ان الهادي سمه في سنة (١٦٩هـ /٧٨٥ م) وقيل في سنة (١٧٠هـ /٧٨٦ م) . ينظر. الذهبي:سير أعلام النبلاء،ج٧، ص ٣٣٥-٣٣٦.

فقلت: إن ذلك أقرب إلى الخلاص والنجاة. فقال: يا ربيع اجمع بينه وبين من سعى به فجمعت بينهما فعرفه، فقال: هذا غلامي سرق علي ثلاثة آلاف دينار من مال وأبق مني " وخاف من طلبي له فسعى بي عند أمير المؤمنين، قال فشد المنصور على الغلام " وخوفه " فأقرّ أنه غلامه وأنه أخذ له المال الذي ذكره وأبق منه، وأنه سعى به كذباً عليه وخوفاً من أن يقع في يده، فقال المنصور للشيخ: نسألك أن تصفح عنه قال: قد صفحت عنه وعن جرمه وأعتقته ووهبت له الثلاثة آلاف التي أخذها وثلاثة آلاف أخرى. فقال له المنصور: ما على ما فعلته مزيد. قال: بل هذا حق كلامك يا أمير المؤمنين وانصرف. فكان المنصور يتعجب منه كلما ذكره ويقول: ما رأيت مثل ذلك الشيخ يا ربيع))[1]. ورغم ان المنصورلم يعاقبه واخذ الحق له، الا انه اخذ بالوشاية.

والادهى من ذلك أن السعاية اصبحت سببا" في الاستيلاء على ممتلكات الغير من راس السلطة نفسها،رغبة في الحصول على شيء ليس ملكا" له،فقد ذكر ابو الفرج الاصفهاني كان لمحمد بن عبد الملك الزيات ((برذون[2] أشهب لم ير مثله فراهة وحسناً، فسعى به محمد بن خالد حيلويه[3] إلى المعتصم،

(١) التنوخي: المستجاد من فعلات الأجواد (د:م / د:ت) ، ص٥٣ ؛ الابشيهي : المستطرف في كل فن مستظرف(تحقيق : د.مفيد محمد قميحة ، ط٢ ،بيروت / ١٩٨٦)، ج١،ص٤١٢-٤١٣.

(٢) البرذون: نوع من الخيل دون الفرس العربي ، التر من الخيل المعتدل الأعضاء السريع الركض .ينظر.ابن منظور:المصدر السابق،ج٤،ص٩٠؛ الابشيهي:المصدر نفسه،ج٢،ص٢٢٢.

(٣) محمد بن خالد حيلويه.وهو احد الخدم في دار الخلافة ورد ذكره في اخبار الجواري والمغنين.ينظر.ابو الفرج الاصفهاني:الاغاني،ج٦،ص٦، ٧٩ ؛ج٢٣، ص٩٦ ؛الاماء والشواعر(د:م/د:ت)،ص٢.

ووصف له فراهته ، فبعث المعتصم إليه فأخذه منه، فقال محمد بن عبد الملك يرثيه:

كيف العزاء وقد مضى لسبيله عنا فودعنا الأحم الأشهب!
دب الوشاة فأبعدوك وربما بعد الفتى وهو الأحب الأقرب
لله يوم نأيت عني ظاعناً وسلبت قربك أي علق أسلب
نفس مفرقة أقام فريقها ومضى لطيته فريق يجنب
فالآن إذ كملت أداتك كلها ودعا العيون إليك لون معجب
وأختير من سر الحدائد خيرها لك خالصاً ومن الحلي الأغرب
وغدوت طنان اللجام كأنما في كل عضو منك صنج يضرب
وكأن سرجك إذ علاك غمامة وكأنما تحت الغمامة كوكب
ورأى علي بك الصديق جلالة وغدا العدو وصدره يتلهب
أنساك لا زالت إذاً منسية نفسي ولا زالت يميني تنكب
أضمرت منك اليأس حين رأيتني وقوى حبالي من قواك تقضب
ورجعت حين رجعت منك بحسرة لله ما فعل الأصم الأشيب[1]

فاذا راس السلطة هكذا فما بالك بالاخرين، فالابيات الشعرية الانفة الذكر لاتحتاج الى تفسير، إذ لايمثل قيمة وحجم المأخوذ بقدر تجاوزه على أملاك الآخرين.

إذا" فان موقف الخلفاء العباسيين كان مؤيدا" للوشاية والوشاة اما النصوص التي ذكرت كما اسلفنا هي لتجميل صورهم من جانب، ومن جانب اخر هذا هو ديدن الطغاة إذ يقولون ما لا يفعلون.

---

(١)الاغاني:ج٦، ص٧٠.

الفصل الثاني

الوشاية بالعلويين واتباعهم

الفصل الثاني

الوشاية بالعلويين واتباعهم

بالرغم من أن العباسيين والعلويين أبناء عمومة، إلا أن مسالة النسب هذه لم تردع العباسيين على محاربة العلويين وإيذائهم بطرائق شتى، مع العلم أن العباسيين عند مجيئهم للسلطة بثورتهم المعروفة على الأمويين وإسقاطهم في سنة (١٣٢هـ/ ٧٤٦م) بحجة الثأر لمقتل الإمام الحسين(عليه السلام) وما تعرض له العلويون في زمن الأمويين، فرفع العباسيون شعار((الرضا من أل محمد (صلى الله عليه وآله))[1].وهذا الشعار وان انطلى على عامة الناس فانه لم انطلِ على سادات العلويين في ذلك الزمن، فالإمام الصادق(عليه السلام) كان يعرف أنه مجرد شعار،وان هذا الزمان ليس بزمانهم ولم يحنْ أوان دولتهم بعد[2].فالعباسيون كانوا يعرفون بما لايقبل الشك أن الخلافة هي حق شرعي للعلويين، لذلك فقد حاربوهم بوسائل مختلفة من اجل إقصائهم عن المراتب التي رتبهم الله تعالى لهم . وقد لعب الوشاة دورا" كبيرا" ومهما" في تأجيج الصراع بين الطرفين، مع العلم إن الخلفاء العباسيين لايحتاجون الوشاة من اجل الإطاحة بالعلويين، وإنما اتخذوا ذلك ذريعة وحجة لتحقيق أهدافهم.

ولقد زودتنا المصادر بالكثير من حالات الوشاية في هذا المجال، لذا سنأخذ بعض النماذج من اجل توضيح هذا الأمر. فقد وضحت المصادر إن

---

(١) مؤلف مجهول: أخبار الدولة العباسية(تحقيق:د٠عبد العزيز الدوري،وعبد الجبار المطلبي،بيروت/د:ت)،ص١٩٤؛ الذهبي:سير أعلام النبلاء (تحقيق : شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقوسي ، بيروت / ١٩٩٣) ، ج٦،ص ٥٨.

(٢) القندوزي الحنفي،سليمان ابن إبراهيم: ينابيع المودة لذوي القربى (تحقيق:سيد علي جمال شرف الحسيني، ط ـ١ ، بيروت / ٢٠٠٢) ،ج٣،ص١٦٠.

المنصور(١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣- ٧٧٤م) عندما كان في الهاشمية[١] أرسل للإمام الصادق(عليه السلام) وبين له انه أراد غزو المدينة المنورة وقلْع نخلها وسبي أهلها، وعندما استفسر الإمام(عليه السلام) عن سبب ذلك، أكد له المنصور انه رفعت إليه وشاية تؤكد بان مولى الإمام(عليه السلام) المعلى بن خنيس[٢] يدعو الناس للإمام(عليه السلام) ويجمع له الأموال، فأنكر الإمام الصادق(عليه السلام) ذلك، فلم يرضَ المنصور إلا باليمين بالطلاق وغيرها من أيمان الجاهلية، فرفض الإمام(عليه السلام) وعد ذلك من الأنداد وأراد أنْ يقسم بالله تعالى، فَعَدَّ المنصور ذلك تفقها" من الإمام(عليه السلام عليه السلام)،ولذا أجاب (عليه السلام) قائلا" كيف تبعدني عن الفقه وإنا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال المنصور: ((فاني اجمع بينك وبين من سعى بك؟ قال:فافعل، قال: فجاء الرجل الذي سعى به فقال أبو عبد الله(عليه السلام): يا هذا،قال: فقال: نعم والذي لا اله إلا هو، عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم، لقد فعلت. فقال أبو عبد الله(عليه السلام): يا ويلك تجلل الله فيستحي من تعذيبك، ولكن قل: برئت من حول الله وقوتــه ولجأت إلى حولي وقوتـــي،

---

(١) الهاشمية: عندما تولى أبو العباس السفاح الخلافة سكن في قصر ابن هبيرة في الكوفة، فبنى هذا المكان وسماه الهاشمية فأطلق الناس عليه بمدينة ابن هبيرة فرفضها وبنى حيالها مدينة أخرى سماها الهاشمية.ينظر.ياقوت الحموي:معجم البلدان، ج٥، ص ٣٨٩.

(٢) أبو عبد الله معلى ابن خنيس مولى الأسد الكوفي،من أصحاب الإمام الصادق(عليه السلام) ومولاه والقيم على ماله وعياله، مضى على منهاجه وشهد له بالجنة. صلبه داود بن علي العباسي في المدينة المنورة. ينظر. ابن داود الحلي: المصدر السابق،ص٢٧٩؛السيد أبو القاسم الخوئي:المصدر السابق،ج١٩،٢٥٧-٢٦٩.

فحلف بها الرجل فلم يستتمها حتى وقع ميتا"، فقال له أبو جعفر:لا اصدق بعدها عليك أبدا"، وأحسن جائزته رده))[١].

وبالطبع فان كلام المنصور كان وليد اللحظة ولأنه أحرج من الموقف الذي وقع أمامه، ولم يكن صادقا" بوعده الذي أطلقه للإمام(عليه السلام)، لأنه يريد الخلاص منه بأية طريقة، وذكر المجلسي رواية أخرى وان حملت المعنى نفسه حول استدعاء الإمام الصادق(عليه السلام) إذ بين أن رجلا" من قريش رفع للمنصور أن الإمام الصادق(عليه السلام) أرسل مولاه المعلى بن خنيس لكي يجمع له الأموال من شيعته ليمد بها محمد بن عبد الله[٢]، فكتب المنصورالى عمه داود بن علي[٣] وهو والي المدينة المنورة أن يحضر الإمام الصادق(عليه السلام)،فاحضره وواجهه المنصور بالرجل القرشي الذي حلف ثم مات[٤]. وهذه الرواية تعني إن المنصور كان خائفا" من الإمام الصادق(عليه السلام) لأنه دعم ثورة محمد بن عبد الله على ضوء مانقل له الواشي، في حين أن موقف الإمام الصادق(عليه السلام) كما أسلفنا رفض فكرة الخروج منذ بدء الدولة العباسية، كما ذكر اليعقوبي نصا"

---

(١) الكليني:المصدر السابق،ج٦،ص٤٤٦؛ المجلسي: المصدر السابق،ج٤٧ ، ص٢٠٣ ـ٢٠٤.

(٢) أبو عبد الله وقيل أبو القاسم محمد ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن ابن علي ابن أبي طالب(عليه السلام) الملقب بذي النفس الزكية، ولد في سنة(١٠٠هـ /٧١٤ م)خرج على المنصور وقتل في سنة(١٤٥هـ /٧٥٩ م) بأحجار الزيت. ينظر.ابن عنبة: المصدر السابق،ص ١٠٣ـ ١٠٦.

(٣) أبو سليمان داود ابن علي ابن عبد الله ابن عباس الهاشمي عم الخليفة السفاح، تولى ولاية المدينة المنورة في خلافة ابن أخيه المنصور. توفي سنة (١٣٣هـ /٧٤٧م) وعمره(٤٢)سنة. ينظر. الذهبي:سير إعلام النبلاء،ج٥ ، ص ٤٤٤ـ ٤٤٥.

(٤) بحار الأنوار،ج٤٧، ص٣٥٢ ـ٣٥٣.

مهما" يبين أن الإمام (عليه السلام) كان يعرف مسبقا" فشل التحركات العلوية ضد العباسيين لذا كان رافضا" خروج محمد بن عبد الله، فعندما جاء رسول أبي سلمة الخلال ورفض دعوته وقبلها عبد الله بن الحسن[١]، قال له الإمام الصادق(عليه السلام):((أيها الشيخ! لاتسفك دم ابنك، فاني أخاف أن يكون المقتول بأحجار الزيت[٢])) [٣] .

وذكرت مصادر أخرى أن حادثة اليمين هذه جاءت بسبب وشاية للمنصور أن الإمام الصادق(عليه السلام):((يأخذ البيعة لنفسه على الناس ليخرج عليهم، فاحضره المنصور...))[٤].

وجاءت مصادر بهذه الرواية نفسها إلا أنها بينت مدى انزعاج المنصور وغضبه وعزمه على قتل الإمام الصادق(عليه السلام) حتى انه قال: :((قتلني الله إن لم أقتلك، أتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل؟...)) [٥]. وهذا يدل على

---

(١) أبو محمد عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن ابن علي ابن أبي طالب(عليهم السلام)، وسمي المحض لان والداه من العلويين. وكان يشبه الرسول محمد(صلى الله عليه وآله) ، من خيرة شيوخ بني هاشم، سجنه المنصور وقتله وعمره(٧٥) سنة. ينظر. ابن عنبة:المصدر السابق، ص ١٠١- ١٠٣.

(٢) أحجار الزيت: وهي موضع بالمدينة قرب الزوراء وهو موضع صلاة الاستسقاء، وقيل وهو موضع في داخل المدينة.ينظر. ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج١،ص١٠٩.

(٣) اليعقوبي: المصدر السابق،ج٢،ص٣٤٩.

(٤) الحرالعاملي:المصدر السابق،ج٢٣، ص٢٧٠-٢٧١؛ أل عصفور، حسين: عيون الحقائق الناظرة في تتمة الحدائق الناظرة (ط-١،قم المقدسة/١٩٩٠)،ج٢، ص١٦٣-١٦٤.

(٥) المغربي: دعائم الاسلام(تحقيق:محمد الحسيني الميلاني،قم المقدسة /د:ت)،ج٣،ص٣٠٣، المجلسي:المصدر السابق،ج٤٧،ص١٧٤.

مدى تأثير الواشي على المنصور ونقله للخبر بصورة توحي بان الإمام(عليه السلام) يعد العدة للثورة، إلا أن الإمام(عليه السلام) استطاع إقناعه وتكذيب الساعي، وعندما سئل الإمام(عليه السلام) عن كيفية تغير موقف المنصور من حالة الغضب إلى الرضا عنه ولماذا كان الإمام(عليه السلام) يحرك شفتيه عند دخوله على المنصور؟ أجاب الإمام الصادق(عليه السلام) انه كان يدعي بدعاء((يا عدتي عند شدتي، ويا غوثي في كربتي ، احرسني بعينك التي لاتنام، وبركنك الذي لايرام))[1]. وذكرت مصادر أخرى أن الإمام(عليه السلام) اخبره شخص ـ لم تسمه هذه المصادر ـ أن هناك من سعى عليك عند المنصور وطلب منه أن ينجو بنفسه، إلا أن الإمام (عليه السلام) رفض فجاءه رسول المنصور يطلبه، وبعد نقاش طويل بينهما اقنع الإمام الصادق(عليه السلام) المنصور ببراءته، مع العلم أن المنصور كان قد وجه له اتهام صريح بأنه((أنت الذي تأخذ البيعة لنفسك على المسلمين تريد أن تفرق جماعتهم وتسعى في هلكتهم،وتفسد ذات بينهم...))[2]. وهذه الاتهامات التي أطلقها المنصور ماهي الاتعبير عن عجزه عن مواجهة مكانة الإمام الصادق(عليه السلام) في المجتمع، بل انه كان متأكدا" أن الإمام (عليه السلام) لاتنطبق عليه هذه الأمور التي ذكرها المنصور.

في حين ذكر أن سبب تفكير المنصور بقتل الإمام (عليه السلام) أمور أخرى غير اتهام الإمام (عليه السلام) بالخروج عليه، لذا أرسل له وعندما وصل الإمام (عليه السلام) ضحك المنصور ورحب به وقال : ((يابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، والله لقد

---

(١) المغربي: المصدر السابق،ج٣،ص٣٠٣ ـ٣٠٤؛ المجلسي:المصدر السابق،ج٤٧،ص١٧٥.

(٢) الراوندي: الخرائج والجرائح(تحقيق:مؤسسة الإمام المهدي(عجل الله فرجه الشريف)، إشراف: السيد محمد باقر الموحد الابطحي ، قم المقدسة/١٩٨٩)،ج٢، ص٧٦٢ -٧٦٣؛ ابن حاتم العاملي: الدر النظيم(قم المقدسة/د:ت)،ص٦٤٢؛ المجلسي:المصدر السابق،ج٤٧، ص١٧٢ -١٧٣.

وجهت إليك وأنا عازم على قتلك ولقد نظرت فالقي إلي محبة لك، فو الله ما أجد أحدا" من أهل بيتي اعز منك، ولا اثر عندي، ولكن يا أبا عبد الله (عليه السلام) ماكلام يبلغني عنك تهجننا فيه، وتذكرنا بسوء، فقال: يا أمير المؤمنين ما ذكرتك قط بسوء، فتبسم أيضا"، وقال: والله أنت اصدق عندي من جميع من سعى بك إلي . هذا مجلسي بين يديك وخاتمي، فانبسط ولا تخشني في جليل أمرك وصغيره، فلست أردك عن شيء، ثم أمره بالانصراف وحباه وأعطاه، فأبى ان يقبل شيئا"،...)) [1] .

فهنا الساعي لم يذكر رغبة الإمام(عليه السلام) بالخروج على السلطة وإنما قيام الإمام(عليه السلام) بذكر مساوئ أبي جعفر المنصور.

وإنّ ورواية إحضار الإمام الصادق(عليه السلام) إلى مجلس المنصور وان اختلفت في بعض العبارات والمسببات التي أدت إلى حضوره (عليه السلام)، إلا أنها اتفقت أن هناك شخصا" قام بنقل الوشاية للمنصور رغم أن هذه المصادر على كثرتها لم تذكر اسم الواشي صراحة" وإنما عبرت عنه بـ ((رفع إلي)) أو((فلان بن فلان)) أو((رجل قرشي))، إلا أنها اتفقت جميعها على كذب الواشي وموته، ويبدو انه إما كان له عداء للإمام(عليه السلام) وأراد الخلاص منه، أو انه كان يطمع بجائزة المنصور، كما أن هذه الروايات سلطت الضوء على مسالة مهمة إلا وهي خوف المنصور على سلطانه من الإمام الصادق(عليه السلام)، لذلك نجده يغضب وينزعج وينوي غزو المدينة المنورة لمجرد علمه من واشٍ أن الإمام(عليه السلام) يدعو لنفسه أو أن مولاه يدعو له، وهذا دليل كبير على ان المنصور كان يعرف أن مقبولية الإمام(عليه السلام) بصورة خاصة والعلويين بصورة عامة أكثر من مقبولية العباسيين من جهة، وانه أراد من خلال حركته

---

(١) ابن سابور: طب الأئمة(ط-٢،قم المقدسة/١٩٩١)، ص١١٥-١١٦؛ المجلسي:المصدر السابق،ج٤٧، ص١٧٤.

الاستباقية بإحضار الإمام(عليه السلام) القضاء على هذه الثورة التي كانت في مخيلته ومخيلة وشاته فقط في مهدها عن طريق تصفية الإمام(عليه السلام) من جهة أخرى . ويبدو أن المنصور رغم علمه ببراءةالإمام(عليه السلام) لم يحبذ وجوده خوفا" من قيامه بذلك، فقد ذكر الحائري أن هارون سعي له أن الإمام الصادق(عليه السلام) يريد الخروج عليه فاستفتى العلماء في إباحة قتله، فأفتوا له بذلك باستثناء البهلول[١] فجاء للإمام(عليه السلام) وحكى له الأمر فأمره بإظهار الجنون[٢] . ونحن هنا نسجل على ما ذكره الحائري مايلي: -

١ - أن السلطة العباسية كانت مصممة على القضاء على الإمام(عليه السلام).

٢ - يبدو أن الحائري كان لديه خلط في الأمر ، فكما هو معروف أن الإمام الصادق(عليه السلام) عاصر المنصور واستشهد في سنة (١٤٨هـ/٧٦٤م) [٣]، في حين أن هارون تسلم الخلافة في سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م) [٤] . فيكون هنا المنصور هو الذي طلب من الفقهاء الفتوى وليس هارون.

٣ - أن تكون هذه الحادثة فعلا" كانت في زمن هارون وليس المنصور فيكون المقصود هنا الإمام الكاظم(عليه السلام) الذي عاصر هارون وليس الإمام الصادق(عليه السلام)، وهذا يجعل الآمر أكثر قبولا" .

---

(١) لم تذكر عنه المصادر سوى انه رجل ادعى الجنون وكان من أصحاب الأئمة(عليهم السلام)،وكان من خيرة أهل زمانه علما" وذكاء" وله مواقف كثيرة في هذا المجال، ومعنى البهلول السيد الجامع لكل خير. ينظر. المجلسي: المصدر نفسه،ج٢١،ص٣٣٣؛ الميانجي، علي بن حسين الأحمدي: مواقف الشيعة(ط ١-، قم المقدسة/١٩٩٦)،ج٢، ص ٢٩٣- ٢٩٥؛ج٣،ص٢٣،ص٢٦.

(٢) شجرة طوبى(ط ٥-، النجف الاشرف/١٩٦٦)،ج١،ص٤٨.

(٣) اليعقوبي: المصدر السابق،ج٢،ص٣٨١.

(٤) الطبري: تاريخ الامم والملوك،ج٦،ص٤٤١.

٤ ـ يمكن أن يكون سبب ادعاء البهلول للجنون لأنه رفض تقلد منصب القضاء لهارون، فقد ذكر أن هارون عرض عليه هذا المنصب فتجنن فقال فيه هارون: ((ما جن ولكنه فر بدينه) [١] . فيكون سبب جنونه هنا لرفضه العمل مع السلطة العباسية وليس بسبب الفتوى، أو للاثنين معا".

وبالرغم من تأكد المنصور من براءة الإمام الصادق(عليه السلام) إلا انه لم يهدأ له بال، فقام بدس السم للإمام(عليه السلام) مما أدى إلى استشهاده في سنة (١٤٨هـ/٧٦٤م) [٢] .

ليس كل الأخبار التي ينقلها الوشاة كاذبة بل قد يصدقون في بعضها، فعند استلام المنصور للخلافة سعي له بأبناء عبد الله الحسني بأنهم يريدون الخروج عليه، وخاصة محمد بن عبد الله، وان دعاته ظهروا في خراسان[٣] لذلك قام المنصور بإصدار أوامره بحبس بني الحسن في سنة (١٤٥هـ/٧٦١م) والذين بقوا في السجن حتى هلكوا فيه وكان ذلك من اجل أن يخرج محمد من مخبأه [٤]. وسرعة اتخاذ المنصور لقراره كان له مايبرره فهو هنا لم يعتمد على الوشاة

---

(١) محمد مهدي الحائري: المصدر السابق،ج١،ص٤٨.

(٢) المجلسي:المصدر السابق،ج٢٧، ص٢١٥.

(٣) خراسان: وهي بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق ازادوار قصبة جوين وبيهق وأخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنه وسجستان وكرمان وهي أطراف حدودها ، وتشمل على نيسابور وهراة ومرو التي قصبتها وبلخ وطالقان ونيسابور وسرخس وما يتخلل ذلك من مدن التي دون نهر جيحون ومعنى خراسان، خرمعنا كل واساكن سهل أي كل بلا تعب فتحت في زمن عثمان. ينظر . ؛ياقوت الحموي:معجم البلدان،ج٢،ص٣٥٠-٣٥٤.

(٤) ابن خلدون:المصدر السابق،ج٤،ص٣.

فقط، وإنما الذي زاد في تعقيد الموقف عدم حضور محمد وأخيه إبراهيم[١] لتقديم البيعة له وبقيا مختفين عنالأنظار، علاوة على أن نسبة المؤيدين لهما في خراسان زادت بصورة كبيرة[٢] .

ويذكر أن أهل المدينة المنورة وغيرهم بدأوا يؤنبون محمد على اختفائه وعدم ظهوره فعزم على الخروج، بسبب ما لاقاه من شدة الاختفاء، لان والي المدينة المنورة كان يجد في طلبه، لذا قرر الخروج ووضع موعدا" لأصحابه، إلا أن الوشاة ابلغوا والي المدينة بتحركه [٣] . ومن خلال ذلك نرى أن الوشاة كانوا قريبين جدا" من محمد الحسني فعرفوا بوقت خروجه، أو إن موعد خروجه قد سُرّب فاستطاع الوشاة معرفة الوقت المحدد، وأن والي المدينة أرسل للعلويين وبدأ يؤنبهم وهدد بضرب أعناقهم إن أيدوا محمد، إلا أن محمدا" استطاع الاستيلاء على المدينة واخرج مَن في السجن وسجن الوالي وبدأ يرسل ولاته للأقاليم الأخرى[٤]. ومن ثم كانت هناك مراسلات بينه وبين المنصور حول الأحقية في الخلافة [٥]. واستمر الحال على هذا المنوال حتى قام المنصور في سنة (١٤٥هـ /٧٦١ م) بتجهيز جيش كبير استطاع من خلاله القضاء

---

(١) أبو الحسن إبراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي ابن أبي طالب(عليه السلام)،كان يرى مذهب الاعتزال ومن كبار العلماء في فنون كثيرة.خرج على المنصور بعد أخيه محمد وقتل في باخمرى سنة(١٤٥هـ / ٧٦١ م) وعمره(٤٨)سنة.ينظر. ابن عنبة:المصدر السابق، ص ١٠٨- ١١٠.

(٢) ناجي، عبد الجبار، وآخرون: الدولة العربية في العصر العباسي(بغداد/١٩٨٩)،ص٦٨.

(٣) ابن كثير:البداية والنهاية (تحقيق وتدقيق وتعليق:علي شيري، ط١ ،بيروت/١٩٨٨)،ج١٠،ص ٨٩.

(٤) ابن كثير: المصدر نفسه،ج١٠،ص٨٩.

(٥) ينظر المراسلات في الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج٦، ص ١٩٥-١٩٩.

على ثورة محمد وتم قتله [١]. ورغم أن المصادر لم تذكر أسماء الوشاة، إلا أن ذلك خدم المنصور واستطاع تدارك الأمر.

ولم يختلف عهد المهدي(١٥٨-١٦٩ هـ/٧٧٤- ٧٨٥م) كثيرا" عن عهد والده، فقد ذكر انه كان ((بارض البلقاء[٢] رجل من ولد عبد الله بن الحسن بن الحسن وكان عابدا مجتهدا زاهدا ليست له زوجة ولا ولد ولا مملوك، وكان يكني بأبي عبد الله وأمه امرأة من تميم فكان ينسب الى بني تميم فسعي به إلى إبراهيم بن صالح[٣] وهو على الشام للمهدي فرفع إليه فشده في الحديد ووجه به إلى المهدي فلما وقف بين يديه قال له: من بني تميم؟ قال نعم قال أين تسكن؟ قال البلقاء قال أين منها؟

قال الربة[٤] ،قال مالك وللربة فما هي سـهلة الموطأ ولا طيبة المشتا قال ان

---

(١) ينظر.الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج٦، ص ١٩٠-٢٣٠.

(٢) البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القُرَى، قبتها عمان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة وبجودة حنطتها يضرب المثل. ذكر هشام بن محمد، عن الشرقي بن القُطامي أنها سميت البلقاء لأن بالق من بني عمّان بن لوط عليه السلام عمرها.ينظر.ياقوت الحموي:معجم البلدان،ج١،ص٤٨٩.

(٣) إبراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي، ولي إمرة دمشق للمهدي وولي الجزيرة للهادي ثم ولي مصر للرشيد وتزوج بأخت الرشيد عباسة، قبل سنة (١٨٠هـ /٧٩٧م) تقريبا".ينظر.الصفدي:المصدر السابق،ج٦،ص١٧.

(٤) الرُبة: بلفظ واحدة الرباب عين الربة قرية في طرف الغور بين أرض الأردن والبلقاء. قال ابن عباس: (رضي الله عنه) لما خرج لوط (عليه السلام) من دياره هاربا ومعه ابنتاه يقال لإحداهما رُبة وللأخرى زُغر فماتت الكبرى وهي ربة عند عين فدفنت عندها وسميت العين باسمها عين ربة وبُنيت عليها فسميت ربة وماتت زغر بعين زغر فسميت بها.ينظر.ياقوت الحموي:معجم البلدان،ج٣،ص٢٦.

كانت كذلك فإنها كما قال زهير[١] على مكثريهم حق من يعتريهم ❖ وعند المقلين السماحة والبذل ❖ قال والله لقد مجتهم بخير وما جوك شر فقال لا احب أن أكافئ الإساءة إلا إحسانا قال فما معاشك قال نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ❖ فلا ديننا يبقي ولا ما نرقع ❖ قال قد أمرت لك بعشرة آلاف قال تكون في موضعها إلى أن أحتاج إليها قال له عمر بن بزيع[٢] إني لأحسبك ممن يسعي في الأرض فسادا قال على من يسعى في الأرض بالفساد لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فالتفت المهدي إلى عمر فقال إياك يعني ثم أطلقه فأتي الربة فأقام بها حتى هلك))[٣].وهذا النص يبين ان المهدي قبل السعاية

واحضره رغم انه لم يقم باي شيء سوء انه علوي، مع العلم انه لم يصرح بنسبه الحقيقي للمهدي، الا ان المهدي اعجب بكلامه واسلوبه واطلقه

---

(١) زهير بن أبي سلمى.واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح بن قرة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن الأصم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار. ومزينة أم عمرو بن أد هي بنت كلب بن وبرة. وهو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء، وإنما اختلف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه. فأما الثلاثة فلا اختلاف فيهم، وهم امرؤ قيس وزهير والنابغة الذبياني.ومن اشعر شعراء الجاهلية.توفي وعمره فوق (١٠٠) عام. ينظر.ابن قتيبة الدينوري:الشعر والشعراء، ص٤٣-٤٤ ؛ابن سلام الجمحي: المصدر السابق ،ج١ ،ص٩٢ ،٩٤ ؛ابوالفرج الاصفهاني:الاغاني،ج٣، ص١٧٠-١٧٨.

(٢) عمر بن بزيع الكاتب، من الشخصيات الإدارية المهمة في الدولة العباسية، تولى عدة مناصب في عهد المهدي.والهادي وكان نائبا" للربيع بن يونس في وزارته للهادي.ينظر.ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد (دراسة وتحقيق:مصطفى عبد القادر عطا،ط ـ ٢،بيروت / ١٩٩٧) ،ج٥،ص٣١.

(٣) ابن عساكر:المصدر السابق،ج٦٧،ص٤٣-٤٤.

بل وكافأه ، والملفت للنظر انه حتى لو لم يقبل الخلفاء على الوشاية ولم يأخذوا بها نجد من يحرضهم على الاخذ به، وهذا نجده واضحا" من قول ابن بزيع وتحريضه، وقد يكون السبب ان الوشاية مصدر رزق لهؤلاء، فقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني انه اجتمع مجموعة من الأشخاص مع عيسى بن زيد[١]، وقال له الحسن بن صالح[٢]((متى ترافقنا بالخروج وقد اشتمل ديوانك على عشرة ألاف رجل؟ فقال له عيسى: ويحك، أتكثر على العدد وأنا بهم عارف أما والله لو وجدت فيهم، ثلاثمائة رجل اعلم أنهم يريدون الله عزوجل، ويبذلون أنفسهم له، ويصدقون للقاء عدوه في طاعته، لخرجت قبل الصباح حتى أبلى عند الله عذرا" في أعداء الله واجري أمر المسلمين على بيعة الله عزوجل، وثبت عند اللقاء، قال: فبكى الحسن بن صالح حتى سقط مغشيا"

---

(١) أبو يحيى عيسى ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب(عليه السلام)، ولد في السنة نفسها التي أرسل بها هشام ابن عبد الملك إلى والده، فنزل والده دير للنصارى وصادف ليلة الميلاد فولدته فسماه عيسى،خرج عيسى مع محمد وإبراهيم أبناء عبد الله المحض ضد المنصور، وبقى متخفيا" حتى وفاته. ينظر. ابن داود: المصدر السابق،ص٧٣؛ أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين(تحقيق: كاظم المظفر،قم المقدسة/د:ت)، ص ٢٦٨-٢٨٤؛ ابن عنبة: المصدر السابق، ص ١١٠.

(٢) أبو عبد الله الحسن ابن صالح ابن حي الثوري الكوفي ، وقيل انه من أصحاب الإمام الباقر والصادق(عليهما السلام)، يرى رأي الزيدية وتنسب له الصالحية وقيل أيضا" انه من البترية وهم الذين دعوا إلى ولاية الإمام علي(عليه السلام) وخلطوها بولاية أبو بكر وعمر.توفي سنة (١٦٩هـ /٧٨٥ م). ينظر.الرازي: الجرح والتعديل(ط ١،بيروت/١٩٥١)،ج٣،ص١٨؛ ابن داود:المصدر السابق،ص٢٣٨؛ السيد أبو القاسم الخوئي:المصدر السابق،ج٥،ص٣٥٢.

عليه)) [١] .وهذه الرواية تدل على أن هؤلاء أرادوا من عيسى بن زيد الخروج إلا انه رفض، ولم يكن ذلك بسبب قلة العدد وإنما لعدم الوفاء، وإنما ذكر ذلك نتيجة الكثير من الشواهد التاريخية السابقة، ولعل أبرزها ثورة الإمام الحسين(عليه السلام) التي خذله فيها أهل الكوفة بعد أن أرسلوا له مئات بل آلاف الكتب بالبيعة[٢].وبالرغم من أن هذه الرواية لم تحمل شيئا" عن الوشاية، إلأ إنّ أبا الفرج الأصفهاني بيّن في موضع آخر أن هؤلاء كانوا جماعة من الزيدية، وان هناك شخصا" سعى إلى المهدي بأمرهم ودلّه على الدار التي اجتمعوا فيها، فقام المهدي بالكتابة إلى عامله على الكوفة، بان يقوم بوضع الأرصاد عليهم وإذا علم باجتماعهم يتم القبض عليهم، فاجتمعوا فهجم عليه الحرس فهربوا جميعا" باستثناء جعفر الأحمر[٣] وحمل إلى المهدي فبدأ بشتمه، ورمى أمه بالزنا واتهمه بأنه يحث عيسى على الخروج، فرد عليه بأنه لايستحي من الله لأنه يقذف المحصنات وان اللازم عليه أن يقيم الحد على من يتفوه بذلك، إلا أن المهدي عاد وشتمه مرة أخرى ثم قام بضربه، ثم أمر به فحبس وضيق عليه، وعندما علم المهدي بوفاة عيسى مدحه ووصفه بالورع والعبادة، فقال للأحمر: ((ما أرى في حبسك فضلا" للعقوبة، وأخاف أن استعمل شيئا" منها فيك فتموت وقد كفيت عدوي، فانصرف في غير حفظ

---

(١) مقاتل الطالبيين،ص٢٢٧.

(٢) للاستزادة حول تلك المراسلات ينظر. الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص ٢٥٧-٢٨٦؛ أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين، ص ٦٣- ٧٢.

(٣) لعله أبا عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن جعفر بن زياد الأحمر من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، عد من الثقاة في رواية الحديث. كان يقول بالإمامة فقام بسجنه في المطبق مدة طويلة ثم أخرجه. توفي في سنة(١٧٧هـ /٧٩٣م). ينظر.الرازي: الجرح والتعديل ،ج٢،ص٤٨٠؛ الخطيب البغدادي: المصدر السابق،ج٧، ص ١٦٢- ١٦٤.

الله، والله لئن بلغني انك عدت لمثل فعلك لأضربن عنقك، قال: فانصرفت إلى الكوفة فقال المهدي: ...أما ترى قلة خوفه وشدة قلبه، هكذا يكون أهل البصائر))[1]. ومما ذكره أبو الفرج الأصفهاني يدل على أن أمر إلقاء القبض عليهم كان لوشاية، وان السلطة تحذرت ورتبت أمرها قبل أن يتطور الأمر،مع العلم أن عيسى كان له النية في الخروج إلا انه رفض لأسباب ذكرناها آنفا"، كذلك يبين لنا مدى شجاعة الأحمر وقوة شكيمته وعدم مبالاته بالسلطة، ولكن هناك حادثة أخرى جرت بين المهدي وجعفر الأحمر كانت نتيجة وشاية، فقد ذكر أن المهدي كان قد حبس ،جعفر الأحمر فأمر فادخل عليه بالحديد، وبدأ المهدي يقرعه ويشتمه بألفاظ سيئة وبين له أن الشيطان استزله، إلا أن الأحمر رد ذلك وبين انه على هدى وان من سعى به للمهدي سيلقى سعيرا"، فبين له المهدي أن كلامه ماهو إلا هذيان((قد تناهت ألي أخبارك،وأدرها من كان يقفوا آثارك ويعرف أسرارك، ومن بايعك من أعوانك الذين وآزروك على ضلالك، فاقلل، لا أم لك تشجعك، فقد حل قضاؤك، وحان حصادك. فقال جعفر: أن تقتلني تقتل مني علما" فلا تجعل لي على ظهرك وزرا" فأصير لك يوم القيامة خصما"..)) [2] .

ويبدو أن المهدي كان قد كلف شخصا" قريبا" للأحمر لتتبع أخباره، والذي يقرأ هذا المقطع من المحاورة يرى أن المهدي قبض عليه لأنه اشترك مع جماعة للقيام بثورة ضـده، إلا انه عند تتبع باقي المحاورة يجد أن المهدي اتهمه

---

(١) مقاتل الطالبيين، ص ٢٧٥- ٢٢٧.

(٢) البيهقي:المصدرالسابق،ص ٥٢١-٥٢٢ ؛علي بن حسين الأحمدي الميانجي:المصدر السابق،ج٣،ص ٢٣٤- ٢٣٥.

بالزندقة[١]. وخاصة بأمور التوحيد والمعاد وعندما رفض الأحمر ذلك بين له المهدي انه احضر له كتابا" من تأليفه اسمه(أس الحكمة) عنف فيه الإسلام وانه أضل الناس فيه، فرفض الأحمر ذلك، وأكد انه لم يقصد ذلك[٢]. وتطورت المحاورة بينهما حتى وصلت إلى قول المهدي أن هذا الكتاب الذي يقرأ في الأسواق فيه هجوم على العباسيين ووصفهم بالظلم والجور وان دولتهم شر الدول، فاستطاع الأحمر أن يفحم المهدي ويسكته، فقال المهدي:((كيف أقدم على قتل رجل لايخاف مكيدتي، ولا يرغب سلطاني، ولايتقي سطوتي وأعواني، يناصبني كلامي ويفسخ احتجاجي، كيف ولو كنا بين يدي من لا يخاف جوره ولا يتقي ميله وحيفه، كان لسانه أمضى وقلبه اجرء وخصمه أذل؟، خلو سبيله فمضى))[٣] .ومن هذه المحاورة نرى الاحتمالات الآتية: ـ

١ ـ أن يكون هذا الشخص هو جعفر الأحمر الذي القي القبض عليه عند الهجوم على دار عيسى وان هذه المحاورة كانت قبل أخلاء سبيله الذي ذكرناه ولم يذكره أبو الفرج الأصفهاني.

٢ ـ أن السلطة عندما ألقت القبض عليه كان من ضمن المطلوبين، لأنه ألف كتابا" رأت فيه انه كفر وزندقة.

---

(١) الزندقة: الزنديق القائل ببقاء الدهر وهو فارسي معرب وهو بالفارسية زندكراي، وله معاني عدة.والمعنى هنا أن الملحد والدهري الشخص الذي لايؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق. ينظر. ابن منظور: المصدر السابق ،ج ١٠، ص١٤٧.

(٢) البيهقي: المصدر السابق، ص ٥٢٢-٥٢٣ ؛ علي بن حسين الأحمدي الميانجي: المصدر السابق ،ج٣، ص ٢٣٥- ٢٣٦.

(٣) البيهقي: المصدر السابق، ص ٥٢٣-٥٢٤ ؛ علي بن حسين الأحمدي الميانجي: المصدر السابق ،ج٣، ص ٢٣٧- ٢٣٨.

٣ ـ أن يكون الأحمر بعد أنْ أفرج عنه ألف هذا الكتاب فالقي القبض عليه، ونحن لانرى ذلك وإنما نرى انه كان قد ألفه قبل اجتماعه مع عيسى بن زيد.

٤ ـ يبدو أن الاتهام الحقيقي للأحمر لم يكن الزندقة وإنما لتأييده لعيسى بن زيد وان كتابه قد عرى الدولة العباسية وأصبح له قراء كثيرون فخافت السلطة على صورتها.

٥ ـ أن المهدي لم يفهم ما أراده الأحمر من كتابه لذا اتهمه بالزندقة وان الواشي الذي قام بنقل الوشاية قد زاد في نقلها.

٦ ـ أن يكون هذا الشخص ليس جعفر الأحمر الذي القي القبض عليه في التجمع في الكوفة.

فالسلطة لم تكن خائفة من تحرك الثورة فقط بل حتى من الكلام في الثورة، بل تعدى الأمر حتى للمسائل الفقهية، فإذا سعى ساعٍ برجل انه يختلف فقهيا" مع السلطة وانه يتبع العلويين يكون معرضا" للمساءلة، وخاصة في مسائل الوضوء، فالحكومة والحكام كانوا يسعون لتقوية الخلافات الفقهية السابقة وتبنيهم للآراء المخالفة للإمام علي(عليه السلام) والآخذين بفقه الإمام الصادق(عليه السلام)((بحجة أنهم قد خرجوا عن إرادة الأمة واتو بالذي لاتاتيه العامة، وان الخروج عن الجماعة فسق، و الإمام الصادق(عليه السلام) كان لايريد أعطاء المبرر بيد الحكام للنيل من شيعته ومواليه. ومن خلال انتهاجه التقية[1] كان يريد الحفاظ على شيعته وصونهم من بطش السلطة))[2] .

---

(١) التقية: اسم لاتقى يتقي والتاء بدل عن الواو كما في التهمة والتخمة والمراد هنا التحفظ عن ضرر الغير بموافقته في قول أو فعل مخالف للحق. ينظر. الأنصاري، مرتضى: التقية(تحقيق: الشيخ فارس الحسون،ط ١، قم المقدسة/١٩٩٢)،ص٣٧.

(٢) الشهرستاني،علي: وضوء النبي(صلى الله عليه وآله)(ط ١، قم المقدسة / ١٩٩٥)،ج١،ص٣٨٤.

فقد ذكرت المصادر أن داود بن زربى[١] سال الإمام الصادق(عليه السلام) عن كيفية الوضوء، فأجابه بأنه ثلاثي وإذا أنقصه فلا صلاة له، وفي الوقت نفسه سعى ساعٍ للمنصور بان داود رافضي من أصحاب الإمام الصادق(عليه السلام) وانه لا يتوضأ الوضوء الثلاثي، فقرر المنصور مراقبته في الوضوء فراه يتوضأ ثلاثة ثلاثة فأرسل له وعندما دخل عليه رحب به المنصور وقال:((يا داود قيل فيك شيء باطل، وما أنت كذلك، لقد اطلعت على طهارتك وليست طهارتك طهارة الرافضي،فاجعلني في حل، وأمر له بمائة ألف درهم))[٢].وعند ذاك ذهب داود إلى الإمام(عليه السلام) وشكره لأنه حقن دمه وحدثه بالأمر كله فقال له الإمام(عليه السلام):((لهذا أفتيته، لأنه كان اشرف على القتل من يد هذا العدو... ثم قال: يا داود ابن زربى توضأ مثنى مثنى ولا تزيدن عليه فانك أن زدت عليه فلا صلاة لك))[٣]. وقد بين احد الباحثين المحدثين أن الإمام الصادق(عليه السلام) علم أن السياسة المنصورية تتحين الفرص وان داود قد وشي به إلى السلطة بسبب الوضوء الثنائي المسحي فعالج الموقف بحكمة((والذي

---

(١) أبو سليمان داود بن زربى الخندفي البندار الكوفي، منسوب إلى خندف وهي امرأة الياس بن مضر بن نزار، وهو من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) ومن ثقاته. ينظر.النجاشي:الرجال(تحقيق: الحجة السيد موسى البشيري الزنجاني، ط ـ٥، قم المقدسة/١٩٩٥)، ص ١٦٠ـ ١٦١؛ابن داود:المصدر السابق،ص٩٠.

(٢) الحر العاملي:المصدر السابق،ج١، ص ٤٤٣ـ ٤٤٤، الجواهري، محمد حسن النجفي:جواهر الكلام(تحقيق وتعليق: الشيخ عباس القوجاني، تصحيح: الشيخ محمود الاخوندي، ط ـ٣،طهران /١٩٤٢)،ج٢،ص٢٦٧؛ علي الشهرستاني:المصدر السابق،ج٢، ص ٥٢ ـ ٥٣.

(٣) الحر العاملي:المصدر السابق،ج١، ص ٤٤٣ـ ٤٤٤؛محمد حسن النجفي الجواهري:المصدر السابق ،ج٢،ص٢٦٧؛ علي الشهرستاني:المصدر السابق،ج٢، ص ٥٢ـ ٥٣.

يتضح هنا هو اتخاذ المنصور هذه المفردة الو ضوئية كرقم يدل على متابعة مدرسة التعبد المحض والتحديث، وهي مدرسة جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) وكان هذا الرقم كافيا" لقتل من يؤمن به))[١]. وهذا الموقف نفسه تعرض له داود بن زربى في عهد المهدي أيضا"[٢].بل حتى علي بن يقطين[٣] الذي كان من اكبر رجال الدولة العباسية في عهد هارون(١٧٠-١٩٥هـ/٧٨٦- ٨١٠م) أفتى له الإمام الكاظم(عليه السلام) أن يغير طريقته في الوضوء بعد أن سعى احد الأشخاص لهارون بان وضوء علي ثنائي فراقبه هارون من وراء حائط فرآه يتوضأ فلم يملك الرشيد نفسه((حتى اشرف عليه بحيث يراه، ثم ناداه: كذاب ياعلي من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده))[٤]. وبعد هذه الحادثة أرسل الإمام الكاظم(عليه السلام) كتابا" لعلي قال فيه: ((ابتدئ من ألان ياعلي بن يقطين وتوضئا كما آمرك الله، وذكر وصفه، ثم قال: فقد زال ما كنت أخاف عليك والسلام))[٥].

---

(١) علي الشهرستاني: المصدر السابق،ج٢،ص٥٣.

(٢) الطوسي: تهذيب الإحكام(تحقيق: السيد حسن الخرسان، تصحيح: الشيخ محمد الاخوندي،ط٤، طهران /١٩٤٥)،ج١،ص٨٢؛ الحر العاملي:المصدر السابق،ج١، ص ٤٤٣- ٤٤٤؛ علي الشهرستاني:المصدر السابق،ج٢، ص ٥٢- ٥٣.

(٣) للاستزادة عن علي بن يقطين. ينظر.العيساوي،علاء كامل صالح:علي ابن يقطين دراسة في سيرته الذاتية ومناصبه الإدارية(مجلة أبحاث ميسان، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الأول لكلية التربية،ميسان/٢٠١٠)، ص١٦٥-١٧٩.

(٤) ابن شهراشوب: مناقب آل أبي طالب(عليهم السلام)(تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الاشرف، النجف الاشرف/١٩٥٦)،ج٣،ص٤٠٨؛ المجلسي: المصدر السابق،ج٧٧،ص٢٧٠-٢٧١.

(٥) ابن شهراشوب: مناقب آل أبي طالب(عليهم السلام)،ج٣،ص٤٠٧-٤٠٨؛ المجلسي: المصدر السابق،ج٧٧،ص٢٧١.

والإمام الكاظم(عليه السلام) الذي أنقذ علي بن يقطين من بطش هارون بسبب الوشاية، يبدو انه أيضا" لم يسلم من مكائد الوشاة وهي لا تختلف كثيرا" عن مثيلاتها في عهد المنصور لأبيه الإمام الصادق(عليه السلام) إلا بالتصريح باسم الواشي من جهة، وتدخل البرامكة فيها من اجل الحفاظ على سلطانهم من جهة أخرى. وقد جاءت روايات كثيرة في هذا المجال، فقد ذكرت بعض المصادر أن الإمام الكاظم(عليه السلام) كان يخشى من ابن أخيه محمد بن إسماعيل[1]الذي كان الإمام (عليه السلام) يبره ويعتني به وهو الذي كان يكتب السر لشيعته في مختلف الأقطار، وعند مقدم هارون للحج وشى محمد بعمه له بقوله: ((أعلمت أن في الأرض خليفتين يجبى إليهما الخراج؟ فقال الرشيد: ويلك أنا ومن؟ قال:موسى بن جعفر (عليه السلام)))[2]. ولقد نال محمد هذا منزلة عند هارون وذهب معه إلى بغداد في حين قبض على الإمام(عليه السلام) وحبس وكان سبب استشهاده فدعا عليه وقال: ((إنما أردت أن يقطع الله رحمه من رحمي))[3].وجاءت مصادر أخرى برواية لم (٥)ـ

تشر إلى أن محمدا" التقى هارون في الحج وإنما استأذن عمه للخروج إلى العراق، فأذن له وقال له:((ياعم أحب أن توصيني، فقال:أوصيك أن تتقِ الله في دمـي،فقال: لعن الله من سعى في دمك، ثم قال: ياعم أوصيني، فقال:

---

(١) محمد ابن إسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)، توفي في بغداد وقبره هناك وهو إمام الميمونية وهي طائفة تعتقد بإمامة أبيه، لأنهـم رأوا أن الابـن أحـق بالإمامة من الأخ. ينظر.العلوي: المجدي في انساب الطالبيين (تحقيق:د.السيخ احمد المهدي الدامغاني، إشراف:د. السيد محمود المرعشي، ط ـ١، قم المقدسة ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م)،ص١٠٠؛ابن عنبة:المصدر السابق، ص ٢٣٣ـ ٢٣٤.

(٢) البخاري:سرالسلسلةالعلوية(ط١،طهران/١٩٩٣)،ص٣٥؛ابن عنبـة:المصـدر السابق،ص٢٣٣ـ ٢٣٤.

(٣) البخاري: سر السلسلة العلوية،ص٣٦؛ابن عنبة:المصدر السابق، ص ٢٣٤.

أوصيك أن تتقي الله في دمي))[1]. والواضح من النص أن الإمام الكاظم(عليه السلام) كان متأكدا" أن سبب ذهاب ابن أخيه ماهو إلا محاولة منه للوشاية به لهارون من اجل القضاء عليه، حتى انه ذكر أن الإمام الكاظم(عليه السلام) أعطاه ثلاث مرات المال قبل سفره وبين أن سبب إعطائه المال هو توكيد لحجة الإمام(عليه السلام) عليه، لأنه يريد قطع رحمي وأنا وصلته، إلا انه سعى بعمه وادعى انه يريد الخلافة ويجبي الخراج له، فأمر هارون له بمبلغ كبير من المال إلا انه مات في الليلة نفسها [2]. وجاء الصدوق برواية تنفي أن يكون محمد بن إسماعيل هو من وشى بعمه، إذ ذكر أن محمدا" نفسه نقل أن من قام بالوشاية هو محمد بن جعفر[3] فقد ذكر((أن محمد بن جعفر دخل على هارون الرشيد ولم يسلم عليه بالخلافة، ثم قال له: ماظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت أخي موسى بن جعفر(عليه السلام) يسلم عليه بالخلافة))[4].فان صح ما ذكره الصدوق فيكون الواشي هو اخو الإمام(عليه السلام) وليس ابن أخيه. وبين الاربلي أن من سعى بالإمام (عليه السلام) ((جماعة من أهل بيته منهم محمد بن جعفر بن محمد أخوه و محمد بن إسماعيل بن جعفر ابن أخيه والله العالم))[5].

---

(١) الكليني: المصدر السابق،ج٨،ص٤٠٤؛ الحر العاملي:المصدر السابق،ج٢، ص١٧٤ـ١٧٥؛ الأمين،السيد محسن:أعيان الشيعة(تحقيق وتخريج: حسن الأمين،بيروت/د:ت)،ج٢،ص١١.

(٢) الكليني: المصدر السابق،ج٨،ص٤٠٤؛ الحر العاملي:المصدر السابق،ج٢، ص١٧٥؛ محسن الأمين:المصدر السابق،ج٢،ص١١.

(٣) محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام)، يلقب بالديباجة،له رواية في الأحاديث. ينظر. أبو القاسم الخوئي:المصدر السابق،ج١٦،ص١٧٠.

(٤) عيون أخبار الرضا(عليه السلام)(ط ـ١،بيروت/٢٠٠٨)،ج١،ص٩٧.

(٥) كشف الغمة ،ج٣،ص ٤٥ـ ٤٦.

وجاءت رواية أخرى لتبين سبب الوشاية ومن قام بها ضد الإمام(عليه السلام)، فقد ذكر أن الرشيد جعل ابنه الأمين في حجر جعفر بن الأشعث[١] فكان ذلك سببا" في حسد يحيى البرمكي[٢] له، لأنه توقع أن وصول هذا الولد للخلافة بعد والده يعني زوال دولته، فحاول أن يحتال على جعفر الذي كان أماميا" فأصبحا صديقين إلا انه كان يتحرى أخباره وينقلها إلى هارون، وفي يوم أراد يحيى أن يعرف أمورا" أكثر تساعده في ذلك فطلب من أصحابه أن يدلوه على رجل فقير من العلويين يساعده في تنفيذ خطته، فدلوه على علي بن إسماعيل[٣] فأرسل له يحيى أموال، وكان علي هذا على صلة كبيرة بالإمام الكاظم(عليه السلام) الذي كان يامنه على أسراره، فأراد الذهاب إلى بغداد بحجة أن

---

(١) جعفر بن محمد بن الأشعث السمرقندي.من أصحاب الصادق(عليه السلام)،كان من أهل العامة ثم استبصر ،تولى العديد من المناصب الإدارية في عهد هارون.ينظر.ابن خياط: تاريخ خليفة(تحقيق :د. سهيل زكار ، بيروت / ١٩٩٤) ،ص٣٧٩،ص٣٨٢؛ الخطيب البغدادي: المصدر السابق،ج٧،ص٢٣٢؛ أبو القاسم الخوئي:المصدر السابق،ج٥، ص٧٤ -١٧٨.

(٢) أبو علي يحيى بن خالد بن جاماس بن بشتاسف البرمكي، قام بتربية هارون بأمر من المهدي. وبعد أن تولى الخلافة عرف له ذلك الحق وجعله وزيرا" مطلق الصلاحيات، وبعد أن اتسع سلطانه قام بتصفيتهم سنة(١٨٧هـ / ٨٠٣م) وأودع في سجن الرقة فتوفي فيه سنة(١٩٠هـ / ٨١٦م).ينظر. الخطيب البغدادي: المصدر السابق ،ج١٤ ،ص١٣٣ -١٣٦؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء،ج٩، ص٨٩ -٩١.

(٣) أبو إسماعيل علي بن إسماعيل بن جعفرابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)، تزوج من ابنة عمه عبد الله وولدت له رقية وزيد وله من أم ولد خديجة الصغرى وعبد الله وغيرهم.ينظر. العلوي: المصدر السابق،ص١٠١؛ابن عنبة:المصدر السابق، ص ٢٤١.

دينا" عليه، فبين له الإمام(عليه السلام) انه سيقضي دينه لكنه رفض، ولّما وجده الإمام(عليه السلام) مصر طلب منه أن لا ييتم أولاده وأعطاه مالا" وبين لمن حضر عنده:((والله ليسعيين في دمي، ويؤتمن أولادي))[١].ووفقا" لما ذكر أنفا" يتبين أن الساعي هو علي وليس محمدا"، ويذكر انه أتى إلى بغداد والتقى بيحيى البرمكي واخبره بأمر الإمام(عليه السلام)، فقام يحيى بدوره برفع الأمر لهارون وزاد عليه((أن الأموال تحمل إليه من المشرق والمغرب، وان له بيوت أموال وانه اشترى ضيعة(٢) بثلاثين ألف دينار فسماها البسيرة...))[٣].فأمر هارون لعلي بأموال كثيرة تجبى له من مدن المشرق فأرسل رسله تجبي له المال إلا انه احتضر فجيء له بالمال فقال:((ما اصنع به وإنا في الموت))[٤]. ولقد ذكر ابن الصباغ وصول الأخبار ليحيى ونقلها للرشيد إلا انه لم يذكر اسم علي وإنما قال:((سعى به إليه جماعة))[٥]. ونظرا" لذلك قام هارون بالحج في هذه السنة وبدأ بقبر الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) واعتذر منه، لأنه يريد حبس الإمام الكاظم(عليه السلام)، لأنه يريد أن يشتت أمر الأمة ويسفك دمائها، فأمر فاخذ الإمام(عليه السلام) من المسجد وتم تقييده وإرساله إلى البصرة ومن ثم إلى بغداد [٦].

---

(١) المجلسي: المصدر السابق،ج٤٧، ص٢٣١ -٢٣٢.

(٢) ضيعة: ضيعة الرجل تعني حرفته وصناعته ومعاشه وكسبه، وهي هنا تعني ما يمتلكه الرجل من النخل والكروم والأرض التي يعمل بها للحصول على الكسب. ينظر.الفراهيدي:المصدر السابق،ج٢،ص١٩٤؛ابن منظور:المصدر السابق،ج٨،ص٢٣٠

(٣) المجلسي: المصدر السابق،ج٤٧، ص٢٣٤.

(٤) المجلسي: المصدر نفسه،ج٤٧، ص٢٣٥.

(٥) الفصول المهمة في معرفة الأئمة(تحقيق:سامي العزيزي،ط ١،قم المقدسة/٢٠٠٢)،ج٢،ص٩٥٢- ٩٥٣.

(٦) الصدوق: عيون أخبار الرضا(عليه السلام)،ج١،ص٩٧؛ ابن الصباغ:المصدر السابق، ص ٩٥٢- ٩٥٣؛ المجلسي: المصدر السابق،ج٤٧، ص٢٣٢ -٢٣٣.

ويبدو أن مسالة سعاية احد أقارب الإمام(عليه السلام) به لهارون كانت موضع جدل بين الباحثين، فقد جاءت بعض المصادر برواية فيها شبه كبير من الأولى حول سعاية يحيى ووضع ابن هارون في حجر جعفر، إلا أنها لم تذكر أي اسم لأقارب الإمام(عليه السلام) في ذلك، وإنما ذكرت أن يحيى تودد لجعفر وبين له انه على مذهبه فاظهر جعفر تشيعه له، وفي يوم أعطى هارون لجعفر مبلغ عشرين ألف دينارا"، فبدأ يحيى بمكائده ويعرّف هارون بحقيقة مذهبه وهو لايصدقه، إلا أن قال له أن لديه دليل وهو أن جعفر يرسل خمس أمواله للإمام الكاظم (عليه السلام)، فأرسل هارون لجعفر، فعرف أن يحيى سعى به وانه إنما دعاه ليقتله، فاغتسل ودعا بمسك وكافور فتحنط بهما وعندما دخل على هارون وشم رائحته، سأله فبين جعفر له انه عرف سعيه به فلم يأمن على نفسه، فقال هارون أن هناك من اخبرني انك تعطي خمس أموالك لموسى بن جعفر(عليه السلام)، فأجابه جعفر بان يبحث احد خدمه لبيته ويتأكد، وبالفعل ذهب خادم هارون إلى جارية جعفر التي أعطته المال، وعندها تأكد هارون من كذب يحيى، إلا أن يحيى استمر في محاولاته للقضاء على جعفر[1].

وذكر ابن الطقطقي أن هارون قبض على موسى ابن جعفر(عليه السلام) لان بعض حساده من أقاربه سعى به إلى هارون، وبينوا له أن الناس يعطونه خمس أموالهم وإنهم يعتقدون بإمامته، وانه عزم على الخروج على السلطة، فاقلق ذلك هارون وأعطى الواشي مالا"، إلا انه مرض مرضا" شديدا" ولم يستمتع بالمال[2].

ونحن هنا لا نعتقد أن هارون حبس الإمام(عليه السلام) بسبب إمامته أو بسبب

---

(١) الصدوق:عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ،ج١ ،ص ٩٤-٩٥ ؛ المجلسي :المصدر السابق،ج٤٧،ص٢٠٨ -٢٠٩.

(٢) الفخري في الآداب السلطانية(د:م/د:ت)،ص٧٣.

الخمس، لان هذه أمور بديهية معروفة عن أئمة أهل البيت(عليهم السلام) وإنما حبسه خوفا" من خروجه عليه مع علمه بكذب من يسعون له، فهو متأكد من أن الإمام(عليه السلام) لا يخرج عليه وإنما أراد الخلاص منه كما تخلص جده المنصور من الإمام الصادق(عليه السلام)حتى ورد عنه:((الناس يحملوني على موسى ابن جعفر﴾ عليه السلام ﴿ وهو بريء مما يرمى به))[1].وموقف هارون من الإمام(عليه السلام) سببه عقدة النجاح الكبير الذي حققه وتأثر الناس بسيرته الصالحة، ومحبة العلويين له بسبب صلابته في الحق والتقوى والعلم ومكارم أخلاقه، كل ذلك جعل منه في نظر الرأي العام المسلم البديل للخلافة الظالمة، اضف إلى أن عدم تعاون الإمام(عليه السلام)مع الحكم((وعدم التعاطف مع مواقفه المشبوهة، كل ذلك جعل الإمام(عليه السلام) في تصورات الرشيد وسابقيه منافسا" خطيرا" وخصما" عنيدا" دون أن تبدو منه أي بادرة خلاف عملية تصطدم مع هيكل الحكم))[2].

وذكر أن الذي سعى به هو يعقوب بن داود لأنه يرى رأي الزيدية[3]. ونحن لا نتفق مع هذا القول لان يعقوب كان محبوسا" منذ عهد المهدي بسبب إنقاذه لأحد العلويين[4]. وبقي في الحبس حتى أخرجه هارون في خلافته،

---

(١) الكليني: المصدر السابق،ج١،ص٣٦٧؛ المجلسي: المصدر السابق،ج٤٨، ص١٦٧.

(٢) الشاكري،حسين:موسوعة المصطفى والعترة(عليهم السلام)(ط ١،قم المقدسة/١٩٩٧)،ج١،ص٣٤٦.

(٣) الصدوق:عيون أخبار الرضا(عليه السلام)،ج١، ص٩٧؛ المجلسي: المصدر السابق،ج٤٨، ص٢١٠؛السيد ابو القاسم الخوئي:معجم رجال الحديث،ج٢١،ص١٤٢.

(٤) الطبري:تاريخ الأمم والملوك،ج٦،ص٣٨٥؛الخطيب البغدادي:المصدر السابق،ج١٤،ص٢٦٦.

وطلب أن يترك بغداد ويذهب إلى مكة وبقى فيها حتى وفاته[١]. وهناك رواية أخرى لم تبين أن سبب حبس الإمام(عليه السلام) خروجه على السلطة، وإنما أوضحت أن الرشيد وصله كتاب مفصل عن التهم التي وجهت للإمام(عليه السلام)، وعندما وصل أعطاه هارون الكتاب وقال له أقرأ مافيه، فوجد فيه أن غلاة الشيعة يعتقدون بإمامته ويزعمون أن الله تعالى يرثه الأرض ومن عليها وان ذلك فرض عليهم وان كل من لا يعطي عشر أمواله لهم، ولم يصل أو يحج أو يجاهد بأمر الأئمة، ويقوم بتفضيلهم على جميع الخلق كطاعة الله ورسوله(صلى الله عليه وآله) فهو كافر وحلال دمه، وان المتعة بلا شهود واستحلال الفروج بأمره، ومن لم يلعن السلف فامرأته حرام عليه وغيرها من الأمور، فبين له الإمام (عليه السلام) أن الله تعالى حرم الصدقة علينا واحل لنا الخمس، وطلب أن يحدثه بحديث عن الرحم، فدنا منه الإمام (عليه السلام) وجذبه فصافحه فدمعت عينا هارون فقال:((اجلس ياموسى﴿عليه السلام﴾ ، فليس عليك باس، صدقت وصدق النبي(صلى الله عليه وآله) لقد تحرك دمي، واضطربت عروقي، واعلم انك لحمي ودمي وان الذي حدثتني به حيح))[٢].اذا" فالإمام الكاظم (عليه السلام) واجه مشكلة الوشاة كما واجهها والده الإمام الصادق (عليه السلام).

ويبدو ان مسالة الوشاية بالإمام الكاظم (عليه السلام) لم تقف عند هذا الحد، بل ان هناك اناس وُشِيَ بهم، لانهم يكرمون الامام (عليه السلام) ، فقد روي ان علي بن يعقوب[٣] سعى بمحمد بن سليمان[٤] الى عيسى بن

---

(١) التنوخي:الفرج بعد الشدة(ط ـ٢،قم المقدسة/١٩٤٤)،ج١،ص١٦٥.

(٢) المجلسي: المصدر السابق،ج٤٨، ص٢٥.

(٣) لم اعثر على ترجمته.

(٤) أبو عبد الله محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي وأمه أم حسن بنت جعفر بن حسن بن علي عليه السلام كان من وجوه بني العباس وأشرافهم ولد بالحميمة من أرض البلقاء سنة (١٢٢هـ / ٧٤١م)وكان جوادا ممدحا <<<

جعفر[١] وبين له انه يدين بطاعته وهومحبوس عندنا.[٢].فبالرغم من ان محمد بن سليمان من الاسرة العباسية الا انه بمجرد اكرامه للإمام(عليه السلام) في سجنه، وعدم ايذائه له فقد عُدَّ هذا العمل الدخول في طاعة الامام(عليه السلام).

وتعرض زيد بن عيسى محمد بن أبي عمير للضرب من قبل السلطات العباسية، لأنه يعرف اسماء الشيعة ولم يوشِ بهم للسلطة فجرد من ملابسه وعلق وضرب بالسياط، والذي تولى ضربه السندي بن شاهك[٣] ولقد تم

<<< ولاه أبو جعفر الكوفة والبصرة مرتين ووليها للهادي والرشيد وزاده هارون على ولايته كور فارس والبحرين وعمان واليمامة والأهواز وكور دجلة ولم يجتمع هذا لغيره .وتوفي هو الخيزران في يوم واحد سنة (١٧٣هـ / ٧٩٠م)أصابوا له من المال ستين ألف ألف درهم وقال الصولي أن الرشيد فض ما خلفه محمد بن سليمان وكان ثلثه آلاف ألف دينار وكان مائة ألف دابة ما بين فرس وبغل وحمار وجمل وذلك خارجا عن الجواهر والضياع ولما جاء المبلغ المذكور في السفن أمر به الرشيد ففرق على الندماء والمغنين ولم يدخل منه إلى بيت ماله شيئا ينظر.الصفدي:المصدرالسابق،ج٣، ص١٠٣-١٠٤.

(١) عيسى ابن جعفر ابن أبي جعفر المنصور كان من وجوه بني هاشم،تولى أمارة البصرة لهارون وهو اخو زوجته زبيدة.توفي بالدسكرة من طريق حلوان سنة(١٧٢هـ /٧٨٨م).ينظر. الخطيب البغدادي:المصدر السابق،ج١١، ص ١٥٨.

(٢) السيد ابو القاسم الخوئي:المصدر السابق، ج٧،ص١٤٤.

(٣) أبو نصر السندي بن شاهك وقيل اصله سنديا" وقيل غير ذلك. كان من رجال الدولة العباسية ومنفذا" لاوامرها الظالمة. توفي في عهد المأمون العباسي (١٩٨-٢١٨ هـ/ ٨١٣- ٨٣٣م) في سنة(٢٠٤هـ / ٨١٩م).ينظر. الذهبي: تاريخ الإسلام(تحقيق:د.عمر عبد السلام تدمري، ط ١،بيروت/١٩٨٧)،ج١٤،ص١٨٥؛ الصفدي: المصدر السابق،ج١٥،ص٢٩٥؛العيساوي،علاءكامل صالح:السندي بن شاهك قاتل الامام الكاظم(عليه السلام)(بحث غيرمنشور/٢٠١٢)،بجميع صفحاته.

الافراج عنه بعد أن ادى فدية كبيرة قدرت ب(١٢١)الف درهم،وكانت ثروته تقدر ب(٥٠٠) الف درهم.[١]. ويذكرانه حبس(١٧)سنة وقامت اخته بدفن كتبه وبقت (٤)سنوات فاندرست تلك الكتب، وقيل بل تركها في غرفة فاتلفها المطر، لذلك حدث عن حفظ [٢]،وذكرت المصادر انه عندما بلغت السياط(١٠٠)سوط اراد ان يعترف باسماء الشيعة من شدة الالم،الا انه سمع صوت يونس بن عبد الرحمن[٣] وهو يقول:((اتق الله يا محمد بن ابي عمير،فصبر ففرج الله عنه))[٤]. ويذكر انه حبس في زمن المامون حتى ولاه القضاء.[٥] . ويمكن الجمع بين الحادثتين أي ضربه في زمن هارون من اجل

---

(١) صاحب المعالم:التحرير الطاووسي المستخرج من كتاب حل الإشكال(تحقيق:فاضل الجواهري، ط ـ ١،قم المقدسة/١٩٩١)،ص٣٤٢؛الحر العاملي:المصدر السابق،ج١٩،ص٤٠٥؛الكلباسي،ابو الهدى:سما المقال في علم الرجال(ط ـ ١ ،قم المقدسة/١٩٩٩)،ج٢،ص٣٤١؛السيد ابو القاسم الخوئي: معجم رجال،ج١٥،ص٢٩٤ ؛ مؤلف مجهول: محمد باقر الصدر:دراسات في حياته وفكره(د:م/د:ت)،ص١٨٠ .

(٢) الحر العاملي:المصدر السابق،ج١٩،ص٤٠٥.

(٣) يونس بن عبد الرحمن،مولى علي بن يقطين بن موسى ، مولى بني أسد ، أبو محمد ، كان وجيها في أصحابنا ، متقدما ، عظيم المنزلة ، ولد في أيام هشام بن عبد الملك ، ورأى الامام جعفر بن محمد(عليه السلام) بين الصفا والمروة ولم يرو عنه . وروى عن الامام أبي الحسن موسى و الامام الرضا (عليه السلام) وكان الامام الرضا (عليه السلام) يشير إليه في العلم والفتيا .ينظر.النجاشي:المصدر السابق،ص ٤٤٦ ـ ٤٤٧؛ صاحب المعالم:المصدر السابق،ص١٤٦، ص١٩٣، ص٢٨٦.

(٤) الحر العاملي:المصدر السابق،ج١٩،ص٤٠٥؛صاحب المعالم: المصدر السابق، ص٣٤٢؛مؤلف مجهول،ص١٨٠.

(٥) الحر العاملي:المصدر السابق،ج١٩،ص٤٠٥ .

ان يشي باسماء الشيعة، وبالطبع كان هذا بسبب الوشاية الا انه خرج بعد ان دفع فدية، وحبس من جديد في زمن المأمون، والدليل على ذلك انه ادرك إمامة الكاظم والرضا والجواد(عليهم السلام).[1].

وكذلك تعرض يحيى بن عبد الله[2] للوشاية، فقد ذكر انه لما قتل أصحاب فخ[3] أخذ يجول في البلدان متخفيا"،وعلم الفضل البرمكي بمكانه فأمر بالانتقال عنه، ولذا قصد الديلم[4] وكتب له منشور بان لا يعرض له احد، وعلم هارون بخبره فقام بتعيين الفضل على نواحي المشرق وأمره بالخروج لمواجهة يحيى، فكتب ليحيى بأنه أرسل لصاحب الديلم بالسماح له بالدخول في بلاده ففعل يحيى ذلك، وكان جل أصحابه من أهل الكوفة وفيهم الحسن بن صالح وكان من الزيدية، وعلى اثر ذلك قام هارون بتعيين الفضل على

---

(١) الحر العاملي:المصدر نفسه،ج١٩،ص٤٠٥.

(٢) يحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام)، خرج على هارون وذهب إلى الديلم ثم أعطاه الأمان إلا انه قبض عليه وسجنه وبقى في السجن إلى أن قتله في سنة(١٧٥هـ /٧٩١ م) . ينظر. ابن عنبة:المصدر السابق، ص ١٥١- ١٥٤.

(٣) فخ: اسم معرب وليس بعربي، ويعني بالعربية طرق. وهو وادي في مكة وفيه قتل أبو عبدا لله الحسين ابن علي ابن الحسن ابن أبي طالب(عليهم السلام) في سنة(١٦٩هـ /٧٨٥ م) وأرسل رأسه للهادي العباسي. ينظر. ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٤، ص ٢٣٧- ٢٣٨.

(٤) الديلم: يعني الموت والأعداء والنمل الأسود، وهي جبل يقع في أرضهم في الإقليم الرابع وطولها(٧٥) درجة وعرضها(٣٦) درجة. وكانت الديلم في أيام الأكاسرة في أثناء الغارة تكون معسكرا" لهم يتركوا فيه سوادهن فإذا عادوا من الغارة رجعوا إليها ومن ثم يعودوا إلى مناطقهم. ينظر. ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٢، ص ٥٤٤.

جميع مدن المشرق وخراسان وأمره بقصد يحيى وإعطائه الأمان، فقبل يحيى بالأمان بعد أن رأى تفرق أصحابه وسوء رأيهم فيه وكثرة خلافاتهم، إلا انه لم يقبل شروط هارون ولا شهوده فقام هارون بتنفيذ طلبه، وجعل ذلك في نسختين واحدة لهارون والأخرى له وأكرمه بجوائز عديدة، إلا انه كان يتتبعه ويتتبع أصحابه[١].كما أن الكثير لم يرق لهم ماحصل ليحيى، لذلك سعوا بهلاكه وتحالفوا مع بعضهم على ذلك، فقام عبد الله الزبيري(٢) وأبو البختري[٣] ورجلان آخران من بني زهرة وبني مخزوم بالقدوم على هارون واحتالوا عليه، فقام هارون بحبس يحيى عند مسرور الكبير[٤] في سرداب وبقى هارون يناظره إلى أن توفي في حبسه [٥].ويذكر أن يحيى استغرب من تصديق

(١) المجلسي: المصدر السابق،ج٤٨، ص ١٨٢- ١٨٣.

(٢) أبو بكر عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الاسدي، اتصل بالمهدي وكان من خواصه وولاه هارون أمارة المدينة المنورة، كان ضعيفا" بالحديث توفي في سنة(١٨٤هـ /٨٠٠ م) وعمره(٧٠) سنة وقيل عمره(٧٣) سنة.ينظر.الخطيب البغدادي:المصدر السابق،ج١٠، ص ١٧١- ١٧٤.

(٣) أبو البختري وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي المدني، ولاه هارون القضاء بعسكر المهدي ثم عزله وولاه المدينة المنورة وجعل إليه صلاتها وقضائها وحربها وقيل فيه انه كذاب ومتروك الحديث.توفي في سنة(٢٠٠هـ /٨١٥م). ينظر. الخطيب البغدادي:المصدر السابق،ج١٣، ص ٤٥٦- ٤٦١.

(٤) مسرور الكبير لم يرد عنه سوى انه كان ملازما" لهارون كحاجبه ويقوم بتكليفه بالكثير من الأمور كقتل جعفر البرمكي.وغيرها من الأمور الأخرى. ينظر. الطبري:تاريخ الأمم والملوك،ج٦،ص٣٩٤؛ج٧،ص١٢٠؛ المجلسي: المصدر السابق،ج٤٩، ص ٢١٧.

(٥) المجلسي: المصدر نفسه،ج٤٨، ص ١٨٣.

هارون للزبيري وهو يعرف تاريخهم، وبين له انه هو الذي خرج مع أخيه على المهدي وانه قال أبياتا" حث فيها بني الحسن على الخروج وان الخلافة لهم، فتغير وجه هارون فحلف الزبيري بالله بإيمان البيعة، إلا أن يحيى طلب منه أن يحلف بيمين يتبرأ به من حول الله وقوته استكبارا" واستغناء"، وان يفوض نفسه لحوله وقوته، إلا أن الزبيري امتنع فغضب هارون منه، وسال الفضل ابن الربيع عن سبب رفضه لليمين، فقام الفضل برفس الزبيري وطلب منه أن يحلف، وكان للفضل رغبة في ذلك، فحلف،عندها بين له يحيى انه قطع عمره، ثم أصابه مرض وتوفي في اليوم الثالث، وعند دفنه انخسف به القبر وخرجت منه أتربة كثيرة[١]. ويبدو أن هناك نوعا" من العداء بين الفضل والزبيري، لذا وجدنا أن الفضل كان متحمسا" للخلاص منه.

في حين ذكر الطرطوشي ان هارون جمع بينهما فطلب يحيى منه ان يحلف. فقال له :

((قل نقلت الحول والقوة دون حول الله وقوته إلى حولي وقوتي إن لم أكن صادقاً فيما أدعيته عليك، فتلجلج وامتنع عن اليمين، فغضب الرشيد وقال له: إن كنت صادقاً فاحلف! فحلف بهذه اليمين فقال يحيى : الله أكبر لا يحلف بها أحد كاذباً إلا عوجل. فأخذ في يومه وضربه الله بالجذام وسود وجهه وبدنه.

قال سليمان بن جعفر: لقد دخلت عليه في اليوم الثالث من بليته قبل وفاته بيوم، فوالله ما عرفته وجدته كالزنجي وقد تقطع جذاماً))[٢]. وذكر القندوزي حادثة اليمين هذه، إلا انه قال رجل منالزبيريين[٣].

---

(١)المجلسي:المصدر السابق،ج٤٨، ص ١٨٣- ١٨٥.

(٢) سراج الملوك،ص٣٢٢.

(٣) ينابيع المودة،ج٣، ص ١١٢- ١١٤.

وبالرغم من أن هارون تأكد من براءة يحيى بصورة كاملة بعد وفاة الزبيري الكاذب، إلا انه كان مصمما" على القضاء على يحيى وان مسالة الوشاية كانت حجة لا أكثر ولا اقل، فيذكر انه جمع الفقهاء وفيهم محمد بن الحسن[١]، والحسن اللؤلؤي[٢] وأبو البختري ثم أمر مسرور الكبير بان يخرج لهم الأمان، فبدء بمحمد بن الحسن الذي أكد أن هذا الأمان مؤكد لا حيلة فيه، ثم عرضه على اللؤلؤي الذي أجاب بصوت ضعيف انه أمان، فقام أبو البختري بأخذ الأمان وبين انه باطل، لان يحيى شق العصا وعليه أن يسفك دمه وان دمه في عنقه، فجاء مسرور لهارون فاخبره وقطع الأمان وأعطى لأبي البختري مبلغا" كبيرا" من المال وولاه منصب قاضي القضاة وصرف الآخرين وقام بمنع محمد بن الحسن من الفتوى مدة طويلة[٣]. وموقف البختري ليس بمستغرب، إذ كان احد من وشي به لهارون من جهة،وانه اتخذ من دينه وسيلة لتبرير أعمال الحكام من اجل مكاسب دنيوية فانية من جهة أخرى. وبقى يحيى في الحبس طويلا" يلاقي اشد أنواع العذاب، من ضرب وغيره حتى

---

(١) أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، وكان والده من جند الشام وهو ولد في واسط سنة(١٣٢هـ /٧٤٦ م) ونشئ بالكوفة. من أصحاب أبي حنيفة سمع منه ومن الثوري وغيرهم، ولاه هارون مدينة الرقة ثم عزله خرج مع هارون للري وتوفي فيها في سنة (١٨٩هـ /٨٠٥ م) وعمره(٥٨) سنة. ينظر. الخطيب البغدادي:المصدر السابق،ج٢، ص ١٦٩- ١٧٨.

(٢) أبو علي الحسن بن زياد اللؤلوي مولى الأنصار من أصحاب أبي حنيفة، سكن بغداد واصله من الكوفة، ولاه هارون القضاء سنة(١٩٤هـ /٨٠٩ م)، اتهمه بعض المحدثين بالكذب والخبث بل نفى احدهم أن يكون مسلم توفي سنة(٢٠٤هـ /٨١٩ م).ينظر.الخطيب البغدادي:المصدرالسابق،ج٧، ص ٣٢٥- ٣٢٨.

(٣) المجلسي:المصدر السابق،ج٤٨، ص ١٨٥- ١٨٦.

مرض مرضا" شديدا" وكان يناشد هارون في الرحم والقرابة من الرسول (ﷺ) فكان هارون يرفض ذلك، إلا أن استشهد فقيل أكلته السباع وقيل دس له السم، وقال أخر بنيت عليه اسطوانة في السجن[١]. وذكر ابن خلدون أن هارون حبس يحيى عند الفضل البرمكي فأراد الفضل إخلاء سبيله ((حرما" لدماء أهل البيت (عليهم السلام) بزعمه ودالته على السلطان في حكمه. وسأله الرشيد عنه لما وشي به إليه ففطن وقال: أطلقته، فأبدى له وجه الاستحسان وآسرها في نفسه فأوجد السبيل بذلك على نفسه وقوعه حتى ثل عرشهم...))[٢].

يبين ابن خلدون في هذا النص أن سبب نكبة البرامكة إخراج يحيى وان الفضل أطلقه، وهذا غير صحيح لما ذكرناه أنفا".

وهناك الكثير من الأمثلة الأخرى التي جاءت بها المصادر حول الوشاية في عهد هارون تخص العلويين وأتباعهم، وكانت تصب كلها في خانة الخروج على السلطة، أو أن لديهم كتبا" تخص تاليفاتهم العلمية مما اضطر بعضهم إلى دفنها، أو أنها تخص تقربهم من العلويين، بل أن الوشاة كانوا يبلغون السلطة عن أي شخص يحب احد الأئمة(عليهم السلام)[٣] .

وإنّ معاناة الأئمة(عليهم السلام) مع الوشاة لم تنتهِ ، فهذا يحيى البرمكي يشي لهارون بالإمام الرضا(عليه السلام) وانه ادعى الأمر لنفسه، إلا أن هارون لم يقبل

---

(١) المجلسي:المصدر السابق،ج٤٨، ص ١٨٦.

(٢) تاريخ ابن خلدون،ج١، ص ١٦- ١٧.

(٣) للاستزادة ينظر. أبو الفرج الأصفهاني:مقاتل الطالبيين،ص٤٠٨؛ الصدوق:عيون أخبار الرضا(عليه السلام)،ج١، ص ١٠٦- ١٠٨؛ الطهراني، أغا بزرك: الذريعة إلى تصا نيف الشيعة (ط-١ ،بيروت/ ١٩٨٣) ،ج٢٥،ص٣٠٦، أبو القاسم الخوئي:المصدر السابق،ج٢، ص٢٢٧.

ذلك معللا" رفضه((ما يكفينا ماصنعناه بابيه؟ تريد أن نقتلهم جميعا")) [١] وهذا النص يدل أن هارون هو الذي قتل الإمام الكاظم(عليه السلام) ، كذلك فان عيسى بن جعفر[٢] طلب من هارون أن يفي بيمينه وهو أن يقوم بضرب أعناق آل أبي طالب(عليهم السلام)، إذا ظهر إمام بعد الإمام الكاظم(عليه السلام) وان علي بن موسى(عليه السلام) يدعي الإمامة بعد أبيه، فرفض هارون ذلك أيضا"،ونقل هذا الأمر للإمام الرضا(عليه السلام) فلم يهتم بذلك[٣]. وعند وصول الخلافة للمأمون(١٩٨-٢١٨ هـ/ ٨١٣- ٨٣٣م) قام بتعيين الإمام الرضا(عليه السلام) وليا" للعهد على كرهٍ منه واستدعاه إلى خراسان[٤].

فقبل الإمام(عليه السلام) إلا انه اشترط عليه((أني لا أولي أحدا" ولا اعزل أحدا" ولا انقض رسما" ولا سنة وأكون في الأمر من بعيد مشيرا"، فرضي منه بذلك...))[٥]. فقام الفضل بن سهل بخطوات رهيبة معادية للإمام الرضا(عليه السلام) فقام بالوشاية للمأمون وقال له: ((انك وليت العهد لأبي الحسن (عليه السلام) ، وأخرجتها من بني أبيك والعامة والعلماء والفقهاء وال عباس لا يرضون بذلك وقلوبهم متنافرة عنك، فالرأي أن تقيم بخراسان حتى تسكن

---

(١) ينظر. الصدوق:عيون أخبار الرضا(عليه السلام)،ج١، ص ٢٤٦؛القرشي،باقر شريف:حياة الإمام الرضا(عليه السلام)(د:م/د:ت)،ج٢،ص٢٢٧ ﴿ رواها بألفاظ مختلفة﴾.

(٢) عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور كان من وجوه بني هاشم،تولى إمارة البصرة لهارون وهو اخو زوجته زبيدة.توفي بالدسكرة من طريق حلوان سنة(١٧٢هـ /٧٨٨م).ينظر. الخطيب البغدادي:المصدر السابق،ج١١، ص ١٥٨.

(٣) الصدوق:عيون أخبار الرضا(عليه السلام)،ج١،ص٢٦٤؛ باقر شريف القرشي:المصدر السابق،ج٢،ص٢٢٧.

(٤) ابن خياط:المصدر السابق،ص٣٧٨؛الذهبي:سير أعلام النبلاء،ج٩،ص١٠٥.

(٥) الصدوق:عيون أخبار الرضا(عليه السلام)،ج١، ص ١٥٢.

قلوب الناس على هذا ويتناسوا ما كان من أمر محمد أخيك...))[١]. وهو بهذا قد ملأ قلب المأمون حقدا" وكراهية للإمام(عليه السلام)، لان الفضل كان شديد المعارضة له، فعند فرح المأمون بتحقيق جيشه بعض الانتصارات في البلدان، سأله الإمام(عليه السلام) هل هو فرح؟ فأجابه بنعم، عندها وضح له الإمام(عليه السلام) أن ترك المدينة المنورة التي هي مهبط الوحي وجعل فيها من لا يحكم بما انزل الله تعالى ضيع أمور المسلمين، وأشار عليه أن يترك خراسان ويرجع للمدينة المنورة، وعندما علم الفضل بذلك خّوف المأمون من هذا الأمر وبين له خطورته، لأنه قتل أخاه وعين الإمام الرضا(عليه السلام) وان عامة الناس لايرضون فعدل المأمون عن رأيه[٢]. فهو هنا وجد أن خروج المأمون يعد سلبا" لسلطاته فأراد أن يتخلص من الإمام الرضا(عليه السلام) الذي كان ناصحا" للمأمون .كما أن هناك من رفع للمأمون أن الناس يفتتنون بعلم الإمام (عليه السلام) لأنه يعقد مجالس للكلام، فأمر المأمون بطرد الناس عن تلك المجالس، إلا أن الإمام (عليه السلام) لم يهمه مافعله المأمون[٣] .

وبالرغم من أن المأمون ولى الإمام (عليه السلام) ولاية العهد واظهر حبه، إلا انه قام بدس السم له فقتله في سنة (٢٠٢هـ / ٨١٧م) [٤] .

وفي عهد المعتصم(٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣- ٨٤١م) ظهر محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي زين العابدين بن الحسين المعروف بصاحب

---

(١) الصدوق:عيون أخبار الرضا(عليه السلام)،ج١،ص١٧١؛ باقر شريف القرشي:المصدر السابق،ج٢،ص٢٦٤.

(٢) باقر شريف القرشي:المصدر نفسه،ج٢، ص٢٦٤ -٢٦٧.

(٣) الصدوق:عيون أخبار الرضا(عليه السلام)،ج٢، ص٥٠٢ -٥٠٤.

(٤) أبو الفرج الأصفهاني:مقاتل الطالبيين،ص٣٧٨؛ الصدوق:عيون أخبار الرضا(عليه السلام)،ج١، ص٢٧٥ -٢٧٦؛عبد الوهاب:عيون المعجزات(النجف الاشرف/١٩٦٩)،ص١٠٢.

الطالقان[١] وكان ملازما للمسجد بالمدينة المنورة، الا إنه تعرف على رجل من أهل خراسان ((وزين له انه أحق بالإمامة وصار يأتيه بحجاج خراسان يبايعونه ثم خرج به إلى الجوزجان[٢] وأخفاه وأقبل على الدعاء له ثم حمله على اظهار الدعوة للرضا من آل محمد﴿عليهم الصلاة والسلام﴾))[٣].فحاربه قواد عبد الله بن طاهر بخراسان المرة بعد المرة فهزم هو وأصحابه ونجى بنفسه ومر بنسا [٤]فوشى به إلى العامل فقبض عليه وبعثه إلى عبد الله بن طاهر فبعثه إلى المعتصم في منتصف شهر ربيع الاول من سنة

(١) طالَقَانُ: بعد الألف لام مفتوحة وقاف وآخره نون، بلدتان إحداهما بخراسان بين مرو والروذ وبلخ بينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل، وقال الإصطخري: أكبر مدينة بطخارستان طالقان وهي مدينة في مستوى من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم ولها نهر كبير وبساتين ومقدار الطالقان نحو ثلث بلخ ثم يليها في الكبر وَزْوالين .ينظر.ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٤،ص٦.

(٢) الجوزجان: من مدن كرمان ذات أسواق وأهل كثير .ينظر.ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٢،ص١٨٣.

(٣) ابن خلدون:المصدر السابق،ج٣،ص٢٥٧.

(٤) فأما اسم هذا البلد فهو أعجمي فيما أحسب، وقال أبو سعد كان سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها فبلغ أهلها فهربوا ولم يتخلف بها غير النساء فلما أتاها المسلمون لم يروا بها رجلاً فقالوا هؤلاء نساء والنساء لا يقاتلن فننسأ أمرها الآن إلى أن يعود رجالهن فتركوها ومضوا فسموا بذلك نساء والنسبة الصحيحة إليها نسائي وقيل نسوي أيضاً وكان من الواجب كسر النون وهي مدينة بخراسان بينها وبين سرخس يومان وبينها وبين مرو خمسة أيام وبين أبيورد يوم وبين نيسابور ستة أو سبعة وهي مدينة وبئة جدا يكثر بها خروج العرق المديني حتى إن الصيف قل من ينجو منه من أهلها. ينظر.ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٢، ص٢٨١ -٢٨٢.

(٨٣٤/٢١٩م) فحبسه عند الخادم مسرور الكبير ووكل بحفظه، الا انه هرب من محبسه ليلة الفطر من السنة نفسها.[١].

كذلك قام ابن أبي داود القاضي[٢] بالسعاية عند المعتصم اجل القضاء على الإمام الجواد(عليه السلام)، وأصبحت هذه السعاية سببا" لابتلائه في أخر عمره بمرض فتوفي على أثره[٣].

وتعرض الإمام علي الهادي(عليه السلام) للكثير من الوشايات في عهد المتوكل(٢٣٢-٢٤٧ هـ/ ٨٤٦- ٨٦١م)، الذي كان أصلا" لا يحتاج للوشاة، فقد عرف ببغضه للإمام علي(عليه السلام) وشدته مع العلويين الذين وجدوا في عهده اشد أنواع العذاب[٤] . فالمتوكل على الله لم يشذ عن هذه القاعدة ، وحاول إيذاء الإمام الهادي(عليه السلام) بطرائق شتى من اجل إحضاره إلى عاصمته،لذلك عين عمرو بن الفرج الرخجي [٥] على المدينة المنورة وهو المعروف بعدائه للعلويين[٦].

---

(١) ابن خلدون:المصدر السابق،ج٣،ص٢٥٧.

(٢) ابن أبي داود القاضي:لم اعثر على ترجمته.

(٣) علي النمازي الشاهرودي:المصدر السابق،ج٣،ص٣٨٢؛القمي،عباس:الكنى والألقاب(د:م/ د:ت)،ج١،ص١٩٤.

(٤) ينظر ذلك في. أبو الفرج الأصفهاني:مقاتل الطالبيين،ص٤٠٤؛ العلوي:المصدر السابق،ص١٥٢؛ محمد مهدي الحائري:المصدر السابق،ج١،ص١٥٧ -١٥٨.

(٥) عمرو بن الفرج الرخجي، ولاه المتوكل على مكة والمدينة المنورة وكان من المقربين له،ثم سخط عليه واستصفى أمواله وبقى في بغداد إلى أن توفي. ينظر. المازندراني: شرح أصول الكافي(د:م/د:ت): ،ج٧،ص٢٩٣.

(٦) احمد صالح المازندراني:المصدر السابق، ج٧،ص٢٩٣؛علي النمازي الشاهرودي: المصدر السابق،ج١٠،ص٤٣٠.

وقد وضح النيسابوري أن عبد الله بن محمد[١] كان مسؤولا" عن قيادة الجيش وإقامة الصلاة في المدينة المنورة فسعى بالإمام الهادي(عليه السلام) إلى المتوكل ولما علم الإمام (عليه السلام) بذلك أرسل للمتوكل كتابا" وضح فيه كذب عبد الله بن محمد فطلب منه المتوكل الحضور للعاصمة [٢].ووردت رواية أخرى بان بريحه صلى بالحرمين وكتب إلى المتوكل على الله ((أن كان لك في الحرمين حاجة فاخرج علي بن محمد(عليه السلام) منهما، فانه قد دعا الناس إلى نفسه واتبعه خلق كثير وتابع أليه..))[٣]. وبريحه هو لقب عبد الله بن محمد والذي كان العقل المدبر لإخراج الإمام الهادي(عليه السلام) من المدينة المنورة بإيغال صدر السلطة الظالمة على الإمام الهادي(عليه السلام) وإلصاق تهمة العمل العسكري ضدها ، وهذا لايعني أن المتوكل كان لايعرف كذب عبد الله بن محمد ،إلا انه أراد أن يكمل مخططه في إحضار الإمام الهادي(عليه السلام) لسامراء، لذا أرسل المتوكل على الله رسالة للإمام (عليه السلام) يبين فيها أن للإمام (عليه السلام) منزلة كبيرة عنده وانه عارف بحقه ودعاه فيها للحضور وان ذلك سيكون سببا" للأمان للعلويين وتغييرا" لحالهم ، انه قرر عزل عبد الله بن محمد عن قيادة الجيش والصلاة لأنه تجنى على الإمام (عليه السلام).

واستخف به وكان هذا الكتاب سنة(٢٤٣ هـ/؟٨٥٧م) [٤].وبالرغم من هذه اللغة اللينة من قبله إلا انه لم يكن صادقا" حتى وان عزل عبد الله بن

---

(١) عبد الله بن محمد بن داود الهاشمي بن اترجة،من ندماء المتوكل المشهورين بالنصب والبغض للإمام علي(عليه السلام).قتل بيد عيسى بن جعفر وعلي بن زيد بن الحسين بالكوفة قبل موت المعتز بأيام. ينظر. المفيد: الإرشاد (تحقيق:مؤسسة أل البيت(عليهم السلام) لتحقيق التراث، د:ت/د:م)،ج٢، هامش٢(المحقق)، ص٣٢٥.

(٢) روضة الواعظين(قم المقدسة/د:ت)،ص٢٤٥.

(٣) عبد الوهاب:المصدر السابق، ص١١٩-١٢٠.

(٤) النيسابوري :المصدر السابق ،ص٢٤٥ .

محمد، وإنما أراد أن يجعل على الإمام (عليه السلام) بالقرب منه حتى يسهل مراقبته. وعندما وصل الكتاب للإمام الهادي(عليه السلام) تجهز للسفر، وحين وصل لسامراء لم يقابله المتوكل على الله واسكنه في خان الصعاليك[1]، ثم افرد له دارا" لسكناه،وكان في ظاهر الحال مكرما" من قبل المتوكل على الله ،إلا انه في حقيقة الأمر كان يجتهد للإيقاع به فلم يتمكن من ذلك[2].

وبما إن حاشية المتوكل على الله المحيطة به كانوا من أعداء أهل البيت(عليهم السلام) ، فقد كانوا كثيرا" ما يحرضونه على الإمام (عليه السلام) ويزينون له اعتقاله وتفتيش بيته من ناحية، ومحاولة إحراج الإمام (عليه السلام) من ناحية أخرى ، فقد أورد المسعودي أن حاشيته بينت له إن في بيت الإمام (عليه السلام) أسلحة وكتبا" وتجمعا" لشيعته ، فأمر الأتراك إن يذهبوا له ليلا" من اجل إحضاره فوجدوه وحيدا" في البيت وهو يلبس لبسا"بسيطا" من الثياب، وجالس على الحصى والرمل لايجدفي بيته بساطا"، وهو في حال العبادة وقراءة القران فأخذوه للمتوكل العباسي على حالته ، وكان المتوكل في مجلس الشراب فطلب من الإمام (عليه السلام) أنْ يشرب معه فقال(عليه السلام):((ما خامر لحمي ودمي قط)) فطلب منه أنْ ينشده شعرا" فحاول أنْ لا ينشد إلا إن المتوكل العباسي أصر فانشد الإمام (عليه السلام):

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم ... غلب الرجال فما أغنتهم الكللُ
واستنزلوا بعد عزعن معاقلهم ... فأودعوا حفرا"، يابئس مانزلوا
قد طالما أكلوا دهرا" وما شربوا ... فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا

---

(١) خان الصعاليك:وهو المكان الذي ينزل به الفقراء،فالصعلوك هو الفقير الذي لامال له وجمعه صعاليك. ينظر.الطريحي:مجمع البحرين(تحقيق:احمد الحسيني، ط٢ ،د:م/د:ت)،ج٢، ص٦١١.

(٢) النيسابوري: المصدر السابق ، ص٢٤٥-٢٤٦ .

وطـالموا عمـروا دورا" لتحصـنهم ففـارقوا الـدور والآهلـين وانتقلـوا
وطـالموا كنـزوا الأمـوال وادخـروا فخلفوهـا علـى الأعـداء وارتحلـوا
أضـحت منـازلهم قفـرا" معطلـة" وساكنوها إلى الأجداث قد رحلوا
نـاداهم صـارخ مـن بعـد مـاقبروا أيـن الأسـرة والتيجـان والحلـلُ ؟
أيـن الوجـوه الـتي كانـت منعمـة" من دونها تضرب الأستار والكللُ؟
فأفصـح القـبر عـنهم حـين سـاءلهم تلـك الوجـوه عليهـا الـدود يقتتـلُ

فبكى المتوكل العباسي وأمر برفع الشراب وعاد الإمام الهادي(عليه السلام)إلى منزله مكرما"[1] .

وورد إن المتوكل العباسي أصابته علة فنذرت أمه إن شفي تعطي مالا" للإمام الهادي(عليه السلام) فأعطاهم الإمام الهادي(عليه السلام) وصفة طبية شفي بها المتوكل، فأرسلت أم المتوكل عشرة آلاف دينارا"، ولكن الحال لم يدم طويلا" حتى سعى بعضهم للمتوكل العباسي بان الإمام الهادي(عليه السلام) يملك مالا" وسلاحا" فاصدر أوامره بان يهجم على دار الإمام (عليه السلام) فدخل احد الأشخاص الدار فوجد الإمام (عليه السلام) وهو مقبل على الصلاة وعثر على أموال وسيف فأرسل ذلك للمتوكل العباسي ،وعندما رأى ختم أمه على كيس الأموال أرسل لها وسألها فوضحت له الأمر فقام بإرسال أموال أخرى الإمام (عليه السلام)[2].وهذه الرواية تبين لنا إن الإمام الهادي(عليه السلام) بالرغم من معرفته بظلم المتوكل على الله إلا انه يمد له يد المساعدة وهذه هي أخلاق آهل البيت(عليهم السلام) مع أعدائهم من ناحية، ومن ناحية أخرى تبين إن المتوكل على

(١) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر(تحقيق وتعليق : سعيد محمد اللحام ، بيروت / ٢٠٠٥)،ج٤، ص٩٤ -٩٥.
(٢) الراوندي:الدعوات(تحقيق:مدرسة الإمام المهدي(عج)،ط ١،قم المقدسة/١٩٨٧)،ص٢٠٢ -٢٠٤ .

الله حتى وان كان متأكدا" من إن السعاة يكذبون على الإمام (عليه السلام) إلا انه يصدق كل قول ضده،وذلك لأنه يحاول إيجاد الذرائع التي تمكنه من القضاء على الإمام الهادي(عليه السلام).

كذلك فان علي بن جعفر[١] كان وكيلا" للإمام الهادي(عليه السلام) سعي به للمتوكل الذي حبسه، فتدخل عبيد الله بن خاقان[٢] من اجل إطلاق سراحه فوضح له المتوكل انه وكيل الإمام الهادي (عليه السلام) واني لو شككت فيك لقلت انك رافضي، وعندما علم علي بذلك أرسل للإمام الهادي(عليه السلام) فدعا له بان ينجيه من ذلك فمرض المتوكل وأطلق سراحه فأمره الإمام (عليه السلام) أن يذهب إلى مكة[٣].وذكر الطوسي أن المتوكل كان قد قال لعبيد الله بن خاقان:((لاتتعبن نفسك بعرض هذا وأشباهه ، فان عمه اخبرني انه رافضي ، وان وكيل علي بن محمد ﴿عليه السلام﴾وحلف إن لا يخرج من الحبس إلا بعد موته))[٤].فحب أهل البيت(عليهم السلام) والولاء لهم جريمة يعاقب عليها المتوكل.

---

(١) علي بن جعفر الهماني البرمكي، وكيل الإمام الهادي(عليه السلام) ومن ثقاته وأصحابه وأصحاب والده الإمام العسكري(عليه السلام)، كان فاضلا" مرضيا".روى الكثير من الأحاديث عن الأئمة(عليهم السلام) .ينظر. أبو القاسم الخوئي:المصدر السابق،ج١٢ ، ص٣١٨-٣٢٣.

(٢) أبو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، واسم خاقان النظر بن موسى بن مسلم بن صبيح.وزير المتوكل كما تولى الوزارة للمعتمد سنة(٢٥٦هـ /٨٧٠ م)توفي سنة(٢٦٣هـ /٨٧٧ م) ينظر. ابن النجار: المصدر السابق،ج٢، ص١٥٧-١٥٨.

(٣) الطوسي:اختيار معرفة الرجال(تحقيق:ميردماد،ومحمد باقر الحسيني،وسيد مهدي الرجائي، قم المقدسة/١٩٨٤)،ج٢،ص٨٦٦ .

(٤) اختيار معرفة الرجال،ج٢،ص٨٦٦.

وخلاصة القول أن الوشاية هنا كانت تصب في خانة واحدة، وهي الخلاف بين العباسيين وأتباعهم من جهة، والعلويين وأتباعهم من جهة أخرى. وإنها كانت تحذر السلطة من قيام ثورة علوية أو اختلاف في الأمور الفقهية. وهي في حقيقة الأمر لم تكن إلا حجة من اجل قيام السلطة الحاكمة بتصفية معارضيهم من العلويين وكل من يسير على نهجهم، ولم تكن هذه الوشايات صحيحة حول الثورة باستثناء الوشاية حول قيام محمد بن الحسن، ومن المهم ذكره هنا اننا من خلال تتبعنا للوشاة في هذه النقطة لانجد ذكرا" لأسماء الوشاة إلا قليلا" ، وقد يكون ذلك حفاظا" عليهم أو لأسباب لم نوفق في الوصول إليها.

الفصل الثالث

الوشاية برجال الدولة وقادتها

الفصل الثالث

الوشاية برجال الدولة وقادتها

إن لقيام كل دولة في أي عصر من العصور مقومات في تأسيسها، ولعل ابرزها هو وجود رجال مخلصين في عملهم يساندون هذه الدولة لتظهر على المسرح السياسي، وبالتأكيد فان هؤلاء الرجال إما أن يكونوا على قناعة بالمبادئ والبرنامج السياسي لهذه الدولة واعتقادا" منهم أنهم يسيرون مع الحق، أو إن هؤلاء اسندوا هذه الدول من اجل الحصول على المكانة الكبيرة سواء أكانت مادية أم معنوية، وفي الحالتين لا يمكن أن ننفي أن لهؤلاء الرجال دورا" كبيرا" في إسناد هذه الدول مهما كانت الدوافع. وأيضا" أن كلامنا هذا لايعني أن كل رجال الدولة ممن ساندوها عند قيامها قد تولوا مناصب مهمات فيها، فالدول تمر بمراحل متعاقبة تحتاج فيها إلى وجوه جديدة تسيرّ أمورها الإدارية والاقتصادية والعسكرية وغيرها، وهذا الأمر نجده جليا" في العصر العباسي، فكل هذه الأمور التي ذكرناها لم تمنع خلفاء الدولة العباسية من تصفية اقرب الناس إليهم، وممن قدموا خدمات كبيرة للدولة، ولعل ابرز مثال على ذلك تصفية أبي مسلم الخراساني[1] من قبل المنصور، لأنه استشعر فيه أطماعا" وخطرا" على الدولة[2]. بل أن المنصور صفى اقرب الناس له من

---

(١) أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم بن سنفيرون بن اسفنديار المروزي،صاحب الدعوة العباسية . ولد في اصبهان ونشأ بالكوفة، قتله المنصور العباسي سنة(١٣٧هـ / ٧٥٢م) . ينظر. الخطيب البغدادي :المصدر السابق، ج١٠ ، ص ٢٠٩ ؛ ابن عساكر : المصدر السابق، ج٣٥، ص ٤١١ ـ ٤١٥.

(٢) ابن قتيبة الدينوري: الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء (تحقيق : علي شري ، ط ـ ١ ، قم المقدسة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣ م)،ج٢،ص١٨٥.

حيث الرحم وهو عمه عبد الله بن علي[١] على يد أبي مسلم الخراساني، لطلبه الخلافة بصورة علنية[٢]. وهذان الشخصان لم يحتاجا للوشاة ليبلغوا السلطة عن أهدافهم فهم أعلنوا ذلك صراحة، سواء أكان ذلك بالتمرد أو أظهار بعض الأمور الدالة على ذلك، إلا أن هناك أشخاصا" لم يتم كشفهم إلا عن طريق الوشاة الذين قاموا بنقل أخبارهم للخلفاء، وهذا الأمر بدأ منذ تولي أبو العباس السفاح الخلافة(١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٣ م) وذهب ضحية الوشاة أبو سلمة الخلاّل، وأن ابن الجوزي جاء بنص أكد فيه عدم رغبة السفاح بالوشاة وأخبارهم، فقد ذكر انه رفعت إليه صحيفة كُتب عليها سعايةٌ فوقع عليها ((تقربت إلينا بما باعدك من الله تعالى، ولا ثواب عندنا لمن تألمت آثرنا عليه)) [٣] .وهذا يعني انه يعتبر من يسعى له شخصا" كاذبا" وانه لا ثواب له، إلا أن ما ذكره ابن الجوزي يتعارض مع الوقائع التاريخية الصحيحة التي أكدت أن أبا سلمة الخلاّل ذهب ضحية وشاية واقتنع بها السفاح، فالخلاّل ـ على سبيل المثال ـ كان من أغنياء أهل الكوفة، حتى انه كان ينفق على الدعوة العباسية من ماله الخاص، وقام بتقديم خدمات جليلة للدعوة[٤]. ونظرا" لهذه الخدمات عينه السفاح وزيرا" له ((وفوض الأمور وسلم إليه الدواوين ولقب

---

(١) عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي القرشي عم المنصور، كان له دور كبير في انتصار العباسيين على الأمويين،إلا انه طالب بالخلافة بعد وفاة أبو العباس السفاح، فأرسل له المنصور أبو مسلم الخراساني فقتله في سنة(١٣٧هـ/٧٥٢م).ينظر.الذهبي: سير أعلام النبلاء،ج٦،ص٧٦؛ج٧، ص ٨٨-٨٩.

(٢) ابن قتيبة الدينوري:المصدر السابق،ج٢،ص ص ١٨٢- ١٨٣.

(٣) ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك(د:م/د:ت)،ج٢،ص٤٣٦.

(٤) ابن الطقطقي:المصدر السابق،ص٥٦.

وزير آل محمد (ﷺ))[١]. فقد ذكر المسعودي أن داود بن علي وأبا مسلم الخراساني أشارا على السفاح بقتله، مع العلم أن السفاح كان في نفسه شيئا" منه، لأنه حاول رد الأمر منهم إلى غيرهم، حتى أن ابا مسلم كتب للسفاح يشير بقتله ويقول له:((قد احل الله لك دمه، لأنه قد نكث وغير وبدل، فقال السفاح: ماكنت لأفتح دولتي بقتل رجل من شيعتي، لاسيما مثل أبي سلمه، وهو صاحب هذه الدعوة، وقد عرض نفسه، وبذل مهجته، وانفق ماله، وناصح إمامه، وجاهد عدوه))[٢].

ويبدو أن كتاب الخراساني كان له وقع عند داود بن علي والمنصور اللذين كَلّما السفاح بذلك وأشارا عليه بقتله، فأجابهم:((ماكنت لأفسدن كثر إحسانه وعظيم بلائه وصالح أيامه بزلة كانت منه، وهي خطر من خطرات الشيطان ، وغفلة من غفلات الإنسان، فقالا له: ينبغي يا أمير المؤمنين أن تحترس منه، فانا لا نأمنه عليك، فقال: كلا أني لا آمنه في ليلي ونهاري وسري وجهري ووحدتي وجماعتي)) [٣]. وهذان النصان يبينان لنا أمرين مهمين هما: -

١ - أن السفاح كان في نفسه شيء من أبي سلمه لأنه أراد تحويل أمر الخلافة لإل أبي طالب(عليهم السلام) والعباسيين كانوا يعرفون ذلك، حتى أنهم قاموا بمنعه من الدخول على السفاح عند توليه الخلافة، وحتى عندما سلم عليه رد احدهم ((على رغم انفك))[٤]. وهذا أيضا" ما أكده اليعقوبي بان السفاح أنكر أمورا" على الخلاّل، منها تدبيره وتأخيره في إظهار الخليفة

(١) ابن الطقطقي:المصدر نفسه،ص٥١.

(٢) مروج الذهب،ج١،ص٤٦٨.

(٣) المسعودي:المصدر نفسه،ج١،ص٤٦٨.

(٤) ابن الجوزي:المصدر السابق،ج٢،ص٤٥٣.

الجديد للدعاة العباسيين ومحاولته صرف الأمر إلى بعض الطالبيين[١].وهذه المصادر لم تبين سبب تحوله ولكن ابن الطقطقي أوضح أن الخلاّل عرف أحوال العباسيين فعزم على العدول إلى بني علي(عليه السلام)، فقام بمكاتبة ثلاثة من وجوههم، وهم جعفر بن محمد الصادق(عليهما السلام)، وعبد الله المحض، وعمر الاشرف[٢]، وأرسل لهم مع رجل من مواليه، فرفض الدعوة كل من الإمام الصادق(عليه السلام) وعمر الاشرف، في حين أن عبد الله المحض رحب بها،((ثم غلب على أبي سلمة رأيه وعملت الدعوة عملها، وبويع السفاح. ونم الخبر إليه فحقدها على أبي سلمة وقتله))[٣].وهذا الذي ذكره ابن الطقطقي يدل على أن الخلاّل ساند الدعوة العباسية لأنه آمن بشعارها (الرضا من آل محمد) (صلى الله عليه وآله)[٤]. واعتقد أن العباسيين خرجوا لطلب الخلافة من اجل الثار للعلويين، لكنه بعد أن تبين من عدم مصداقيتهم قرر أن يحول الأمر للعلويين خاصة وان الدولة كانت في بدايتها، في حين استبعد احد الباحثين المحدثين ((ان يغير الخلاّل ولاءه للعباسيين الى غيرهم، وقد

---

(١) تاريخ اليعقوبي،ج٢،ص٣٥٢.

(٢) أبوعلي وقيل أبو حفص عمر الاشرف بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب(عليهم السلام)، وهو اخو زيد الشهيد لامه واكبر منه. وسمي الاشرف لتمييزه عن عمر الأطرف عم أبيه فان هذا إنما نال الفضل بولادة السيدة الزهراء(عليها السلام) فكان اشرف من عمرالاطرف الذي فضيلته من طرف واحد وهو طرف والده الإمام علي(عليه السلام).كان محدثا" فاضلا" تولى صدقات الإمام علي(عليه السلام)عاش(٦٥)سنة. ينظر. العلوي: المصدر السابق، ص٧ ـ٨،ص١٤٨؛ابن عنبة: المصدر السابق، ص ٣٠٥.

(٣) الفخري في الآداب السلطانية،ص٥٦.

(٤) مؤلف مجهول: المصدر السابق،ص١٩٤؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء،ج٦،ص٥٨.

عمل مايقرب من ثلاثين عاما" من اجل خلافة عباسية. وقد لعبت المنافسة بين ابي الخلاّل وبين ابي مسلم الخرساني دورا" في اغتيال الخلاّل. ذلك ان نفوذ الخلاّل بدأ يتعاظم في اثناء الثورة وبعدها، بحيث اصبح تعيين الولاة والعمال يتم بامره دون الرجوع الى الخليفة)) [١].

٢ ـ إن ما بينه المسعودي يناقض مع ماحدث لأبي سلمة فيما بعد، وهو رفض السفاح لأية عملية تصفية جسدية له، واعتبر ماقام به أبو سلمة خطا لايوجب القتل لأنه قدم خدمات جليلة للدولة، بل انه لم يكن يخاف منه ورفض أن يُمنع من الاجتماع معه حتى ولو كان وحده، وهنا المسعودي أراد أن يوهم القارئ بأنه حتى لو قتل أبو سلمة فان السفاح بريءٌ من دمه، لذلك فانه يذكر بعدما جاء الجواب من السفاح لأبي مسلم برفضه قتل أبي سلمة، خاف أبو مسلم من الخلاّل فأرسل جماعة من ثقات أصحابه فقتلوه[٢].وهذا الكلام يعني أن الخراساني قتل أبا سلمة بدون أذن السفاح خوفا" منه، في حين جاءت مصادر أخرى لتنسف ماذهب إليه المسعودي وتؤكد أن أبا مسلم لم يقم بهذا العمل من تلقاء نفسه، وإنما حسب توجيهات وأوامر السفاح ، فقد بينت المصادر أن السفاح أرسل أخاه أبي جعفر المنصور لأبي مسلم الخراساني من اجل حثه على قتل أبي سلمة الخلاّل[٣].و ذكرت المصادر انه لما تمت الأمور لأبي العباس السفاح واستوثقت، قام باستشارة وزرائه في قتل الخلاّل فوافقوه على ذلك، إلا

---

(١) ناجي ،عبد الجبار وآخرون: الدولة العربية في العصر العباسي (بغداد /١٩٩٥)،ص٣٣.

(٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج١،ص٤٦٨.

(٣) البلاذري: أنساب الأشراف(د:م/د:ت)،ج٢،ص٩؛الطبري:تاريخ الأمم، ج٦، ص١٠٣ ؛ابن عساكر:المصدر السابق، ١٤،ص٤١٥؛ابن كثير : المصدر السابق ،ج١٠ ، ص٥٨.

أنهم بينوا أن للخلال قدرة ومكانة وإذا قام بقتله سيؤدي ذلك إلى ارتياب أبي مسلم، فطلبوا منه أن يكتب له بذلك فكتب له بالأمر، فرد عليه أبو مسلم أن ارتبت منه فاضرب عنقه ،فأشار جلساءه أن ذلك قد يكون غدرا" من أبي مسلم فاطلب منه أن يقوم هو بذلك، وبالفعل أرسل أبو مسلم مرار الضبي[١] الذي كمن له في الليل بعد خروجه من أبي العباس السفاح فقتله، فقام السفاح بصلبه [٢]. وأكد ذلك اليعقوبي إلا انه لم يذكر أن السفاح طلب رأي وزرائه وإنما ذكر أن أبا مسلم كتب له من خراسان بان يقتل العدو الطائش أبا سلمة، فرد عليه أن وجه له أنت من يقتله، وأراد بذلك أن لايستوحش منه وان لا يكون سببا" للاحتجاج به عليه ، فقام أبو مسلم فأرسل الضبي فجلس على باب أبي العباس السفاح وقتله بعد خروجه[٣]. وهذا يؤكد بما لايقبل الشك أن السفاح هو الذي أمر بقتل أبي سلمة. وقتله قد يجده البعض مبررا" كونه حاول الانقلاب على السلطة، او انه اراد قتل السفّاح، اذ ذكر احد الباحثين المحدثين ان ابا سلمة الخلاّل امر اتباعه بقتل أبي العباس السفّاح بعد اجتماعه معه في الكوفة قبل نجاح الثورة[٤] ووفقا" لهذا الراي نجد ان ناجي يعد هذا الامر سببا" مهما" جعل

---

(١) مرار بن انس الضبي احد رجال أبي مسلم الخراساني الثقاة، أرسله لقتل أبي سلمة الخلاّل ولم يرد عنه أكثر من هذا سوى أن اليعقوبي سماه مراد بن انس الضبي.ينظر.ا ليعقوبي: المصدر السابق،ج٢،ص٣٥٢؛الطبري:تاريخ الأمم،ج٦، ص١٠٣-١٠٤؛ابن عساكر:المصدر السابق،ج١٤،ص٤١٥.

(٢) الطبري:تاريخ الأمم،ج٦،ص١٠٣؛ابن عساكر:المصدر السابق، ١٤،ص٤١٣؛ابن قتيبة الدينوري:المصدر السابق،ج١،ص٤٥.

(٣) البلاذري: المصدر السابق،ج٢،ص٨؛تاريخ اليعقوبي،ج٢،ص٣٥٢ ﴿ إلا انه قال:مراد ابن انس الضبي﴾ .

(٤) عبد الجبار ناجي واخرون:المصدر السابق،ص٣٣.

من أبي العباس السفّاح يأمر باغتياله الا انه يرجع ويذكر سبب اخر لاغتياله، اذ جعل من المنافسة الدائرة بينه وبين أبي مسلم الخراساني الذي راى نفوذ أبي سلمة الخلاّل يتعاظم بل ويعين على الولايات[١].

لكننا نرى انه لم يحاول الانقلاب وإنما أراد أن يصحح مسار الثورة، مع العلم أن كبير العلويين في ذلك الوقت وهو الإمام الصادق(عليه السلام) قد رفض دعوة أبي مسلم الخراساني عندما أرسل له رسولا" يوضح أن الوقت قد حان لاسترجاع حقهم المغصوب وانه على استعداد لمبايعة الإمام(عليه السلام) وانه دعا الناس لموالاة أهل البيت (عليهم السلام) فأجابه(عليه السلام):((لا أنت من رجالي ولا الزمان زماني)) [٢]. فالواقع هنا أن أبا سلمة ليس وحده من حاول نقل الأمر بل حتى الخراساني الذي وشى به، ويبدو انه أراد أن يخلي له الجو إلا أن الأمر انقلب عليه أيضا" عندما تمت تصفيته فيما بعد كما بينا ذلك سابقا".

إما أبو أيوب سلمان بن أبي سلمان المورياني، فقد وضع المؤرخون سببين للوشاية به ونكبته في عهد المنصور، فقد ذكر المسعودي انه كان وزيرا" للمنصور، إلا انه اتهمه بأخذ الأموال وسوء النية [٣].وذكرت بعض المصادر أن المنصور جعل المورياني كاتبا" له، وبعدها علم عن طريق الوشاة أن أخ المورياني وكان على مدينة الأهواز[٤] قد جمع مالا" عظيما"، فغضب لذلك

---

(١) الدولة العربية في العصر العباسي،ص٣٣.

(٢) سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي:المصدر السابق،ج٣،ص١٦٠.

(٣) مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج١،ص٤٧٤.

(٤) الأهواز: جمع هوز واصله حوز ، غيرت لكثرة استخدام الفرس لها حتى أذهبت أصلها ثم استعملتها العرب بلفظ أهواز،وهي مدينة بناها ارد شير ، وهي عبارة عن سبع مدن بين البصرة وفارس تقع في الإقليم الثالث وهو إقليم خوزستان وهي قصبة الإقليم.ينظر. ياقوت الحموي:معجم البلدان ، ج١، ص ٢٨٤ – ٢٨٧.

المنصور فقام بحبسه وحبس أخاه وبني أخيه، وقطع أيدي بني أخيه ثم قام بقتلهم[١]. في حين أن الذهبي بين أن سبب غضب المنصور عليهم أن كاتب الوزير هو من وشى به للمنصور فسجن أبا أيوب وهلك في السجن وضرب أعناق بني أخيه[٢].

ولم يبين الذهبي سبب الوشاية ولم يعطِنا اسم الكاتب، في حين جاءنا ابن الأثير برواية مفصلة بينت السبب الثاني للوشاية واسم من سعى بهم للمنصور،إذ وضح أن كاتبه إبان بن صدقة[٣] هو من سعى به، وكان سبب القضية أن المنصور عندما كان مختفيا" في الموصل[٤] أيام الأمويين تزوج امرأة من قبيلة الازد وقال لها عندما فارقها: إذا سمعتِ بقيام دولة بني هاشم فارسلي ورقة وأعطيها لصاحب الأمر فهو سيعرفها، فأنجبت المرأة ولدا" سمته جعفر[٥] فنشا وتعلم الكتابة وما يحتاج له الكاتب، وعندما وصل

---

(١) الطبري:تاريخ الأمم،ج٤،ص٤٢٩؛ابن الجوزي:المصدر السابق،ج٣،ص٤٢.

(٢) تاريخ الإسلام،ج٩،ص٣٥٩.

(٣) أبان بن صدقة عينه المنصور كاتبا" للرسائل وأخذه معه للشام، وتولى كتابة الرسائل أيضا" للهادي العباسي.توفي في سنة(١٦٧هـ / ٧٨٣م).ينظر. الطبري:تاريخ الأمم،ج٦، ص٣٨٩-٣٩٠؛ ابن عساكر:المصدر السابق ،ج٦، ص١٤٥.

(٤) الموصل: من مدن ديار ربيعة تضم أعمال عدة، من أهمها الطبرهان والحديثة ونينوى وجونيه وغيرها، سميت بالموصل لأنها وصلت بين الفرات ودجلة وقيل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل لأنها وصلت بين سنجار والحديثة،وقيل بل سميت باسم الملك الذي أحدثها وهي باب العراق ومفتاح خراسان. ينظر ياقوت الحموي:معجم البلدان،ج٥،ص٢٢٣.

(٥) جعفر بن المنصور لم يرد عنه سوى انه ولد في الموصل عند اختفاء والده وقتل على يد رجال أبي أيوب المورياني.وللمنصور ولد أخر باسم جعفر وهو والد زبيدة زوجة هارون.ينظر.ابن الأثير:الكامل في التاريخ، (بيروت/١٩٦٦)،ج٥، ص٦٠٩-٦١٠؛الذهبي:سير أعلام النبلاء،ج٩،ص٣٣٤.

المنصور للخلافة جاء جعفر إلى بغداد واتصل بالموريـاني فجعله كاتبا" بالديوان، فطلب المنصور من المورياني كاتبا" يكتب له بعض الأمور فأرسل له جعفر وعندما رآه مال إليه وأحبه، وصار يطلبه في كل وقت، وسأله عن أصله فأعطاه الورقة فعرفه المنصور وأعطاه مالا" وأمره بإحضار أمه، وكان المورياني قد وضع عليه من ينقل أخباره فاعلموه بالأمر فأرسل خلفه من يقتله في الطريق، وعندما أبطأ أرسل المنصور لأمه فبينت له انه منذ ذهابه إلى بغداد انقطعت أخباره فعلم انه قتل. فأرسل من يتأكد فجاءته الأخبار بمقتله، فرأى المنصور أن أبا أيوب وراء ذلك فنكبه وألقى القبض على كل من له صلة به حتى مواليه وكان ذلك في سنة(١٥٣هـ /٧٦٩ م)[١]. فإذا صح ما ذكره ابن الأثير فالمنصور معذورٌ فيما قام به لأنه اقتص من قاتل ابنه، إلا انه غير معذور في قتله لأبناء أخ المورياني، فليس لهم ذنب حتى وان سرقوا فعقوبتهم إقامة الحد لا القتل.

وتعرض الحسن بن زيد للوشاية، اذ كان يتولى المدينة المنورة لابي جعفر المنصور لمدة(٥) سنوات((ثم تعقبه فغضب عليه فعزله واستصفى كل شيء له فباعه وحبسه))[٢]. في حين ذكر القلقشندي أن المنصور ولى جعفر بن سليمان[٣] على المدينة المنورة ثم عزله في سنة(١٥٠هـ /٧٦٩ م) وولى مكانه الحسن بن زيد بن الحسن ثم عزله في سنة (١٥٥هـ /٧٧٢ م).[٤]. وذكر

(١) الكامل في التاريخ،ج٥، ص٦٠٩-٦١٠.

(٢) محسن الامين:المصدر السابق،ج٥،ص٧٦.

(٣) أبو عيسى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي،تولى المدينة للمنصور ثم عزله وولاه على البحرين إلا انه لم يتم فيها وولاه المهدي مكة والطائف واليمامة ثم عزله وولاه على المدينة. ينظر. الطبري: تاريخ الأمم،ج٦،ص٢١٩،ص٢٢٦،ص٢٦٩،ص٢٨٨،ص٣٠١،ص٣٧٣،ص٣٨١.

(٤) صبح الاعشى ،ج٤،ص٣١١.

الامين((ويقال إن سبب عزل المنصور له وحبسه ومصادرته وشاية المعروف بابن أبي ذئب[١] به فلما أطلق الحسن وجاء إلى المدينة أرسل إلى ابن أبي ذئب بهدايا ولم يجازه بمثل عمله ، هكذا في كتاب لبعض أهل العصر لا أعتمد على ضبطه فليراجع .)).[٢]

وللأسف الشديد لم نعثر على الرواية التي ذكرها الامين في المصادر القديمة، ويبدو من قول الامين(لا اعتمد على ضبطه فليراجع) انه غير متأكد من صحة ماورد في المصادر التي رجع لها، الا انه ومن خلال طبيعة الدولة العباسية القائمة على الوشاية والإطاحة بقادتها ورجالها وغيرهم بسببها، يبدو لنا صحة ماورد اعلاه في عزل الحسن بن زيد وتعرضه للوشاية، ولكن يبدو ان من وشى به غير ابن ابي ذئب، فقد ذكر الخطيب البغدادي ان ابن ابي ذئب اجاب المنصور عندما سأله عن رايه بالحسن بن زيد بقوله: ((انه ليتحرى العدل..)).[٣].وعند تولى المهدي قام باخراجه من الحبس وارجع له امواله واصبح ملازما" له وخرج معه الى الحج في سنة(١٦٨هـ /٧٨٥ م) ولان الماء كان قليلا" خاف عليهم من العطش فرجع من الطريق ولم يحج تلك

---

(١) ابو الحارث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابي ذئب القرشي المدني،ولد في سنة(٨٠هـ /٦٩٩ م) بالجحاف،سمع من عكرمة مولى بن عباس ونافع مولى بن عمر وغيرهم،عُد من الفقهاء الثقاة، جاء به المهدي العباسي لبغداد للحديث بها ثم رجع للمدينة وتوفي فيها سنة(١٧٩هـ /٧٩٦ م) وقيل سنة(١٨٠هـ /٧٩٧ م).ينظر.الخطيب البغدادي:المصدر السابق،ج٣،ص٩٧-١٠٦.

(٢) اعيان الشيعة،ج٥،ص٧٦.

(٣) تاريخ بغداد،ج٣،ص١٠٠.

السنة، في حين استمر الحسن بن زيد وفي الطريق تمرض وتوفي ودفن بالحاجر[١] فدفن فيه.[٢].

وفي عهد المهدي تعرض الوزير معاوية بن يسار للوشاية، وكان المهدي قد استوزره بعد أن كان كاتبه ونائبا" له قبل توليه الخلافة[٣]. وذكر ابن الطقطقي:((فكان غالبا" على أمور المهدي لا يعصى له قولا"،... وبعد توليه الخلافة فوض إليه تدبير المملكة وسلم إليه الدواوين)) [٤]. وفي سنة(١٦١هـ /٧٧٧ م) تراجعت منزلته عند المهدي وذلك بسبب غلبة الموالي عليه، وسوء علاقته مع الربيع بن يونس الربيع حاجب المهدي، فعند قدوم الأخير من الحج جاء للوزير فلم يقم الوزير له، فتألم الربيع وبقى يعمل على إزالته[٥]. حتى ان الربيع كان يقول:((علي كذا وكذا أن لم ابذل مالي وجاهي في مكروهه وإزالة نعمته، فتارة يرميه ببعض حرم المهدي وتارة يرميه الزندقة))[٦].

فقام الربيع بالوشاية في ابن الوزير بأنه زنديق ولا يحسن قراءة القران، فاستحكمت التهمة عند المهدي وأرسل على الوزير وابنه، فاختبر الولد فتلكأ في القراءة فأمر المهدي الوزير بان يقتل ابنه إلا انه لم يقدر ووقع فأمر آخر فقام بضرب عنقه ،عندها قال الربيع: ((قتلت ابنه فلا ينبغي أن تثق به، فاستوحش

---

(١) الحاجر:في لغة العرب مايمسك الماء من شفة الوادي،وهو موضع قبل معدن النقرة.ينظر.ياقوت الحموي:معجم البلدان،ج٢، ص٢٠٤.

(٢) الخطيب البغدادي:المصدر السابق،ج٧،ص٣٢٠.

(٣) ابن الطقطقي:المصدر السابق،ص٦٩.

(٤) الفخري في الآداب السلطانية،ص٦٧-٦٨.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام،ج١٠،ص٧.

(٦) ابن الطقطقي:المصدر السابق،ص٦٨.

المهدي نفسه)) [١].

إلا أن أهم الوشايات في هذا العهد ما تعرض له الوزير يعقوب بن داود بن عمر السلمي بالولاء.

والذي كان من أكابر الوزراء في هذا العهد، وكان قد انظم لإبراهيم بن عبد الله الحسني، وعند خروج إبراهيم ومقتله في سنة(١٤٥هـ /٧٦١م) قام المنصور بحبس يعقوب ثم أطلقه المهدي عندتوليه الخلافة[٢]. وبعدها تقرب من المهدي وعلت منزلته عنده، وبعد أن عزل معاوية بن يسار اصدر المهدي مرسوما" بأنه آخى يعقوب واستوزره في سنة(١٦٣هـ /٧٧٩ م) وفوض له الأمور وقام بتقديمه على جميع الناس[٣]. واستمر يعقوب في صعوده السياسي ، حتى قام المهدي بإعطائه الإشراف على ديوان زمام الأزمة [٤] . وهذا ما دفعه إلى أن يقوم بتولية أصحابه الزيدية في مختلف مراكز الولاية في المشرق والمغرب[٥]. وفي ذلك يقول بشار بن برد هاجيا" يعقوب بن داود والخليفة المهدي: [٦] .

---

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام ،ج١٠، ص٧-٨.

(٢) الذهبي:سيراعلام.النبلاء،ج٨،ص٣٤٦؛الزركلي،خيرالدين:الإعلام(ط ـ٥، بيروت/د:ت)،ج٨،ص١٩٧ ﴿إلا انه قال:بان يعقوب كان كاتبا"لإبراهيم ابن عبد الله﴾ .

(٣) ابن الطقطقي:المصدر السابق،ص٦٩؛خير الدين الزركلي : المصدر السابق ،ج٨،ص١٩٧.

(٤)الذهبي: سير أعلام النبلاء،ج٨،ص٣٤٦.

(٥) الطبري:تاريخ الأمم،ج٦، ص٣٨٢-٣٨٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء،ج٨، ص٣٤٦ -٣٤٧.

(٦) ابن المعتز:طبقات الشعراء(د:ت/د:م)،ج١،ص٢؛ابن ظافر الازدي:بدائع البدائه(د:م/د:ت)،ص٧٠.

بنـــو أميـــة هبـــوا طـــال نـــومكم إن الخليفـــة يعقـــوب بـــن داود
ضـاعت خلافـتكم يـاقوم فالتمسـوا خليفـــة الله بـــين النـــاي والعـــود

ونزاعه مع بشار كان له أسبابه وكانت هناك وحشة بين الاثنين وهذا ما سنراه لاحقا"[١].

ووفقا" لهذه المقدمات يتبادر إلى الذهن سؤال ملح جدا" وهو كيف استطاع الوشاة زعزعة ثقة المهدي بيعقوب وحدث له ما حدث بالرغم من هذه المكانة والإخوة الكبيرة؟ والجواب هنا ليس بالصعب أو الغريب! فلا نتوقع أن تكون مكانته اكبر من مكانة من كان ينفق على الدعوة العباسية قبل أن تكون دولة ونخص بذلك الخلاّل وكيف تمت تصفيته من قبل السفاح، فالسياسة لاتتسم العاطفة وتنظر بعين واحدة فقط، وهي عين المصلحة، فما دامك معي فأنت صديقي وان خالفت فستكون عدوي اللدود، وصدق الإمام علي(عليه السلام) بقوله:((أصدقاؤك ثلاثة، وأعداؤك ثلاثة، فأصدقاؤك: صديقك، وصديق صديقك، وعدو عدوك، وأعداؤك: عدوك، وعدو صديقك، وصديق عدوك))[٢]. واستكمالا" لسؤالنا الآنف الذكر، فقد وضحت المصادر التاريخية حوادث مهمة عدة في هذا المضمار أزالت اللثام عن مجموعة دوافع أدت بالمهدي لنكبة وزيره في سنة(١٦٧هـ / ٧٨٣م)، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن هذه الدوافع تتفاوت من حيث الأهمية، فمن هذه الدوافع علو منزلته وصعوده السريع في المناصب والمراتب، فهذا دفع الوشاة من الخواص والموالي أن يحسدوه فسعوا به عند المهدي [٣]. ولقد ذكر ابن كثير أن السعاة

---

(١) ينظرالفصل الرابع- الفئات الاخرى التي تعرضت للوشاية، المبحث الثاني- المبحث الثاني ـ الوشاية بالشعراء والندماء، ص ١١٥-١١٦.

(٢) ابن أبي الحديد المعتزلي : شرح نهج البلاغة ، ج١٩،ص ٢٠٠.

(٣) الطبري:تاريخ الأمم،ج٦، ص٣٨٣ .

والوشاة دخلوا دائما" بينه وبين المهدي، وكلما افسدوا أمره قام الوزير بإصلاحه[١] . فهذه المصادر لم تبين ماهي نوعية الوشاية في هذه القضية؟ فصحيح أن وراءه حسد هؤلاء ومحاولاتهم إزالته عن طريقهم ، إلا أنهم لم يذكروا أي شيء كما هو ظاهر من الروايات، ولكن في روايات أخرى نجد أن الدافع واضح جدا" وله عدة نواحي، ولكن قبل أن ندخل في هذا الدافع لابد لنا من إشارة بسيطة قد توضح لنا بعض الأمور، فقد ذكر الطبري((إلا أن الناس قالوا بان منزلته عند المهدي ارتفعت، إنما كانت لسعايته بآل علي﴾ (عليه السلام)﴿وارتفع شانه واستوزره)) [٢].

وأن صح هذا الأمر فيكون يعقوب قد سقط في نفس الحفرة التي حفرها، ولو صحت فيبدو انه قام بذلك من اجل مسح صورته الأولى لعلاقته مع إبراهيم بن عبد الله، أو انه رأى أن الوقوف مع العلويين لا يلبي طموحاته ومقاصده الدنيوية السياسية، وان لم تصح فقد تكون ألصقت به لتمرير ماقام به المهدي ضده، خاصة أن الطبري استخدم كلمة(إلا أن الناس قالوا) وليس كل ما يقوله الناس صحيحا"، ولكن لكل من هذين الافتراضين ما يؤيده في الروايات التاريخية، فبالنسبة للافتراض الأول ذكر الطبري أن المهدي جعل يعقوب وسيطا" بينه وبين الحسن بن إبراهيم ليستأمنه، فتدخل بين الاثنين حتى جمع بينهما في مكة، وعندما علم آل الحسن(عليه السلام) بما قام به يعقوب استوحشوا منه، فعرف انه لو تمت لهم الأمور ووصلوا للحكم لا يكون له معيشة في دولتهم، وعلم أيضا" أن المهدي لا يناظره لكثرة من سعى به [٣] . فهو من خلال خبرته وجد أن وجود العلويين في الحكم أو المهدي سيؤدي إلى نهايته، مع العلم انه بمحاولاته هذه وعدم ولائه الواضح في الحادثة التي ذكرها

---

(١) البداية والنهاية،ج٦،ص١٥٧.

(٢) الطبري:تاريخ الأمم،ج٦، ص٣٨٢ .

(٣) الطبري:تاريخ الأمم،ج٦، ص٣٨٣ .

الطبري أراد جاهدا" أن يبقى أطول مدة في السلطة من جهة، وأن لا يتعرض للسجن أو التصفية من جهة أخرى. لذا قام بخطوة أجرأ وأكثر خطورة، إذ مال إلى جانب إسحاق بن الفضل[١] واقبل يرتب الأمورله، بالمقابل أقبلت السعايات ترد على المهدي بإسحاق، وهي أن المشرق والمغرب أصبح بيد يعقوب وأصحابه وقد كاتبهم، وانه يستطيع أن يجعلهم يثورون في يوم واحد وفي وقت واحد فيسيطرون على الأمر ويسلمونه لإسحاق، وهذا ملأ قلب المهدي على يعقوب، حتى أن احد الخدم ذكر انه كان واقفا" على رأس المهدي، إذ دخل عليه يعقوب، وقال له أن مصر اضطربت وأنا اعرف رجلا" يضبطها وهو ابن عمك إسحاق بن الفضل فتغير وجهه ثم قال بعد أن خرج وزيره:((قتلني الله أن لم أقتلك، ثم رفع رأسه إلي وقال اكتم علي ويلك))[٢]. فمن ما ذكرناه نرى دوافع واضحة لدى يعقوب بتحويل مسار الخلافة لإسحاق، ويبدو أن المهدي كشف تلك النوايا لذلك قرر قتله، وانه أراد انتظار الوقت المناسب لذلك، لذا شدد على خادمه بعدم البوح بما قال، وهو بهذا طابق بين السعايات الأخرى وبين هذا الأمر، لذلك فان المهدي أمر بحبس يعقوب وأهل بيته وتفرق جميع عماله واختفوا وتشردوا، وذكر المهدي قصة يعقوب مع إسحاق فأرسل إليهما ليلا"، وقال ليعقوب انك أخبرتني أن إسحاق وأهل بيته أحق منكم بالخلافة، فأجابه يعقوب بانه لم يقل ذلك،

---

(١) إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن بن الفضل بن يعقوب بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني،عُد من أصحاب الإمام الصادق(عليه السلام).كان يرى أن الخلافة قد تجوز في صالحي بني هاشم جميعا"وان الإمامة بعد الرسول(صلى الله عليه وآله) لاتصلح إلا في بني هاشم .ينظر .الطبري: تاريخ الأمم،ج٦، ص٣٨٢؛السيدابوالقاسم الخوئي: المصدر السابق ،ج٣ ،ص ٢٢٦-٢٢٨٨.

(٢) الطبري:تاريخ الأمم،ج٦، ص٣٨٣ .

فغضب المهدي لأنه كذبه ورد قوله وأمر فضرب بالسياط ورد إلى السجن ونفى إسحاق قوله ذلك، ثم احضره في اليوم الثاني وأعاد سؤاله، فذكره يعقوب بان والده من قال ذلك، فتذكر المهدي وقال صدقت واعتذر منه ورده إلى الحبس[١] . ورغم تأكده من صدقه، إلا انه كان متأكد أيضا" انه أراد أعطاء الخلافة لإسحاق لذا قرر بقاءه في الحبس. إما بالنسبة للافتراض الثاني فله ما يؤيده أيضا" بل أن نسبة التأكيد تكاد تكون مطلقة، فإذا كان الافتراض الأول مبني على ما أورده الطبري، فهذا الافتراض مبني على ما أوردته جملة من المصادر التاريخية بما فيها الطبري نفسه، فقد ذكرت المصادر أن المهدي أعطى يعقوب رجلا" من العلويين وأمره أن يقتله، إلا أن يعقوب قام بإطلاقه، فانتهى خبره إلى مسامع المهدي الذي وضع الأرصاد على العلوي حتى ألقي القبض عليه وقام بإخفائه، ثم أرسل إلى يعقوب وسأله عنه، فأجابه أن الله قد أراحه منه، فطلب المهدي منه أن يحلف بأنه توفي فحلف، عندها اخرج المهدي العلوي فبقى يعقوب متحيرا"، فقال له:الآن قد حل دمك فاصدر أوامره بحبسه في المطبق[٢] وبقى في الحبس حتى سنة(١٨٢هـ / ٧٩٨م)[٣]. وجاء ابن كثير بهذه الحادثة نفسها، إلا انه وضح أن من ابلغ المهدي خبر إطلاق العلوي هي جارية أعطاها المهدي ليعقوب والتي أرسلت الخبر مع خادم لها [٤]. وهذا الذي ذكرته المصادر تبين أن يعقوب ضحى بمستقبله و حياته من اجل إنقاذ

---

(١) الطبري:تاريخ الأمم،ج٦، ص ٣٨٧-٣٨٨.

(٢) سجن المطبق:وهو سجن تحت الأرض لايرى الشمس ولا الهواء غالبا" وقلما ينجو احد ممن يدخلون إليه،وهو سجن المحكومين بالإعدام. ينظر.الحسني، هاشم معروف:من وحي الثورة الحسينية (،بيروت /د:ت)،هامش١، ص٨.

(٣) البداية والنهاية،ج١٠، ص ١٥٧-١٥٨.

(٤) ينظر ذلك في. الطبري:تاريخ الأمم،ج٦، ص٣٨٥؛ الخطيب البغدادي :المصدر السابق، ج١٤ ، ص ٢٦٦ ؛ خير الدين الزركلي:المصدر السابق،ج٨،ص١٩٧.

هـذا العلـوي، وهـذا يجعـل الافـتراض الأول افتراضـا" وهميـا" غـير صـحيح، وأيضا" أن هذه الحادثة دلت على أمر مهم جدا" وهو تأكد المهـدي من صحة الوشـايات الـتي كانـت ترفـع لـه عـن يعقـوب، لـذا سـواء أوصـل الخـبر لـه مـن شـخص مجهـول، أو عـن طريـق الجاريـة، فيكـون الأمـر مـدبرا" ومبنيـا" علـى شـكوك دامغـة حـول توجهـات يعقـوب. وهنـاك دافـع أخـر للوشـاية وهـو أن الأشعار التي كان ينشدها بشار بن برد ويهجو بها المهدي قيل كانت من نظم يعقوب على لسان بشار، وان يعقوب سعى ببشار عند المهدي فقتله[١]. فيكون سبب سعيه ببشار من اجل التخلص من شاهد قد يفضحه هذا إذا صح ذلك، وختمت الروايات بدافع أخر، إذ بين ابن خلدون:((وقيل في سبب تغيره عليه انه كان ينهي المهدي عن شرب أصحابه النبيذ عنده ويكثر عليه في ذلك ويقول ابعد الصلوات الخمس في المسجد الجامع يشرب عندك النبيذ؟ لا والله لا على هذا استوزرتني ولا عليه صحبتك)) [٢].وذكر الطبري أن يعقوب كان ينهي المهدي عن الاستماع للغناء[٣]. وهذا يعني أن يعقوب كان غير راضٍ عن تصرفات المهدي البعيدة عن الدين وان أفعاله تتناقض مع الصلاة والعبادة. فهذا الذي دفعناه مجملا" دفعت المهدي إلى أن يقوم بحبسه، وبقى في الحبس طول خلافة المهدي وابنه الهادي(١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٥- ٧٨٦م)، ولم يفرج عنه إلا في سنة(١٨٢هـ / ٧٩٨م) في خلافة هارون، لأنه كان يميل إليه في حياة أبيه[٤] . فيذكر انه قضى خمس عشرة سنة حتى مضت فترة من خلافة هارون

(١) الخطيب البغدادي :المصدر السابق، ج١٤ ، ص ٢٦٤.

(٢) تاريخ ابن خلدون،ج٣،ص٢١١.

(٣) تاريخ الأمم والملوك،ج٦،ص٣٨٦.

(٤) ينظر.الطبري:تاريخ الأمم،ج٦، ص ٣٨٦؛ التنوخي:المصدر السابق،ج١، ص ١٦٤- ١٦٥؛ الخطيب البغدادي :المصدر السابق، ج١٤ ، ص ٢٦٥؛ علي بن حسين الأحمدي الميانجي: المصدر السابق ،ج٣، ص ٢٤٤.

فأخرجه، وقال له: لن يشفع فيك احد غيري، وبين له سبب إخراجه انه حمل الليلة صبية له على عنقه، وتذكر قيام يعقوب بحمل هارون على عنقه عندما كان صغيرا"، وأكرمه قربه إلا أن يحيى البرمكي كان يتنكر ليعقوب فخاف على مكانه، فاستأذن يعقوب بالذهاب إلى الحج وبقى في مكة حتى وفاته في السنة نفسها [١] .

وتعرض القاضي شريك بن عبد الله النخعي الكوفي للوشاية، إذ سعى به الربيع بن يونس إلى المهدي، وبين له انه رافضي، فاخذ القاضي بعنف وكمم فمه وادخل على المهدي، فسلم، فقال له لا سلام عليك، فقال القاضي: ((أن الله يقول: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [٢] فو الله ما حييتني بأحسن من تحيتي ولا رددتها علي، قال: الم اوطىء الرجال عقبيك وأنت رافضي ملعون! قال، قلت: يا أمير المؤمنين مثلك لا يمن بمعروفه وإما قولك أني رافضي فان كان الرفض من أحب رسول الله(ﷺ) وفاطمة وعليا" والحسن والحسين(صلوات الله عليهم أجمعين) فانا اشهد الله وأشهدك إني رافضي اتبعهم يا أمير المؤمنين. قال: معاذ الله، ثم قال: ما أحسسنا إلا وقد روعناك. هاتوا بدرة(٣) فاتوا ببدرة فحملها على عنقي، فلما خرجت قال لي الربيع كيف رأيت؟ قال، قلت: إذا شئت فعد)) [٤]. وهذه الحادثة تحمل

---

(١) ينظر.التنوخي:المصدر السابق،ج١، ص ١٦٤- ١٦٥؛ الخطيب البغدادي :المصدر السابق، ج١٤ ، ص ٢٦٥؛ علي بن حسين الأحمدي الميانجي: المصدر السابق،ج٣، ص ٢٤٤.

(٢) سورة النساء، آية ٨٦.

(٣) بدرة.هو كيس يحتوي على عشرة آلاف درهم أو الف والجمع البدور ينظر الفراهيدي:المصدر السابق ،ج٨ ،ص٣٤.

(٤) وكيع: أخبار القضاة(تحقيق:محمد بن خلف بن حسان،بيروت/د:ت)،ج٣، ص ١٥٥ - ١٥٦ .

أمورا" منها، أن الوشاية تبدو أنها كانت تسري في دم الربيع بن يونس الحاجب، فهو قد تسبب في عزل الوزير معاوية بن سيار وقتل ابنه بداعي الزندقة كما بينا ذلك أنفا"، والان يعود من اجل الإطاحة بأحد موظفي الدولة وهو القاضي شريك بتهمة التشيع التي كانت تهمة يحاسب عليها النظام، إلا أن مسعاه باء بالفشل هذه المرة لرجاحة عقل القاضي الذي رغم ضربه وإحضاره بصورة مهينة استطاع أن يفحم المهدي أمام جلسائه عندما قرن التشيع بحب محمد وآل محمد(صلوات الله عليهم أجمعين) فوضع المهدي أمام جلسائه بموقف محرج، إذا قال نعم أنها تهمة فسيعري نفسه وينكشف منهجهم المنحرف عن أهل البيت(عليهم السلام) الذين طالما حاولوا إخفائه فأية تصفية لعلوي يجعلون حجتهم خروجه على السلطة أو التخطيط لذلك، وإذا أجاب بلا وهذا متوقع لإنقاذ نفسه من الإحراج فعليه أن يعتذر للقاضي وبالفعل هذا ماحدث وأعطاه جائزة، ولذلك نجد القاضي يقول للربيع إذا أردت العودة إلى وشايتك فعد، لان الوشاية كانت السبب في حصولي على المال.

وتعرض رجال الدولة إلى الوشاية أيضا" في عهد هارون، فقد تعرض علي بن يقطين الذي تسلم مناصب مهمة في الدولة العباسية منها الإشراف على الدواوين المختلفة وديوان الرسائل وديوان الخاتم والإشراف على ديوان زمام الأزمة منذ عهد المهدي وحتى خلافة هارون[1] .

---

(١) ينظر ذلك في.الهلالي العامري: السقيفة (تحقيق وتعليق : الغني العلوي النجفي ، د : م / د: ت)، ص ١٦١ - ١٦٢؛ابن خياط:المصدر السابق،ص٣٦٠؛ الطبري: تاريخ الأمم،ج٦، ص ٣٩١؛ ابن الجوزي:المصدر السابق ، ج٣، ص ٩٤؛ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد (دراسة و تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا، ط ١ ،طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)،ج٤،ص٢٠٤؛ علاء كامل صالح العيساوي:المصدر السابق، ص ١٧٣- ١٧٩.

كـذلك أطلقـت عليـه الكـثير مـن المصـادر بأنـه كـان وزيـرا" في الدولـة العباسية[١] . ونظرا" للمكانة الكبيرة التي وصلها في العصر العباسي وخاصة في عهد هارون ، فقد حاول السعاة تكدير هذه العلاقة كما ذكرنا ذلك سابقا" في السعاية به في الوضوء[٢] . ووصل الأمر حتى احد خدمه سعى به، فقد ذكرت المصادر أن هارون أعطى عليا" مجموعة من الثياب وكان في جملتها دراعة[٣] خز[٤] من ملابس الملوك مثقلة بالذهب، فقام علي بإرسال أكثر الثياب ومعها الدراعة وخمس ماله للإمام الكاظم(عليه السلام)، فاخذ الإمام (عليه السلام) الثياب والمال وارجع الدراعة بيد الرسول وكتب له بان يحتفظ بها لأنه سيحتاج لها، فقلق علي من ذلك ولم يعرف سبب إرجاعها، وبعد أيام عدة كان له غلام يختص به ثم قام بصـرفه عن خدمتـه فذهب لهارون وذكر له بان هـداياه إلى علي

---

(١) ينظر ذلك في. الخطيب البغدادي :المصدر السابق،ج٨ ، ص ٤١٢؛الطبرسي: الاحتجاج(تحقيق: سيد محمد باقر الخرسان، النجف الاشرف/ د:ت)،٢، ص ١٦٠؛ ابن النجار:المصدرالسابق،ج٤،ص٢٠٤؛ الاحسائي: عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية(تحقيق: سيد المرعشي، والشيخ مجتبى العراقي، ط ١، قم المقدسة/١٩٨٣)،ج٤،ص٢٥؛المجلسي:المصدر السابق، ج٤٨، ص١٥٨؛ ج٧٧، ص٢٧٠؛ الأمين،السيد محسن: أعيان الشيعة(تحقيق وتخريج: حسن الأمين،بيروت/د:ت)،ج٨،ص٣٣١؛علاء كامل صالح العيساوي:المصدر السابق، ص ١٧٥ - ١٧٨.

(٢) ينظر الفصل الثاني- الوشاية بالعلوين واتباعهم ، ص ٤٠- ٤١.

(٣) دراعة: كل ثوب رأسه منه ملتزق به يسمى دراعة كان أو ممطرا"، أو جبة وسمي البرنس وهو قلنسوة طويلة. ينظر. ابن منظور: المصدر السابق، ج٦، ص٢٦.

(٤) الخز: وهو معروف من الثياب مشتق منه، وهو عربي صحيح من الجواهر الموصوف بها. ينظر. ابن منظور: المصدر نفسه،ج٥،ص٣٤٥.

ذهبت للإمام الكاظم(عليه السلام) وانه يرسل له خُمس ماله، فغضب الرشيد وهدد بقتل علي أن صح هذا الأمر فأرسل لعلي وسأله عن الدراعة، فذكر له أنها موجودة في صندوق مختوم فيه طيب، وانه كلما أصبح وأمسى نظر إليها وقبلّها وتبرك بها ثم يردها إلى مكانها، فطلب هارون أن يحضرها فاستدعى بعض خدمه ووصف لهم الصندوق الذي وضع فيه الدراعة، فجيء بها وقام هارون بكسر المفتاح فلما فتحه ورأى الدراعة كما وصفها علي فسكت غضبه وقال لعلي: ((ردها إلى مكانها وانصرف راشدا"، فلن اصدق عليك بعدها ساعيا"، وأمر أن يتبع بجائزة سنية، وتقدم بضرب الساعي ألف سوط فضرب نحو الخمسمائة سوط فمات في ذلك))[1].وهذه الرواية تبين كرامة الإمام الكاظم(عليه السلام) وتحذيره لعلي بأمور لم يتوقع حدوثها وحمايته له، كذلك فان عليا" تخلص من السعاة، لان الرشيد اقتنع بإخلاص علي وعدم انتمائه لمذهب أهل البيت(عليهم السلام) فانطلى الأمر على هارون، وبقى علي متبوءا" منصبا" مهما" في الدولة وفي الوقت نفسه محافظا" على ولائه لآهل البيت(عليهم السلام) ، كذلك قام علي بن ماهان[2] بالوشاية لدى هارون على موسى البرمكي[3] واتهمه بأمر

---

(١) ينظر ذلك في. المفيد: المصدر السابق،ج٢،ص٢٢٥ -٢٢٦؛ النيسابوري: المصدر السابق،ص٢١٣ -٢١٤؛ الاربلي: المصدر السابق،ج٣، ص١٦ -١٧؛ ابن الصباغ: المصدر السابق،ج٢، ص٩٤٧ -٩٤٨.

(٢) علي بن عيسى ابن ماهان من كبار القادة منذ عهد هارون وحتى عهد المأمون.قام بتحريض الأمين على خلع المأمون فولاه أمارة الجبل وهمذان واصبهان.هزمه جيش طاهر بن الحسين وقتله في سنة(١٩٥هـ / ٨١٠م).ينظر. اليعقوبي:المصدر السابق ،ج٢،ص٤٠٦،٤٢٥،ص٤٢٨؛ الطبري:تاريخ الأمم،ج٦، ص ٣٠٧؛ج٧، ص ٣ -١١ .

(٣) أبو هارون موسى بن يحيى بن خالد بن جاماس بن بشتاسف البرمكي،ولاه هارون مدينة دمشق والشام عند قيام النزاع بين المضرية واليمانية فأصلح بينهما.لم يقتله هارون بعد أن نكب البرامكة. ينظر.ابن عساكر:المصدر السابق ،ج٦١ ، ص ٢٣٢- ٢٣٥.

خراسان،وبين لهارون انه يكاتب أهل خراسان من اجل الخروج بهم على الطاعة فحبسه ثم أطلقه[١]. وسواء أصحَّ خروج موسى أم لم يصحْ فان دوافع علي بن ماهان واضحة جدا"، وهي رغبته بإزاحة البرامكة حسدا" لهم على مكانتهم، ولا نعتقد انه كان يهتم بأمور الدولة.

في حين ذكر ان سبب نكبة البرامكة ان احد الاشخاص ارسل قصيدة لهارون يحذره من نفوذ البرامكة ،فأثرت عليه.[٢].وهناك رواية اخرى تبين ان هناك سببا" اخر وهو ان محمد بن الليث[٣] جاء الى هارون يذكره بواجباته وانه اخطأ عندما فوض يحيي امور الدولة وقال وان: ((يحيى بن خالد لايغني عنك من الله شيئا" وقد جعلته فيما بينك وبين الله فكيف انت اذا وقفت بين يديه فسالك عما عملت في عباده وبلاده، اترى تحتج بحجة يرضى بها؟)).[٤]. هذا الذي نصح هارون واهتم بامر البلاد والعباد ووقوفه امام الله الله تعالى والخوف من سؤاله، لماذا لم ينصحه عندما عاث في الارض فسادا" وقتل الامام الكاظم(عليه السلام) بالسم؟ ام ان قتل الامام(عليه السلام) امر لا يسأل الله عليه؟ .

---

(١) ابن الأثير:الكامل في التاريخ،ج٦،ص١٧٧.

(٢) ابن خلكان:المصدر السابق،ج١،ص٣٣٥-٣٣٦؛الدوري،عبد العزيز: العصر العباسي الاول_دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي (ط٣، بيروت/١٩٧٧)، ص١٣٥.

(٣) ابو بكرمحمد بن الليث بن محمد بن يزيد الجوهري،اخذ العلم عن جبارة بن مغلس ويحيى بن طلحة وغريهم، واخذ عنه ابو علي بن الصواف وعبدالباقي بن قانع وغيرهم توفي سنة(٢٩٧هـ /٩٠٩ م) وقيل توفي سنة(٢٩٩هـ / ٩١١ م).ينظر.الخطيب البغدادي: المصدر السابق،ج٣،ص٤١٣.

(٤) الطبري:تاريخ الامم والملوك،ج٦،ص٤٤٨؛ عبد العزيز الدوري:المصدر السابق،ص١٣٥-١٣٦.

ولقد بين الدوري ان الوشايات لعبت دورا" كبيرا" في نكبة البرامكة وخاصة الفضل بن الربيع وساهمت في ايغار صدر هارون عليهم وكانت هذه الوشايات مختلفة ومتنوعة سواء باطلاق سجين او اتهام بالزندقة او زيادة النفوذ. [١].

وتعرض والي المدينة المنورة عبد الملك بن صالح بن علي العباسي وهو احد أقارب هارون إلى الوشاية، وقد كان هارون قد جعل ولده القاسم[٢] في حجره، فقام بحث هارون على أن يوليه العهد بعد الأمين والمأمون فجعله هارون ثالثهم= وبعدها تتابعت الأخبار بفساد نيته لهارون[٣]. وذكر الذهبي أن الأخبار تتابعت به عن طريق الوشاة، بأنه يريد الخروج عليه، وقيل أن سبب حبسه أن هارون كان يراه نظيرا" له في السيادة[٤]. وهذا له مايبرره فقد عرف بأنه من أفصح الناس وله قدرة على الخطابة، حتى انه لّما ولاه على المدينة المنورة قال يحيى البرمكي:((أحب أن يباهي به قريشا" ويعلمهم أن في

---

(١) العصر العباسي الاول_دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي ،ص١٣٥.

(٢) القاسم ابن هارون بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي،جعله والده وليا" للعهد بعد الأمين والمأمون وسماه المؤتمن. وعند استقرار الامر للمأمون خلعه في سنة(١٩٨هـ / ٨١٣م).توفي سنة(٢٠٨هـ / ٨٢٣؟م) وعمره(٣٨)سنة. ينظر.الخطيب البغدادي:المصدر السابق،ج١٢، ص ٤٠٠ ـ ٤٠١.

(٣) الكتبي: فوات الوفيات والذيل عليها (تحقيق :علي محمد بن عوض الله، عادل احمد عبد الموجود، ط ـ١، بيروت / ٢٠٠٠)،ج٢، ص ٢٠ ـ٢١؛ابن النجار :المصدر السابق،ج١،ص٣١.

(٤) سير أعلام النبلاء،ج٩،ص٢٢٢.

بني العباس مثله))[١]. لذا فان هارون استدعاه وعندما دخل عليه واجهه بالأمر وبين له انه كفر بالنعمة وغدر، فوضح له عبد الملك أن من نقل له هذا الأمر ما هو إلا حاسد وانه يرى في هارون انه خليفة رسول الله(ﷺ) وان عليه الطاعة، فأراه هارون وشاية خادمه التي تبين فساد نيته، كذلك احضر الخادم فشهد أمامه بما كتبه، فأنكر عبد الملك، فقال له هارون أن الوشاية لم تتوقف عند الخادم فقط وإنما حتى ابنه قال الشيء نفسه وان هذه حجة كبيرة لايمكن ردها فهما عادلان في نظره، فأجابه عبد الملك بان ولده((بين مأمور أو عاق فان كان مأمورا" فمعذور، وان كان عاق فهو عدو اخبر الله بعداوته وحذر منها فقال جل ثناؤه في محكم كتابه: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ [٢]. فنهض الرشيد فقال: إما أمرك فقد وضح ولكن لا أعجل حتى اعلم ما الذي يرضي الله فيك فانه الحكم بيني وبينك، فقال عبد الملك: رضيت بالله حكما" وبأمير المؤمنين حاكما" فاني اعلم انه يؤثر كتاب الله على هواه وأمر الله على رضاه...))[٣].فعبد الملك يبدو من جوابه انه كان على اقتناع بان هارون خليفة رسول الله (ﷺ) وانه يرضى بحكمه لأنه بحسب اعتقاده أن هارون لا يتبع الهوى في حكمه! وبين كذلك أن ولده بين أمرين، أما أن يكون مضغوطا" عليه لقول ذلك أو انه عاق، وانه ليس له مطامع في السلطة. وبعدها دخل على هارون واعتذر فرفض عذره ثم سامحه، إلا انه ما لبث أن تنكر له وأودعه في السجن وبقى به حتى تولى الأمين الخلافة، فقام

---

(١) الكتبي: المصدر السابق،ج٢، ص ٢٠ ـ٢١؛ابن النجار:المصدر السابق، ج١،ص٣١.

(٢) سورة التغابن،اية١٤.

(٣) الكتبي: المصدر السابق،ج٢، ص ٢١؛ابن النجار:المصدر السابق،ج١، ص٣١ -٣٢.

بإطلاقه وأعطاه ولاية الشام، واخذ منه ميثاق بان لايبايع المأمون، فتوفي قبل أن يتولى المأمون الخلافة سنة (١٩٦هـ / ٨٠٩م)[١].

والوشاة لا يتوانون عن فعل أي شيء من اجل مصالحهم الخاصة، حتى وان تسبب ذلك في حروب تطحن المسلمين وتطيح حتى باسم الدولة التي ينتمون لها، وهذا ينطبق على ما قام به الفضل بن الربيع فهو كان في طوس[٢] مبايعا" للمأمون إلا انه نكث بيعته وعاد إلى العراق وعرف انه إذا وصل المأمون للخلافة فانه سيقتله، فسعى في إغراء الأمين وملأ قلبه على أخيه وطلب منه أن يخلعه من ولاية العهد ويعين مكانه ولده موسى[٣] ولم يكن هذا الأمر في بال الأمين، وضل الفضل يزين له الأمر ويصغر المأمون في عينه ووجد من يعينه على ذلك وهو علي بن عيسى بن ماهان وغيره[٤]. وجراء هذا الإلحاح من هؤلاء المنتفعين والوشاة رضخ الأمين وأراد خلع أخيه حتى انه قال:((يا فضل أحياة مع عبد الله!لابد من خلعه، والفضل يغريه ويقول فمتى ذلك أذا غلب على خرسان وما فيها، فأول ما فعلــه أن كتب إلى جميع

---

(١) الكتبي: المصدر السابق،ج٢، ص ٢٢ -٢٣؛ابن النجار:المصدر السابق،ج١، ص٣١ -٣٢.

(٢) طوس:وهي مدينة في خراسان بينها وبين نيسابور نحو(١٠)فراسخ، وتشتمل على بلدتين يقال لإحداهما الطابران وللأخرى نوقان.وفيها قبر الإمام علي بن موسى الرضا(عليه السلام).فيها الكثير من القصور والعمائر ويقال ان من بنى تلك القصورالتبابعة.ينظر ياقوت الحموي:معجم البلدان،ج٤، ص٤٩ -٥٠.

(٣) موسى بن محمد الأمين ابن هارون العباسي الهاشمي، ولاه والده ولاية العهد بدل اخيه المأمون ولقبه الناطق.ينظر. الطبري:تاريخ الأمم،ج٧، ص ٣؛ بن كثير:المصدر السابق،ج١٠،ص٢٦٥.

(٤) ابن الأثير:الكامل في التاريخ،ج٦،ص٢٢٧.

العمال بالري[١] لابنه موسى بالإمرة بعد الدعاء للمأمون والمؤتمن)) [٢] .

وكما أن الدولة في بدايتها أكلت أبنائها، استمر الحال في عهد المأمون لم يسلم القائد هرثمة بن أعين، فهذا القائد الذي قدم خدمات جليلة للدولة وخاصة في حروبها في عهد هارون والمأمون وتولى ولايات عديدة منها خراسان[٣]. وكانت بداية السقوط لهذا القائد الفذ هو خروج أبي السرايا[٤] في ثاني سنة من حكم المأمون الذي اخذ البيعة لأحد العلويين الذي توفي فجأة، فنصب أبو السرايا مكانه محمد بن محمد بن زيد[٥]ولقبه بالمؤيد[٦] .

---

(١) الري: مدينة معروفة تنسب إلى إقليم الجبل وهي اقرب لخراسان، كثيرة الخيرات والفواكه. هي محط رحال الحاج لأنها تقع على طريق السابلة.بناها الملك فيروز بن يزدجرد، ينظر ياقوت الحموي:معجم البلدان،ج٣، ص١٠٩-١١٠.

(٢) ابن الأثير:الكامل في التاريخ،ج٦،ص٢٢٨.

(٣) ينظر ذلك في.ابن خياط:المصدر السابق،ص٢٨٠؛ اليعقوبي:المصدر السابق ،ج٢، ص٤١٠ ــ٤١١؛ الطبري :تاريخ الأمم،ج٦،ص٣٥٩، ص٤٦١ ؛ج٧ ،ص٤٧؛ الذهبي:سيراعلام، ج٩،ص٣٣٧؛ج١٠، ص ٢٨٤.

(٤) ابو السري بن منصور الشيباني الملقب بابي السرايا من أحفاد هاني الشيباني من الأمراء كان كثير الطموح.خرج بثورة كبرى وقتل على اثرها في سنة(٢٠٠هـ / ٨١٥م) وصلب وأرسل رأسه للمأمون.ينظر. الطبري:تاريخ الأمم،ج٧، ص١٢٧-١٢٩؛ ابن عنبة:المصدر السابق،ص٣٠٠.

(٥) محمد بن محمد بن زيد النار بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب(عليه السلام)، ولقب والده بزيد النار لأنه عندما دخل البصرة واستولى عليها قام بحرق دور بني العباس واحرق نخيلهم وجميع بساتينهم، اشترك محمد في ثورة أبي السرايا ولقب بالمؤيد. قبض عليه وأرسل للمأمون فقام بسمه في سنة(٢٠٢هـ / ٨١٧م) وعمره(٢٠) سنة.ينظر.بن عنبة:المصدر السابق،ص٢٢١،ص٣٠٠.

(٦) ابن عنبة:المصدر السابق،ص٣٠٠.

وذكر الذهبي أن الشعار الذي رفع كان للرضا من آل محمد (ﷺ) والعمل بالسنة، وكان أبو السرايا هو المدبر لأمر الدولة، فالتف حولهم الكثير من الأعراب فعظمت قوتهم وهزموا جيش المأمون وقوي امر العلوي، ثم توفي فجأة وقيل أن أبا السرايا سمّه وأقام مكانه محمد بن محمد واستولوا على مدن عدة منها البصرة[١]. وبعد أن عجزت الدولة عن مواجهتهم لم يكن أمام الحسن بن سهل[٢] من حل إلا الاستنجاد بهرثمة، لأنه خشي أن لايستطيع احد مواجهة أبي السرايا بسبب قوته، إلا انه كان يخشى أن هرثمة لايقبل لوجود شحناء بينهم[٣] . إلا أن هرثمة نفذ الأمر فهزم أبا السرايا وقبض على محمد بن محمد وأرسله للحسن الذي أرسله بدوره للمأمون الذي تعجب من صغر سنه، فسقاه السم في سنة(٢٠٢هـ / ٨١٧م) وعمره(٢٠) سنة [٤].وهذه الهزيمة أدت بإتباع أبي السرايا إلى الهروب من الكوفة وهاجت العلوية بالمدينة المنورة، ونتيجة لدور هرثمة فقد أعطي ولاية بلاد الشام إلا انه رفض وذهب إلى مرو[٥] فقتل هناك [٦].

---

(١) سير أعلام النبلاء ، ج١٠، ص ٣٨٣.

(٢) أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله، كان من أهل الرياسة عند الفرس.اسلم في عهد هارون، ساند المأمون في حربه مع أخيه الأمين فولاه نيابة بغداد وتزوج ابنته بوران.توفي سنة(٢٣٦هـ / ٨٥١م).ينظر. الخطيب البغدادي:المصدر السابق،ج٧، ص ٣٣١ ـ٣٣٤.

(٣) أبو الفرج الأصفهاني:مقاتل الطالبيين، ص٣٥٥ ـ٣٥٦ .

(٤) ابن عنبة:المصدر السابق،ص٣٠٠.

(٥) مرو: وهي مدينة عظيمة تسمى مرو الشاهجان وتعني بالعربية الحجارة البيض التي يقتدح بها،إما الشاهجان فمعناها نفس السلطان،لان الجان هي النفس أو الروح والشاه هو السلطان.تقع في الإقليم الرابع.ينظر.ياقوت الحموي :معجم البلدان،ج٥، ص١١٣ ـ١١٩.

(٦) الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص ٣٨٣.

إن هذه الإحداث لا تعطي صورة واضحة حول مقتله بسب وشاية أم لا؟ في حين اننا نجد ذلك عند مؤرخين آخرين، فقد ذكر الطبري انه بعد انتصاره على أبي السرايا قرر أن يذهب للمأمون لأنه يعرف انه سيأخذ برأيه، وذلك ليعرّفه بما يدبره الفضل بن سهل وما يخفيه عنه من الإخبار، وانه قرر أن يقنع المأمون بالعودة إلى بغداد دار خلافة آبائه وملكه ليتوسع سلطانه ويشرف على دولته، إلا أن الفضل كان يعرف ما يريده فقال للمأمون أن هرثمة هو من افسد عليك البلاد وأيد عدوك وعادى وليك وهو الذي جعل أبا السرايا يقوم عليك، والدليل انه رفض كتبه بتولية بلاد الشام وغيرها لأنه أراد أن يعود إليك وهو عاصٍ، فحقد المأمون عليه، ومما زاد في حراجة موقفه انه تأخر بالقدوم عليه بعد هزيمة أبي السرايا بأشهر[1] .

إن الفضل استبق الإحداث من اجل أن لا يستطيع هرثمة إقناع المأمون بترك خراسان لأنه سيفقده مكانته، وهو الموقف نفسه الذي وقفه الفضل ضد الإمام الرضا(عليه السلام) عندما حاول إقناع المأمون بالذهاب إلى المدينة المنورة كما بينا ذلك أنفا". وقد يكون ماقام به الفضل ضد هرثمة لقربه من الإمام الرضا(عليه السلام)، فقد وصف هرثمة بأنه من خدم المأمون، إلا انه كان مواليا" للإمام الرضا(عليه السلام)[2].

المهم أن هرثمة عندما جاء للمأمون كان يعتقد أن كلامه مقبول لديه، إلا أن المأمون ابتدره بأنه اصطف مع أهل الكوفة والعلويين وانه داهنهم وحرض أبا السرايا حتى خرج وانه من اصحابه، ولو أراد أن يقضي عليهم لفعل، فدافع هرثمة عن نفسه فلم يقبل منه أي عذر فأمر به وضرب وسجن، ثم أمر الحسن بن سهل أعوانه بالتشديد عليه في السجن ودسوا له السّم فقتلوه في

---

(١) تاريخ الأمم والملوك،ج٧، ص١٢٩-١٣٠.

(٢) السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق ، ج٢٠ ، ص ٢٨٠.

سنة(٢٠١هـ / ٨١٦م) [١].في حين بين ابن كثير أن من اخبر المأمون هو احد ولاته ويدعى محمد بن محمد[٢] أن هرثمة وراء خروج أبي السرايا وانه كان يراسله[٣]. ولكن يبدو لنا أن من وشي به هو الفضل بن سهل، وهنا لم تشفع عنده تلك الأدوار التي قام بها لخدمة الدولة، وذهب عن باله أن من هزم أبي السرايا هو هرثمة، وهذا العمل من المأمون ولد ردة فعل لدى الخاصة في بغداد الذين رفضوا نائب المأمون الحسن بن سهل وعماله ونصبوا احد أبناء البيت العباسي نائبا" للمأمون، ودارت حروب بين الجانبين استمرت ثلاثة أيام[٤] . فهذه الوشاية كادت أن تسقط المأمون من عرشه.

وعندما قام المأمون بتعيين المطلب بن عبد الله[٥] إمارة مصر خوفّه أهل مصر من إبراهيم بن نافع [٦] وانه سوف يخرج عليه فطلبه المطلب فلم يقدر عليه واتهم به جماعة من قادة مصر بمعرفة مكانه ،وكان هبيرة بن هشام[٧]

---

(١) الطبري:تاريخ الأمم،ج٧، ص ١٣٠ .

(٢) لم اعثر على ترجمته .

(٣) البداية والنهاية ، ج١٠ ، ص ٢٦٨ .

(٤) ابن كثير : المصدر السابق ، ج١٠، ص ٢٦٨.

(٥) المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي،ولاه المأمون مصر سنة(١٩٨هـ / ٨١٣م)،وعندما قدم لها وجد اهلها منقسمين الى قسمين، الاول مع المأمون والثاني مع الامين فعانى الويلات، فعزله بعد(٧) اشهر ونصف وقام بحبسه فثار اهل مصر على سلفه العباس بن موسى سنة(١٩٩هـ / ٨١٤م) واطلقوه من السجن فاقره المأمون سنة(٢٠٠هـ / ٨١٥م) ثم عزله فهرب الى مكة بعد ان اشعل الفتنة.ينظر.اليعقوبي:المصدر السابق،ج٢ ،ص٤٤٤ -٤٤٥؛ خير الدين الزركلي:المصدرالسابق،ج٧،ص٢٥٢.

(٦) لم نعثر له على ترجمة.

(٧) لم نعثر له على ترجمة.

صاحب شرطة مصر يعرف المكان الذي اختفى فيه وكان إبراهيم ابن نافع الذي أودع ماله عند هبيرة بن هشام فسعى ((بهبيرة إلى المطلب فأحضره وقال له ادفع إلي ما أودعه عندك إبراهيم فقد بلغني الثقة إن ماله مودع عندك وإن لم تجئني به أخذت ما فيه عيناك فأنكر فأوجعه ضرباً وهو يزيد إنكاراً فلما طال على المطلب جحود هبيرة وخاف عليه التلف تركه ثم لما سكن عن إبراهيم الطلب أخرجه هبيرة من مصر سراً ثم أرسل إليه ماله بعد ذلك مع التجار)).[١]. وهذه الرواية تدل دلالة كبيرة على ان الوشاية بلغت حدا" لايمكن وصفه.

ولعب الطمع في سبيل الحصول على المناصب والمكانة دورها في الوشاية التي حدثت في عهد المعتصم، فقد كان هناك نوع من المنافرة بين عبد الله بن طاهر والمازيار بن قارن صاحب طبرستان بسبب الخراج، وذلك لان مازيار رفض أن يعطي ابن طاهر الخراج وأراد أن يحمله بنفسه للمعتصم، رغم أن المعتصم أمر من يجبي الخراج ويسلمه لابن طاهر، فعظمت سعاية ابن طاهر بالمازيار حتى استوحش منه المعتصم[٢]. وهذا التنافر بين الاثنين جعل شخصا" آخر يدخل على الخط لتحقيق مكاسب من هذا الصراع الثنائي، وهو الافشين[٣] الذي كان يسمع من المعتصم في بعض الأحيان كلاما" يدل على انه

---

(١) الوطواط: غرر الخصائص الواضحة(د:م/د:ت)،ص١٦.

(٢) ينظر ذلك في. الطبري:تاريخ الأمم،ج٧، ص ٢٨٣؛ ابن كثير : المصدر السابق ، ج١٠، ص ٣١٧؛ ابن خلدون: المصدر السابق ، ج٣، ص٢٦٥.

(٣) حيدر بن كاووس الاسروشني المعروف بالا فشين. من كبار قادة المعتصم وله دور كبير في القضاء على بابك الخرمي وغيره فارتفعت منزلته، الا أن مكانته انحطت لدى المعتصم فحبسه وتوفي في الحبس سنة(٢٢٦هـ / ٨٤٠م) وصلب وأرسل رأسه للمعتصم.ينظر. اليعقوبي:المصدر السابق،ج٢، ص٤٧٣ -٤٧٤؛ الطبري:تاريخ الأمم،ج٧، ص٢٢٨ -٢٦٠ .

يريد عزل الطاهريين عن خراسان، وعندما هزم الافشين بابك[١] طمع في ولاية خراسان[٢] . لذا كان يقوي رأس مازيار من اجل أن يعجز ابن طاهر عن مقاومته فيكون سببا" لعزله وتوليته مكانه[٣] .خاصة وان الافشين في هذا الوقت قد حقق انتصارا" على بابك، وهذا ساهم في علو مكانته عند المعتصم، فأراد أن يكون المازيار وسيلته للوصول إلى ولاية خراسان، فجعل يستميله وانه وعد بولاية خراسان، فدفع ذلك المازيار إلى عدم دفع خراجه لابن طاهر، ثم كتب الافشين لمازيار بضرورة محاربة ابن طاهر واعلمه انه سيقوم له عند المعتصم، فكاتبه المازيار أيضا"، إلا أن الافشين كان يظن أن عبد الله غير قادر على مواجهة المازيار، فانتفض المازيار وحمل الناس على البيعة وجبى الخراج واستكثر منه وخرب أسوار المناطق وقتل أهلها، إلا أن عبد الله جهز جيشا" كبيرا" واستطاع هزيمة المازيار وألقى القبض عليه وأرسله للمعتصم في سنة(٢٢٤هـ / ٨٣٨م)[٤] .وبذلك فان الافشين أجج نار الخلاف، إلا انه لم يحصد أية ثمرة سوى انه اكتوى بنار ما قام به، فقد ذكر أن المازيار كان قد ابلغ ابن عمه بان الافشين كاتبه، فقام ابن عمه بإبلاغ ابن طاهر وعندما حاصر ابن طاهر المازيار وعده بأنه إذا أطلاعه على كتب الافشين فانه سيتدخل من اجل

---

(١) بابك الخرمي وهو الذي قام بحركة ضد الدولة العباسية في زمن المعتصم واليه تنسب البابكية الخرمية والتي من مبادئها القول بتناسخ الأرواح وان الوحي لا ينقطع وغيرها، قتله الافشين في سنة(٢٢٢هـ / ٨٣٦م) .ينظر. الطبري: تاريخ الأمم،ج٧،ص١٤١، ص٢٢٨ -٢٦١؛ الذهبي:سير اعلام النبلاء ،ج١١، ص٥٧ -٥٨،هامش٢ .

(٢) الطبري:تاريخ الأمم،ج٧، ص٢٨٣.

(٣) ابن كثير : المصدر السابق ، ج١٠، ص ٣١٧.

(٤) الطبري:تاريخ الأمم،ج٧، ص٢٨٣ -٣٠١؛ ابن خلدون:المصدر السابق، ج٣، ص٢٦٦ -٢٦٧.

أن يصفح عنه المعتصم، فأخرجها وأرسلها ابن طاهر للمعتصم[١]. وبعد وصول الكتب لم يقر بها الافشين فأمر المعتصم أن يضرب المازيار حتى توفي وصلب إلى جانب بابك[٢] . وقيل انه جمع بينهما في السجن، فاقر المازيار بان الافشين كان يكاتبه، وانه هو الذي دفعه على الخروج، فرد الافشين إلى السجن وضرب المازيار(٤٥٠) سوطا"[٣].في حين ذكر اليعقوبي انه عندما جمع بين الاثنين قيل للمازيار هذا الذي زعمت انه حملك على الخروج، وبدأ الافشين يعتب عليه ويقول له لاتختم حياتك بالكذب فحلف المازيار بأنه لم يكاتبه ولم يراسله وإنما ابن عمي قال لي انه عندما ذهب للافشين أكرمه، فرد الافشين إلى السجن وضرب المازيار حتى توفي[٤]. والذي ذكره اليعقوبي ينفي أن هناك مراسلات بين الاثنين ولكن يبدو انه لايصمد أمام الوقائع التاريخية التي ذكرناها. وأيضا" يبدو أن عدم قتله قد يكون صفحا" من المعتصم لما له من دور أو غير ذلك. وذكر أن هناك سببا" أخر لغضب المعتصم على الافشين وذلك انه ولى احد أقاربه على أذربيجان[٥] فقام هذا بالخروج على السلطة وجمع أصحاب بابك فكلف المعتصم الافشين بقتاله، إلا انه علم أن هذا

---

(١) الطبري:تاريخ الأمم،ج٧، ص٢٩٨ -٣٠٠؛ ابن كثير:المصدر السابق ، ج١٠، ص ٣١٨.

(٢) ابن كثير: المصدر السابق ، ج١٠، ص ٣١٨.

(٣) الطبري:تاريخ الأمم،ج٧، ص٣٠٣.

(٤) تاريخ اليعقوبي،ج٢، ص ٤٧٨ .

(٥) أذربيجان: مدينة في الإقليم الخامس معناها بيت النار أو خازن النار، وحدها من برذعة شرقاً إلى أذربيجان غرباً، أما من جهة الشمال فبلاد الديلم والجبل والقلزم وهو إقليم واسع من مدنها تبريز كانت قصبتها قبل مراغة، واردبيل ومرند وغيرها. ينظر ياقوت الحموي:معجم البلدان،ج١،ص١٢٨-١٢٩.

الشخص لم يخرج إلا بأمر من الافشين فحبسه وتوفي في السجن سنة(٢٢٦هـ / ٨٤٠م) فصلب على باب العامة عريانا" ثم انزل فأحرقت جثته[١] .

وقام المعتصم بقتل عجيف[٢] بعد مقتل ابن اخيه العباس[٣]بمدة يسيرة وذلك لان المأمون قال لعجيف:((قد خفت على نفسي فاكتم علي. فوشى به إلى المعتصم فلما حبسه قال له: اصطنعك المأمون فأفشى إليك كلمة، فلم تحفظها عليه، حتى نمتها إلي))[٤]. وهذا النص في غاية الاهميةلأنه يوضح توضيحا" دقيقا" أن الخلفاء بالرغم من تقريبهم للوشاة وانتفاعهم بوشايتهم من اجل تحقيق اهدافهم، الا انهم في المقابل يقومون بتصفية البعض خاصة الوشاة الذين يخونون منا سر اليهم، أي انهم يأخذون المعلومة ثم يصفون من اتى بها.

---

(١) اليعقوبي:المصدر السابق ،ج٢، ص٤٧٧-٤٧٨؛ الطبري:تاريخ الأمم،ج٧، ص٣٠١-٣٠٢؛ ابن كثير:المصدر السابق ، ج١٠، ص٣١٧-٣١٨ .

(٢) عجيف بن عنبسة : من قادة الخليفتين المأمون والمعتصم ، غدر برافع بن الليث سنة (١٩٢هـ / ٨١٨م) ، ودخل في خدمة الخليفة المعتصم، حتى قتل بأمر منه سنة(٢٢٣هـ/٨٣٨م). ابن حزم ، جمهرة انساب العرب(د:م/د:ت)، ص ١٨٤.

(٣) العباس بن عبد الله المامون بن هارون العباسي القرشي، تولى الجزيرة والثغور في عهد ابيه وقام بالمشاركة في غزو الروم، شجعه عجيف على الخروج على عمه المعتصم ووافقه عدد من الامراء ،فعرف المعتصم وقام بتعذيبه حتى توفي في سنة(٢٢٣هـ/٨٣٨م).ينظر.اليعقوبي:المصدر السابق، ج٢، ص٤٧٦ ،الذهبي: سير اعلام،ج١٠،ص٢٩٨؛خير الدين الزركلي:المصدر السابق،ج٣،ص٢٦٢.

(٤)الابي:نثر الدر(د:م/د:ت)،ج١،ص٢١٠.

والادهى والأغرب في مسالة الوشايات في زمن المعتصم انه سعي له بمحمد بن عبد الملك الزيات لأنه يملك برذون ((أشهب لم ير مثله فراهة وحسناً، فسعى به محمد بن خالد حيلويه إلى المعتصم، ووصف له فراهته ، فبعث المعتصم إليه فأخذه منه، فقال محمد بن عبد الملك يرثيه:

كيف العزاء وقد مضى لسبيله عنا فودعنا الأحم الأشهب!
دب الوشاة فأبعدوك وربما بعد الفتى وهو الأحب الأقرب
لله يوم نأيت عني ظاعناً وسلبت قربك أي علق أسلب
نفس مفرقة أقام فريقها ومضى لطيته فريق يجنب
فالآن إذ كملت أداتك كلها ودعا العيون إليك لون معجب

ماذا يقول امرؤ غشاك مدحته ... إلا ابن زانية أو فرخ زنديق؟))[1].وهذا ان دل على شيء انما يدل على استهتار الدولة.

واستمر الخلفاء في قبول الوشايات ففي زمن الواثق قُتل أحمد بن نصر الخزاعي[2] وكان ثمامة [3]ممن سعى في قتله عندما ذهب للحج حج فقتله ناس

---

(١) ابن حمدون:،ص٢٦،ج٢؛ابو الفرج الاصفهاني:الاغاني،ج٦،ص٢٧-٢٨.

(٢) أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي،كان جده مالك من دعاة الدولة العباسية،قتله الواثق بسبب القول بعدم خلق القران ولاخذه البيعة للخروج عليه في سنة. (٢٣١هـ /٨٤٥ م).ينظر. ابن كثير:المصدر السابق ،ج١٠، ص٢٣٤-٢٣٧.

(٣) ابو معين ثمامة بن اشرس النميري،احد رؤوس المعتزلة البصريين،جاء الى واتصل بهارون وبغيره من خلفاء بني العباس،وله حكايات ونوادر معهم.توفي سنة(٢١٣هـ / ٨٢٨م).ينظر.الخطيب البغدادي:المصدر السابق، ج٧،ص١٥٥-١٥٨؛الذهبي:سير اعلام النبلاء،ج١٠،ص٢٠٣-٢٠٦؛خير الدين الزركلي:المصدر السابق،ج٣،ص١٠٠-١٠١.

من خزاعة بين الصفا والمروة[١].واستطرد ابن حجر العسقلاني وضّعف من الرواية التي ذكرها، اذ بين ان هذه القصة حدثت في سنة(٢١٣هـ / ٨٢٨م) وقد ذكر ان ثمامة توفي فيها ((وفيها تناقض لان قتل أحمد بن نصر تأخر بعد ذلك بدهر طويل فإنه قتل في خلافة الواثق سنة بضع وعشرين وكيف يقتل قاتله سنة ثلاث عشرة والصواب أنه مات في سنة ثلاث عشرة ودلت هذه القصة على أن ابن الجوزي حاطب ليل لا ينقد ما يحدث به.))[٢].وكلام ابن حجر العسقلاني واقعي جدا"، فاحمد بن نصر الخزاعي تعرض للوشاية، بعد ان اعلن موقفه بعدم القول بخلق القران، فاجتمع مع بعض اصحابه واخذ البيعة على ((القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والخروج على السلطان لبدعته ودعوته الى القول بخلق القران، ولما هو عليه و امراؤه وحاشيته من المعاصي)).[٣]. الا ان الامر فشل والقي القبض عليه وتم قتله في سنة (٢٣١هـ /٨٤٥ م) ومطاردة اتباعه وقتلهم.[٤].

اما في خلافة الواثق فقد انتشرت ظاهرة الوشاية وخاصة بالكتّاب، فقد كثرت((نكبات الكتاب، كسليمان بن وهب[٥]، وأحمد بن

---

(١) ابن حجر العسقلاني:لسان الميزان،ج٢،ص٨٤.

(٢) لسان الميزان،ج٢،ص٨٤.

(٣) ابن كثير:المصدر السابق،ج١٠،ص٢٣٤.

(٤) ابن كثير:المصدر السابق،ج١٠،ص٢٣٤-٢٣٥.

(٥) ابو ايوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي الكاتب، ولد في مدينة واسط وكتب للمامؤن وهو صغير.ووصلت به الامور انه تولى الوزارة للمهتدي في سنة(٢٥٦هـ / ٨٦٩م) وعزل ثم عاد في سنة(٢٦٣هـ / ٨٧٦م) وعزل بعد سنة،تعرض لعدة نكبات الى ان توفي في سنة(٢٧٢هـ / ٨٨٥م).ينظر.الذهبي:سير اعلام، ج١٣،ص١٢٧-١٢٩.

الخصيب[١] وغيرهما، بسعاية ابن الزيات، فقال إبراهيم بن العباس الصولي[٢] في ذلك يخاطبه من أبيات:

إيــهٍ أبــا جعفــرٍ وللــدّهر كــرّم ... اتٌ وعمـــا يريـــب متّســـع

أرســلت ليثــاً علــى فرائســه ... وأنــت منهــا فــانظر متــى تقــع

وحكي أن الواثق أصلح بين ابن الزيات وابن أبي دواد[٣]، فكف محمد عن ذكر ابن أبي دواد، وجعله يخلو بالواثق فيغريه، وكان فيما أبلغه عنه أنه قد عزم على الفتك به والتدبير عليه، إلى أن قبض على ابن الزيات، ثم أطلقه بعد مدة وأعاده إلى حاله، وقبض الواثق عليه ليس بمشهور، لأنه من خلفاء العباسيين الذين لم ينكبوا وزيراً، وهم قليل كالهادي والأمين قبله، والمعتضد والمكتفي بعده)).[٤].

ويبدو ان احمد بن الخصيب تعرض الى وشاية اخرى في زمن الواثق وهذه المرة معه سليمان بنوهب الذي وصف بجمال خطه وأدبه، وانه كان

---

(١) ابو العباس أحمد ابن الخصيب بن عبد الحميد الجرجرائي،وزر للمنتصر والمستعين وارتفع شانه، ثم نكبه المستعين ونفاه الى الغرب سنة(٢٤٨هـ / ٨٦٢م).وهي السنة التي توفي فيها.ينظر.الذهبي:سير،ج١٢،ص٥٣٣.

(٢) ابا اسحاق إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول مولى يزيد بن المهلب اصله من خراسان.وهو من اشهر الكتاب وارقهم لسانا" وله ديوان شعر مشهور.توفي سنة(٢٤٣هـ /٨٥٧م).ينظر.الخطيب البغدادي:المصدر السابق،ج٦،ص١١٥-١١٦.

(٣) احمد ابن أبي داود الايادي القاضي،ولاه المتوكل قضاء بغداد والاعمال يقدره ولم ينكبه وان كان يكره مذهبه لما كان يقوم به ايام الواثق،الا انه عاد ونكبه مع ولده واشهد عليهم بشراء ضياعهم.توفي سنة(٢٤٠هـ /٨٥٤م) .ينظر.الخطيب البغدادي:المصدر السابق،ج١٠،ص٣١٣-٣١٦.

(٤) ابن الابار:اعتاب الكتاب(د:م/د:ت)،ج١،ص٢٦.

يكتب لإيتاخ [١]التركي في أيام المعتصم، لذا أعتقه المعتصم وفوض امره كله اليه فعلى شانه، فقام ابن الزيات فسعى به وبابن الخصيب((وكان يكتب لأشناس[٢] التركي، ورفع قصيدة نسبها إلى بعض أهل العسكر، وقيل إنه صنعها في الإغراء بهما، من أبياتها:

ولّيت أربعةً أمر العباد معاً ... وكلّهم حاطبٌ في حبل محتبل
كأنهم في الذي قسّمت بينهم ... بنو الرشيد زمان القسم للدول
حوى سليمان ما كان الأمين حوى ... من الخلافة والتبليغ للأمل
وأحمد بن خصيبٍ في إمارته ... كالقاسم بن الرشيد الجامع السّبل
سمّيت باسم الرشيد المرتضى فبه ... قس الأُمور التي تنجي من الزلل
عث فيهم مثل ما عاثت يداه معاً ... على البرامك بالتّهديم للقلل

فلما قرأ الواثق الشعر غاضه وبلغ منه، ونظر بعقب ذلك إلى أحمد بن الخصيب يمشي في داره فتمثل:

من الناس إنسانان ديني عليهما ... مليّان لو شاءا لقد قضياني
خليليّ أمّ أمّ عمروٍ فمنهما ... وأمّا عن الأُخرى فلا تسلاني

---

(١) هو غلام خزري ، عمل طباخ السلام الأبرش إشتراهُ المعتصم سنة(١٩٩هـ / ٨٢٥م) عرف بشجاعته وزاد قدرهُ وولاهُ معونة سامراء ثم ولاهُ اليمن بعد عزل جعفر بن دينار وكان لهُ دور في حرب بابك الخرمي ، وغزو عمورية، الطبري ، المصدرالسابق ، ج٧ ، ص٢٤٠،ص٢٦٤،ص٢٧٧،ص٢٧٩،ص٢٨١-٢٨٢ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج ١٠ ، ص٣٢١،ص٣٤٣-٣٤٤

(٢) هو من القادة الأتراك الذين إشتهروا في عهد المعتصم وقد كان مملوكاً لنعيم بن خازم ، إشتراهُ المعتصم في عهد المأمون ، ولعب دوراً مهماً في غزو بلاد الروم اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٤٧٥ ،ص ٤٧٩ ،ص ٤٨١ ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ج٧ ، ص٢٦٥-٢٦٦،ص٢٦٩،ص٢٧١-٢٧٢،ص٣٣٣ .

فبلغ ذلك سليمان بن وهب فقال: إنا لله، أحمد بن الخصيب والله أم عمرو، وأنا الأخرى ! فنكبهما بعد أيام؛...)).[١]. وذكر اليعقوبي نكبة احمد بن الخصيب، انه رفع اليه ان ابن الخصيب استحوذ على اموال كثيرة،فسخط عليه وعلى اخيه وصادر اموالهما وقام بتعذيبهم وتعذيب امهم.[٢]. وبالرغم عدم ذكر اليعقوبي كلمة(الوشاية) بصورة صريحة، الا انه يبدو ان مسالة (رفع اليه) هي وشاية قد تكون مكتوبة اوشفوية.

وفي رواية اخرى توضح ان نكبة ابن الخصيب وسليمان بن وهب قد تمت في سنة(٢٢٩هـ / ٨٤٣م) وانه اخذ من سليمان بن وهب (اربعمائة) الف دينار ومن ابن الخصيب(الف الف) دينار.[٣].

ومن خلال الوشاية بالكتاب، نلاحظ ان الحسد والغيرة هما السبب في الوشاية بهم من قبل ابن الزيات، فبالرغم من محاولة الواثق الاصلاح بين الواشي والموشا به وهذه اول مرة نراها في خلفاء بني العباس، الا ان ابن الزيات تظاهر بقبول الصلح ثم اعاد الكرة وهذه المرة نجح في مسعاه، وكان الاجدر بالواثق ان لا يأخذ بوشاية ابن الزيات، لأنه يعرف نواياه من المرة السابقة، لكن للأسف ان خلفاء بني العباس وكأنهم متفقون على تصديق الوشايات بل والعمل بها.

وهذه الأطماع استمرت حتى في عهد المتوكل، فقد قام نجاح ابن سلمه وهو المسؤول عن ديوان الضياع والتوقيع بالسعاية عنده ضد الحسن بن مخلد وهو يعمل معه في نفس العمل، وموسى بن عبد الملك وكان على ديوان

---

(١) ابن الابار:اعتاب الكتاب،ج١،ص٢٦-٢٧.

(٢) التاريخ،ج٢،ص٤٨١.

(٣) الطبري:المصدر السابق،ج٧،ص٣١٩؛الذهبي:سير اعلام النبلاء، ج١٢، ص٥٣٣.

الخراج، فكتب نجاح رقعة للمتوكل تؤكد إنهما خانا وقصّرا بعملهما وضمن له أن يصادر أموالهما فأذن له وشرب معه وأيده في ذلك فصادرهما(٤٠) ألف درهم [١] .

وأضاف ابن خلدون انه كان نديما" للمتوكل وان عمله هذا يُعد صولة على العمال[٢]. إلا أن محاولاته باءت بالفشل، فقد قام الاثنان بالذهاب إلى عبيد الله بن خاقان وكانوا منقطعين له واخبراه بالأمر، فأمر عبيد الله بمنع نجاح من الدخول على المتوكل ثم تلطف له وأوهمه بان لديه أمرا" يفيده وهو الصلح بينهم ولكن بشرط أن يكتب رقعة يذكر فيها انه كان سكرانا" عندما تكلم بما قاله للمتوكل وان هذا الأمر يحتاج إلى نظر، فكتب الرقعة وادخلها بن خاقان على المتوكل وقال له أن نجاحا" قد رجع عما قاله ليلة أمس، وكذلك ادخل عليه رقع الاثنين بان يأخذ شيئا" مما ضمن عليهما ويتلطف بالباقي فوافق، ودفع نجاح باقي أموالهما[٣]. ثم قبضت أمواله بأمر المتوكل علاوة على الضياع والمزارع وصودر أولاده في جميع البلاد وضرب حتى توفي [٤]. وجاء الطبري برواية أخرى مفادها انه كان هناك تضاد بين الاثنين، لان ابن خاقان كان لديه الوزارة وعامة أعماله ونجاح له توقيع العامة، وعندما أراد المتوكل أن يبني الجعفرية[٥] كان نجاح ينادمه فوشى له ببعض الشخصيات الكبيرة في الدولة منهم الحسن بن مخلد وموسى بن عبد الملك وبين له أن هذه المدينة تحتاج إلى المال وانه قادر على استخراج الأموال منهما

---

(١) الطبري:تاريخ الأمم،ج٧، ص٣٨٣-٣٨٤.

(٢) تاريخ ابن خلدون،ج٣،ص٢٧٩.

(٣) الطبري:تاريخ الأمم،ج٧، ص٣٨٤-٣٨٥.

(٤) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج٣، ص ٢٧٩ .

(٥) الجعفرية:منسوبة إلى جعفر، وهي محلة كبيرة مشهورة في الجانب الشرق من بغداد.ينظر.ياقوت الحموي :معجم البلدان،ج٢،ص١٤٤ .

فأذن له ثم حدث أن أوقع به بن خاقان كما بينا ذلك أنفا"[١] .في حين ذكر اليعقوبي انه سخط على نجاح لأنه كان يأخذ الأموال من الناس فسلمه للحسن وموسى فعذباه حتى توفي وصودرت أمواله في سنة(٢٤٦هـ / ٨٥٩م)[٢] .

في حين ذكر ابن عساكر انه وشى بمجموعة من الشخصيات، فاتفق هؤلاء على الإيقاع به إلى أن أوقعوه فاصدر المتوكل أوامره بحبسه ولكن دون أن يضيق عليه،إلا أنهم خافوا أن يعمل نجاح الحيلة عليهم فبدؤوا يفكرون بالاحتيال عليه فوجدوا أن عامل بلاد فارس في وقت من الأوقات اخذ مبلغا" كبيرا" من المال وقيل: إنهم زوّروا ذلك العمل، واحضروا هذا العامل وخيره بين أن يخبروا المتوكل بما قام به أو يكفيهم أمر نجاح فقام بقتله، فلما عرفوا بقتله أرادوا إبلاغ المتوكل بأنه توفي وهم خائفون منه وكان ذلك في اليوم نفسه الذي بلغ فيه المعتز مبلغ الرجال فدخلوا عليه وهنّؤوهوبلغوه بمقتله فانشغل المتوكل بولده عنهم[٣] .

وخلاصة القول: إن الوشاية برجال الدولة كانت أكثر وضوحا" من الوشاية بالعلويين وأتباعهم، حيث بروز اسم الواشي وفي اغلبها كان من اجل الحصول على المناصب وانتزاعها من أصحابها، وكانت العقوبة الأكثر تداولا" في هذا الباب هي القتل وبأبشع صورة، وفي الدرجة الثانية السجن، ولم يأخذ الخلفاء بنظر الاعتبار الأدوار التي قام بها هؤلاء في خدمة الدولة. ومن المفيد ذكره هنا أن اغلب من قام بالوشاية اكتوى بناره التي نفسها التي أراد عبرها أن تحرق الآخرين فذهب هؤلاء دون الحصول على أية مكافأة إلا القتل أو السجن أيضا".

---

(١) تاريخ الأمم والملوك،ج٧، ص٣٨٥-٣٨٦.

(٢) تاريخ اليعقوبي، ج٢ ، ص ٤٩٢ .

(٣) تاريخ مدينة دمشق، ج٦١، ص٤٥٦-٤٥٧ .

الفصل الرابع

الفئات الاخرى التي تعرضت للوشاية

الفصل الرابع

الفئات الاخرى التي تعرضت للوشاية

المبحث الاول

الوشاية بالفقهاء

منـذ تأسـيس الدولـة العباسـية في سـنة(١٣٢هـ / ٧٤٦م) دأب الخلفـاء العباسـيون علـى تقريـب الفقهـاء لأسـباب مختلفـة، تـأتي في مقـدمتها إصـدار الفتاوى التي تتناسب مع ما يقوم به الخلفاء من أفعال شتى [١] .ولقد ذكر الوردي:((وقد برع الفقهاء بما يسمونه بـ (الحيل الشرعية) فهم يستطيعون أن يجدوا مسوغا" شرعيا" لكل عمل مهما كان دنيئا". والسلطان الظالم لايعمل عملا" إلا بعد أن يجمع الفقهاء ويعرض عليهم الأمر. وهم ينظرون حينذاك إلى السلطان فإذا وجدوه مصمما" على ذلك العمل أسرعوا إلى مافي جعبتهم من الآيات والأحاديث المتناقضة فينفضونها ليختار منها ما يلائمه. والله غفور رحيم ـ على كل حال))[٢].أو الاستفادة من عظاتهم الدينية وتذكيرهم بالآخرة [٣].وأخيرا" ليظهروا للناس أنهم خلفاء الرسول(ﷺ) وان دولتهم تسير وفقا" لآراء الدين الحنيف، وان هؤلاء الفقهاء هم المستشارون الكبار للدولة[٤] . فاغلب هؤلاء الفقهاء السائرين في ركب السلطة، يزينون لهم سوء

---

(١) الدميري:حياة الحيوان الكبرى(د:م/د:ت)،ص٢٦٠.

(٢) وعاظ السلاطين(ط ـ١،قم المقدسة/٢٠٠٥)،ص٤٩.

(٣) الخطيب البغدادي:المصدر السابق،ج١٢،ص١٦٦؛ ياقوت الحموي:معجم الأدباءج٢،ص٣٤٠.

(٤) علي الوردي:المصدر السابق، ص ٢٤٢.

أفعالها، فاستحقوا عن جدارة لقب((وعاظ السلاطين)) [١].وفي مقابل هؤلاء هناك فقهاء آخرون ابتعدوا عن ركب السلطة، بل ووقفوا ضدها في كثير منالمناسبات، فكانت النتيجة أن جابهتم السلطة بطرائق شتى، وبالتأكيد فإنها علمت بحال هؤلاء وأحوالهم عن طريق الوشاة، والأمثلة كثيرة في هذه الفترة ،سنقتصر على نماذج معينة منها ما حدث في زمن أبي العباس السفاح، فقد ذكُر ان ربيعة بن أبي عبد الرحمن المعروف بربيعة الراي وهو مفتي اهل المدينة واحد ائمة الاجتهاد، فقد ذكر انه تعرض للوشاية عن طريق أبي الزناد[٢] فضرب وجلد وقامت السلطات بحلق راسه ولحيته ثم اخرج وتوفي في سنة (١٣٦هـ / ٧٥٠م) بالمدينة[٣] وقيل بالانبار[٤]. ويذكر انه نتفت لحيته ورفض ان يسويها حتى يلاقي الله بها.[٥]. وهذه الوشاية وجدناها تكررت في مؤلفات الذهبي رغم قيامه بترجمته له تجاوزت صفحات عدة في كتابه سير اعلام النبلاء[٦]، الا انه لم يبين لنا ماهو سبب هذه الوشاية، الا اننا وجدنا

---

(١) ينظر.علي الوردي:المصدر نفسه، بكامل صفحاته .

(٢) عبد الله بن ذكوان ابي الزناد،مولى رملة بنت شيبة بن ربيع،روى عن انس مرسل وعن عبدالله بن جعفر وغيرهم وروى عته مالك والثوري وغيرهم.عُد من فقهاء المدينة.توفي سنة(١٣٠هـ /٧٤٩ م).ينظر.ابو الوليد الباجي:التعديل والتجريح (تحقيق : الاستاذ حسن لبزار ، د:م/د:ت)،ج٢،ص٩١١.

(٣) الذهبي:تاريخ الاسلام،ج٨،ص٤٢٣؛سير اعلام النبلاء،ج٦،ص٨٩-٩٣.

(٤) مدينة تعد حد فارس تقع على الفرات غربي بغداد،وإنما سميت بهذا الاسم تشبيهاً بين التاجر الذي ينضد فيه متاعه وهي بالفارسية الانابير فلما دخلتها العرب عربتها فقالت نبار. البكري: المصدر السابق،ج١،ص١٩٧-١٩٨ ؛ ياقوت الحموي:المصدر السابق،ج١،ص٢٥٧-٢٥٨.

(٥) الذهبي:تاريخ الاسلام،ج٨،ص٤٢٣.

(٦) ينظر ترجمته،ج٦، ص٨٩-٩٦.

إشارة عند الذهبي مفادها انه قدم على المهدي العباسي فامر له بجارية فرفضها فاعطاه (٥)الاف ليشتري بها جارية وايضا رفض ان يقبلها[١]. ويبدو انه وشي به قبل ان يرفض الجارية وان مسالة الجارية كانت عبارة عن اختبار والظاهر انه اتهم بمعاداة السلطة العباسية، او لخلاف شخصي بينه وبين أبي الزناد وان لم تفصح عنه المصادر. ويبدو ان أبي الزناد عوقب على سعايته، أذ ذكر الذهبي ان الوالي ارسل اليه وحبسه في بيت ومنع عنه الطعام ليموت جوعا" وعندما علم ربيعة الراي رفض وجاء للوالي وانكر عليه وقال :((ساحكمه الى الله))[٢].

والعجيب هنا ان شخص بحجم أبي الزناد من الناحية الفقهية والعلمية[٣] يقوم بعمل يرفضه الشرع الاسلامي كما بينا هذا سابقا"!!.

وأول هؤلاء الفقهاء الذين بدرت منهم مبادرة بالوقوف ضد السلطة العباسية في موقف معين، هو الإمام مالك بن انس إمام المذهب المالكي. فقد ذكر احد الباحثين المحدثين أن أعداءه سعوا به إلى والي المدينة المنورة جعفر بن سليمان فضربه وعذبه[٤]. وهنا لم يوضح الباحث سبب هذه الوشاية ولكن بالرجوع إلى المصادر الأولية نجد أنها بينت هذه المسالة بصورة واضحة وجلية وان أكثرت من أسبابها، فقد ذكرت المصادر أن سبب ذلك يعود لتقديمه عثمان على الإمام علي(عليه السلام) فسعى به الطالبيون للوالي فضربه، وعندما سئِل

---

(١) سير اعلام النبلاء،ج٦،ص٩٠.

(٢) الذهبي: تاريخ الاسلام،ج٨،ص٤٢٣.

(٣) ينظر مكانته الفقهية والعلمية في.ابن سعد:المصدر السابق ،ج٥ ،ص ٩ ؛ الطبري :جامع البيان ،ج٣٠ ،ص٣٤ ؛الرازي:الجرح والتعديل،ج٥،ص٤٩-٥٠؛الخطيب البغدادي:المصدر السابق،ج٣،ص٣.

(٤) الشبستري، عبد الحسين: الفائق في رواة و أصحاب الإمام الصادق(عليه السلام) (ط ١ ،قم المقدسة /١٩٩٨)، ص٦.

عن ذلك وبأنه خالف أصحابه أجاب: ((أنا اعلم من أصحابي)) [١].ومن خلال متابعة الأسباب الأخرى نرى بان هذا السبب لم يكن مقنعا"، وذلك لان موقف الخلافة العباسية واضح من الإمام علي(عليه السلام) في مختلف مراحلها[٢] فالأسباب الأخرى التي أشار لها المؤرخون هي اقرب للدقة وان اختلفت في المعنى إلا أنها تصب في مضمون واحد، ألا وهو وقوفه ضد السلطة العباسية، فقد ذكر انه أفتى بمساندة ثورة محمد بن عبد الله العلوي عند قيامه على المنصور[٣]. وذكرت المصادر بانه ((لا يرى أيمان بيعتكم بشيء))[٤]. وهذا الرأي وان لم يذكر صراحة" مساندته للثورة العلوية إلا انه يشير لها، فالمقصود به انه يرى أن الأيمان التي أخذت من الناس في بيعتهم للمنصور في ثورة محمد كانت باطلة، فقد روي إن أبا حنيفة المنصور نهى الإمام مالك عن حديث ((ليس على مستكره طلاق))[٥]، ودس إليه من يراقبه في ذلك فكان مالك

---

(١) ابن فرحون:الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب(د:م/د:ت)، ص ٥٠ ؛ الحطاب الرعيني:مواهب الجليل (ضبطه وخرج أحاديثه:الشيخ زكريا عمر، ط-١،بيروت/١٩٩٦)، ص ٤٠ .

(٢) ينظر.أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني،ج١٣،ص١٥٨؛ ابن الأثير:الكامل في التاريخ،ج٥،ص٤٧١؛محمد مهدي الحائري:المصدر السابق،ج١،ص٥٧.

(٣) ابن فرحون:المصدر السابق،ص١٥٠؛ الحطاب الرعيني: المصدر السابق،ص٤٠.

(٤) ابن عبد البر النميري:الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء(بيروت/د:ت)، ص ٤٤؛الذهبي: سير اعلام النبلاء،ج٨،ص٨٠؛ ابن فرحون: المصدر السابق، ص١٥٠؛ الحطاب الرعيني: المصدر السابق،ص٤٠.

(٥) لم تذكر كتب الحديث هذا الحديث بهذا اللفظ وإنما ذكره أبو نعيم الاصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء(بيروت/١٩٦٧)،ج٦،ص ٣١٦ ﴿على لسان مالك:طلاق المكره ليس بشيء﴾ .

يحدث بهذا الحديث على رؤوس الإشهاد[١].وقيل إن الذي نهاه عن ذلك هو والي المدينة المنورة جعفر بن سليمان وأمره أن يأخذ بحديث ثابت بن الأحنف[٢] في جواز طلاق المستكره، وعند عدم امتثاله سعى به جعفر إلى المنصور[٣] . فلقد خشي الخلفاء أن يتزلزل ملكهم بفتوى مالك، وهنا برزت قوة مالك فقد اقض مضاجع العباسيين، فكانت فتواه أمضى من قوة ملوك الأرض، فهو رأى أن بيعة المنصور باطلة وان صاحب البيعة هو محمد العلوي، لان أتباع المنصور قد أخذوا من الناس البيعة بان أي فرد منهم يبايع محمد العلوي تطلق زوجته، لذا اصدر مالك فتواه فاندفع الناس لمبايعة محمد بعد أن كانوا يتحرجون من أيمانهم لأبي جعفر، فجُنَّ جنون السلطة ضد مالك فقام الوالي بضربه[٤].ويذكر انه((سعي به إلى أبي جعفر المنصور العباسي لأنه

---

(١) ابن عبد البر النميري: المصدر السابق، ص ٤٣ ـ ٤٤؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء،ج٨،ص٨٠؛ ابن فرحون:المصدرالسابق،ص١٥٠؛ الحطاب الرعيني: المصدر السابق،ص٤٠.

(٢) ثابت ابن عياض الأحنف وهو الأعرج القرشي العدوي، مولى عبد الرحمن ابن زيد ابن الخطاب. روى عن انس ابن مالك وعبد الله ابن الزبير وغيرهم. وصف بأنه من الثقاة. ينظر. المزي: تهذيب الكمال(تحقيق وتعليق:د٠بشار عواد معروف، تخريج: شعيب الارناؤوط، ط ـ٣،بيروت/١٩٨٨)،ج٤، ص٣٦٧ -٣٦٨.

(٣) ابن عبد البر النميري: المصدر السابق، ص ٤٣ ـ ٤٤؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء،ج٨،ص٨٠؛ ابن فرحون:المصدرالسابق،ص١٥٠؛ الحطاب الرعيني: المصدر السابق،ص٤٠ .

(٤) الباز،محمد علي:إمام علي الرضا(عليه السلام) ورسالته في الطب النبوي (بيروت /د:ت)، ص ٤٧ ـ ٤٨.

كان يفتي بأن بيعة المكره لا تجوز ، فضرب بالسياط بعد أن جرد من ملابسه ، ومدت يده حتى خلعت كتفه)) [١].

وذكر أن مالكا" لما ضرب حلق وحمل على بعير قيل له:((ناد على نفسك: فقال: إلا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني، فانا مالك بن انس بن أبي عامر الاصبحي، وإنا أقول: طلاق المكره ليس بشيء. قال: فبلغ جعفر بن سليمان انه ينادي على نفسه بذلك، فقال: أدركوه، انزلوه)) [٢].

وهذا الموقف يدل على صلابة مالك وجراءته فبالرغم من انه ضرب وحلق وحمل على بعير من اجل إهانته إلا انه لم يتنازل عن موقفه وإنما جعل من مكانه منبرا" إعلاميا" للصدح بفتواه مما اضطر السلطة لإنزاله، لأنه فضح أساليبهم الملتوية أمام الناس.

وكان مالك قد ضرب مابين(٣٠- ١٠٠) ضربة، حتى انه خلعت كتفه. وقيل أن المنصور أراد أن يأخذ له حقه من جعفر، فرفض مالك وجعله في حل لقرابته من الرسول محمد (ﷺ) [٣]. وهنا نرى أن المنصور رغم موافقته على ضربه إلا انه أراد أن يبين أن ذلك العمل تم بدون إذنه، أذا" فالسبب الحقيقي وراء ضرب مالك انه لم يسر على درب وعاظ السلاطين، وأيد ثورة محمد العلوي ضد السلطة العباسية.

في حين هناك رواية تؤكد عكس ما ذهبنا اليه من وقوف مالك ضد السلطة العباسية، وان ماحدث كان عبارة عن فتنة وقع بها الناس ومعهم مالك وفقهاء

---

(١) الطَّرَسوسي : تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك(تحقيق: عبد الكريم محمد مطيع الحمداوي ، د:م / د:ت)،ص٨٤.

(٢) أبو نعيم الاصبهاني:حلية الأولياء ،ج٦،ص ٣١٦؛محمد علي الباز:المصدر السابق،ص٤٨ .

(٣) ابن فرحون:المصدرالسابق،ص١٥٠؛ الخطاب الرعيني: المصدر السابق،ص٤٠.

المذهب المالكي ، فقد ذكر ان الناس شاهدوا جيش السلطة بقيادة احد قادة عيسى بن موسى يسال عن بيت الفقيه هرمز[١] فارشده الناس على البيت فقاموا بأخذه الى عيسى بن موسى فقال له:((ايها الشيخ أما وزعك فقهك من الخروج مع من خرج، فقال: كانت فتنة شملت الناس فشملتنا فيهم ،قال: اذهب راشدا"))[٢].

وكلام هرمز له وزنه لأنه من شيوخ مالك[٣] فهو عد الخروج بهذه الثورة فتنة اصابت الفقهاء مثلما اصابت العامة.

وقد يدفعنا هذا للقول بان الفتوى التي اصدرها مالك هي فتوى سياسية لضرب ثورة محمد ذوالنفس الزكية، والدليل على هذا التوقع ان السلطة العباسية قامت بتقريب مالك واعطته امتيازات كثيرة بل وطلب منه المنصور بتأليف كتاب فالف الموطأ.[٤]. بل عملت السلطة العباسية على اجبار الناس على اتباع مالك وكتابه وهددوا الناس بالعقاب في حالة تركه، وان يعمل به في كافة الاقاليم التابعة للخلافة العباسية.[٥].

---

(١) وهو شيخ ومعلم مالك بن انس، كان ملازما" له طيلة(٧)سنوات ليتعلم منه،وقد علمه الفقه واسرار الشريعة.وقدخرج في ثورة محمد ذو النفس الزكية.ينظر. بن انس: الموطأ (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت/١٩٨٥)،ص٢٠؛الذهبي:تاريخ الاسلام،ج٨،ص١٥٧.

(٢) بن انس: المصدر السابق،ص٢٠.

(٣) بن انس: المصدر نفسه،ص٢٠؛الطبري:تاريخ الامم،ج٦،ص٢٢١.

(٤) التنوخي:المستجاد،ص١٧٥؛ابن العماد الحنبلي:شذرات الذهب في اخبار من ذهب(بيروت/د:ت)،ج١،ص٢٨٩.

(٥) العاملي،جعفر:الحياة السياسية للإمام الحسن(عليه السلام)(ط-١،بيروت /١٩٩٤)، ص٣١؛ حيدر،أسد:الإمام الصادق(عليه السلام) والمذاهب الأربعة (بيروت/ د:ت) ج١،ص١٦٥.

ويكن أن تحمل كلمة(فتنة) دلالة آخرى، وهو خوف الفقهاء الذين ساندوا الثورة من بطش السلطة خاصة بعد فشلها لذلك بينوا ان هذه الثورة هي فتنة لإنقاذ انفسهم من باب التقية، وقد يكون مالك صادقا" في فتواه والدليل انه تعرض للضرب والاهانة بعد موقفه المؤيد للثورة كما اسلفنا، ثم غيّر منهجه بعد فشل الثورة واصبح من فقهاء الدولة العباسية ومن المقربين منها، بل الغريب في هذا التحول ان المنصور اعطى مالك حصة من املاك عبد الله بن الحسن في المدينة المنورة التي صادرها وقام ببيعها وهذا ما اكده البلاذري بقوله:((فاخذ مالك بن انس الفقيه رزقه من ذلك المال بعينه اختيارا" منه)).[1] .

وهو بهذا تنطبق عليه صفة عدم الثبات على المبدأ وانه شخصية متقلبة تبحث عن مصالحها، فلا اجد تفسيرا" لهذا التحول الكبير الا تفسيرا" واحدا" وهو اللهث خلف المطامع الدنيوية، فكيف قبل على نفسه اخذ مال مُصادر من والد الشخص الذي ايده سابقا"؟!

ويبدو أن عهد المنصور وسياسته كانت مرفوضة من قبل الفقهاء الذين لم يتزلفوا للسلطة، فالمنصور لم يكتفِ بضرب مالك، وإنما تلقى الإمام أبو حنيفة ثابت بن النعمان أكثر من الضرب بسبب وشاية احد الأشخاص، واختلفت المصادر بسبب هذه الوشاية ايضا" فقد ذكر ابن عبد البر النميري أن قاضي الكوفة أبا ليلى[2] سعى له احد الأشخاص بأن أبا حنيفة لديه ودائع قد شغلها وانه إذا كشفه سيفضحه ((فأرسل له أن عندك أموالا" وودائع لأيتام أريد أن

---

(١) انساب الاشراف، ج٣ص٨٧.

(٢) أبو ليلى عبد الرحمن بن أبي ليلى، تولى القضاء للحجاج بن يوسف الثقفي على الكوفة وقيل أبي بردة بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري،نولى قضاء الكوفة للمنصور.توفي سنة(١٤٨هـ /٧٦٢ م).ينظر.وكيع:المصدر السابق، ج٣، ص١٠٧.

انظر فيها، فأمر أبو حنيفة ،بصندوق ففتح ثم اخرج مافيه من أموال الناس ومن ودائعهم، ثم قال للرسول قل لصاحبك هذا ماعندي على حاله فان أراد أن نحمله إليه حملناه، فلما رجع الرسول بذلك امسك عنه ولم يعرضله)) [١].

وهذه الحادثة تبين لنا أمرين هما: -

الأول/ إن أبا ليلى كان قاصدا" التعرض لأبي حنيفة وانه هو الذي دس له هذا الشخص لينقل له أخباره رغم تأكده من عدم خيانته لأمانته.

الثاني/ يبدو أن هناك عداء" شخصيا" بين الاثنين دفع أبا ليلى للقيام بذلك، إلا اننا رغم مراجعة كتب التراجم للطرفين لم نعثر على إشارة تدلل على وجود هذا العداء وأسبابه باستثناء حصولنا على إشارة واحدة من وكيع تؤكد أن الوشاة نقلوا لأبي ليلى أن أبا حنيفة كان يقول بخلق القران، وعندها كتب أبو ليلى للمنصور وهو في المدينة المنورة بما قاله أبو حنيفة وانه شهد عليه، فأجابه المنصور:((أن هو رجع وإلا فاضرب عنقه وحرقه بالنار)) فتاب أبو حنيفة ورجع عن قوله في القران[٢] .وذكر أن أبا ليلى نفذ أمر المنصور واستدعى أبا حنيفة وحاوره في الأمر وطلب منه أن يتوب فتاب، إلا إن أبا ليلى أرسل معه أمين من أمنائه موثوقا" به ليتابعه وهو في حلقة الدرس في المسجد فينقل أخباره إلى أبي ليلى ، ومن ثم أمر عيسى بن موسى [٣]بوضع حارسا" عليه لا يدعه

---

(١) ابن عبد البر النميري: المصدر السابق، ص ١٣٩.

(٢) أخبار القضاة،ج٣،ص١٤١.

(٣) أبو موسى عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي القرشي،ولد سنة(١٠٣هـ /٧١٧ م) وقيل سنة(١٠٤هـ /٧١٨ م)،نشأ بالحميمة من ارض البلقاء في الشام، تولى بعد سقوط الدولة الأموية ولاية العهد للسفاح بعد المنصور إلا أن المنصور خلعه وجعله بعد ولده المهدي. تولى ولاية الكوفة وبقى فيها إلى أن توفي في سنة (١٦٧هـ / ٧٨١م). ينظر.ابن عساكر:المصدر السابق ، ج٤٨، ص ٧- ٨.

يدعه يفتي في المسجد، بل أن هذا الحارس يقوم بإخراج أبي حنيفة من المسجد بعد أن يتم صلاته، واستمرت هذه الحالة إلى أن كلم أصحابه احد الأشخاص الذي بدوره كلم عيسى فأذن له في الجلوس في المسجد[١] .ومسالة خلق القران هذه أشار لها أبو نعيم الاصبهاني عند ذكره لأبي حنيفة بقوله:

((قال بخلق القران واستتيب من كلامه الرديء غير مرة، كثير الخطأ والأوهام))[٢]. ومن المفيد ذكره هنا أن المصادر الأخرى التي ترجمت لأبي حنيفة لم تشر إلى مسالة خلق القران وتوبته منه، وإنما ذكرت عنه انه((صاحب الرأي)) [٣].

ومسالة خلق القران هذه تركت جدلا" واسعا" في العصر العباسي، خاصة في عهد المأمون، الذي كان متفلسفا" شديد الولع بمذهب المعتزلة، الذين كانوا يريدون أن يقيموا العقائد الدينية على أساس العقل والتفكير المنطقي، فاتخذوا من المأمون وسيلة لنشر مذهبهم بين الناس، فكانت مسالة القول بخلق القران بمثابة الامتحان ــ امتحن به المأمون والمعتصم والواثق[٤]. فكل فقيه يمتحن بالقول بخلق القران، فإذا رفض القول أن القران مخلوق يضرب ويجلد أو يحبس، وهذا ماحدث لأحمد بن حنبل الذي رفض القول بخلق القران

---

(١) وكيع:المصدر السابق،ج٣،ص١٤٢.

(٢) كتاب الضعفاء(تحقيق:د.فاروق حمادة،الدار البيضاء/د:ت)،ص١٥٤.

(٣) ينظر.ابن حبان:المجروحين(تحقيق:الشيخ محمود إبراهيم زايد، مكة/ د:ت)، ج٣، ص٦١ـ ٦٢؛الرازي:الجرح والتعديل (ط ـ١ ،بيروت/١٩٥٣)،ج٨، ص٢٠٤ ـ٢٠٥؛ الخطيب البغدادي:المصدر السابق،ج١٣،ص٣٢٥.

(٤) علي الوردي:المصدر السابق،ص٢٤١.

فضرب[١]. وعند تولي المتوكل الخلافة أمر الفقهاء أن يحدثوا بالأحاديث المأثورة، فقد ذكر المسعودي انه:((..أمر بترك النظر والمباحثة والجدل والترك لما كان الناس عليه في أيام المعتصم والواثق، وأمر الناس بالتسليم والتقليد وأمر الشيوخ والمحدثين بالتحديث وإظهار السنة والجماعة))[٢]. إن فعل المتوكل هذا جعل الفقهاء يمجدونه ويغفرون له أعماله السيئة، رغم انه من أكثر الخلفاء ظلما" و دناءة وسفكا" للدماء[٣]. بل إن ابن كثير وصفه بأنه كان محبوبا" عند رعيته، وشبهه بابي بكر في حروب الردة و بعمر بن عبد العزيز في رده للمظالم، وترحم عليه موضحا" انه اظهر السنة وأمات البدعة واخمد نارها بعد انتشارها، وزاد بأنه رآه بعضهم في المنام وهو جالس في نور فقال له: ((فما فعل الله بك؟ قال: غفر لي.قلت: بماذا ؟قال:بقليل من السنة أحييتها)) [٤].! أي سنة هذه التي أحياها ؟ فالمتوكل عرف بجوره وظلمه وشربه للخمر وبغضه للإمام علي(عليه السلام)، وتتبعه للعلويين الذين لاقوا في عهده التشرد والعوز، وهدمه لقبر الإمام الحسين(عليه السلام)[٥].

حتى أن ولده المنتصر كان ينهي عن أفعاله السيئة هذه، وعندما رآه لم يرتدع

---

(١) ينظر ذلك في. اليعقوبي:المصدر السابق،ج٢،ص٤٧٢؛ الطبري:تاريخ الأمم،ج٧، ص٢٠٥ ـ ٢٠٦؛ المزي :المصدر السابق،ج١،ص٤٦١؛الذهبي:سير اعلام،ج١١،ص٥٥.

(٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر،ح٢،ص٧٥.

(٣) علي الوردي:المصدر السابق،ص٢٤١.

(٤) البداية والنهاية،ج١١،ص٢٠٦.

(٥) ينظر ذلك في.الطبري:تاريخ الأمم،ج٨،ص١٥٨؛ أبو الفرج الأصفهاني:مقاتل الطالبيين،ص٤٠٤؛ ابن الأثير:الكامل في التاريخ،ج٥،ص٤٧١؛ العلوي:المصدر السابق،ص١٥٢؛ محمد مهدي الحائري:المصدر السابق،ج١،ص١٥٧ ـ١٥٨،العيساوي:علاء كامل صالح: سياسة الخلفاء العباسيين تجاه العلويين وإتباعهم(٢٣٢-٢٤٨ هـ/ ٧٤٦- ٨٦٢م)(مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والانسانية،بابل/٢٠١٢)،ع٨،ص١٣٠-١٣٧.

قام بقتله وهو في مجلس سكره[١].

فمن ما ذكرناه نرى القول بخلق القران نما بصورة كبيرة في عهد المأمون، ويخيل لنا سواء أصحت مسالة قول أبي حنيفة بخلق القران أم لا فإن هناك عداء بين الواشي وأبي حنيفة ساعد على تأجيج السلطة عليه، خاصة" وانه أصبح له موقف عدائي منه تعدى مسالة الودائع أو القول بخلق القران، فقد ذكر البغدادي أن المنصور استدعى أبا حنيفة من الكوفة إلى بغداد وعرض عليه القضاء وحلف على ذلك، إلا انه رفض وحلف بان لايقبل فحبسه [٢]. إلا أن الخطيب البغدادي عاد وذكر أن هذا الأمر ليس هو السبب في استدعائه إلى بغداد، وإنما استدعي لأنه كان يجهر أيام إبراهيم الحسني جهارا" شديدا"، فجاء كتاب من المنصور لعيسى بن موسى يأمره بإحضاره إلى بغداد فبقى خمسة عشر يوما" ثم توفي في سنة(١٥٠هـ /٧٦٤ م)[٣]. إلا أن ذلك يبدو انه ليس السبب الحقيقي لاستدعائه ومن ثم حبسه، وإنما السبب يكمن في تأييده لثورة إبراهيم بن عبد الله الحسني، فقد بين احد الباحثين المحدثين إن أبا حنيفة كان يرى أن إبراهيم الحسني أولى بالخلافة من المنصور[٤].

---

(١) للاستزادة عن مقتل المتوكل ينظر. الطبري:تاريخ الأمم والملوك،ج٨، ص١٩٥-١٩٧؛ ابن الأثير:الكامل في التاريخ ،ج٦، ص٣٠؛ ابن كثير: المصدر السابق،ج١١، ص٢٠٣؛علاء كامل صالح العيساوي: سياسة الخلفاء العباسيين ،ص١٣٧-١٣٨

(٢) تاريخ مدينة بغداد،ج١٣،ص٣٢٩.

(٣) تاريخ مدينة بغداد،ج١٣، ص٣٣٠ -٣٣١.

(٤) علي الوردي:المصدر السابق،ص٢٣٥.

فهو كان يجهر صراحة ضد حكومة المنصور ويدعو إلى تأييد الثائرين حتى قال له احد أصحابه وهو زفر بن الهذيل[١] :((والله ما أنت بمنته عن هذا حتى تؤتي فتوضع في أعناقنا الحبال)) [٢].

وذكر بن عنبة يقال انه بايع إبراهيم،حتى أن امرأة جاءته بعد أن أفتى الناس بالخروج مع إبراهيم وفالت له: ((انك أفتيت ابني بالخروج مع إبراهيم فخرج وقتل،فقال لها: ليتني كنت مكان ابنك))[٣].

وهذا النص يدل على إن أبا حنيفة كان متحمسا" لأمر إبراهيم. ولقد ذكر الوردي أن المنصور عثر على كتاب من أبي حنيفة لإبراهيم فاحضره وقام بسمّه واعتمد الوردي في قوله هذا على أبي الفرج الأصفهاني والخطيب البغدادي[٤]. ولكن برجوعنا إلى هذين المصدرين لم نجد إنهما قالا ذلك وإنما أكدا انه أفتى الناس بالخروج على المنصور[٥].إلا اننا وجدنا هذا الكتاب الذي تحدث عنه الوردي ونسبه لأبي الفرج الأصفهاني وللخطيب البغدادي، عند ابن عنبة الذي بين أن الكتاب وقع في يد المنصور وتغير على أبي حنيفة، وهذا نصه ((فاني قد جهزت إليك أربعة ألاف درهم ولم يكن عندي غيرها، ولولا أمانات للناس عندي للحقت بك، فإذا لقيت القوم وظفرت بهم فافعل كما

---

(١) أبو الهذيل زفر ابن الهذيل ابن قيس ابن سليم العنبري.من أصحاب أبي حنيفة ومدرسة الرأي،عُد من بحور الفقه ومن المحدثين.ينظر.الذهبي:سير اعلام النبلاء،ج٨، ص٣٨ -٤١.

(٢) أبو الفرج الأصفهاني:مقاتل الطالبيين، ص٣٤٠؛الخطيب البغدادي:المصدر السابق،ج١٣،ص٣٣٠.

(٣) عمدة الطالب،ص١٠٩

(٤) وعاظ السلاطين،ص٢٣٥.

(٥) أبو الفرج الأصفهاني:مقاتل الطالبيين،ص٣٤٠؛الخطيب البغدادي: المصدر السابق،ج١٣،ص٣٣٠.

فعل أبوك في أهل صفين، اقتل مدبرهم وأجهز على جريحهم ولاتفعل كما فعل أبوك في أهل الجمل فان القوم لهم فئة)) [١]. وهذا الكتاب يدل على أن أبا حنيفة لم يكتفِ بالفتوى وإنما اسند الثورة بالمال وانه مستعد للخروج معه لولا أمانات الناس، بل انه وجه إبراهيم إلى كيفية التعامل معهم في حالة النصر وضرب أمثلة لتعامل الإمام علي(عليه السلام) مع أهل الجمل وصفين.

إذا" فسعاية الوشاة هنا كانت مدبرة من قبل السلطة لإيجاد حجة للقضاء عليه، ولكن بعد أن عُثر على الدليل المادي وهو كتابه لإبراهيم الذي يؤكد انحراف أبي حنيفة عن السلطة تم القضاء عليه.

أما في عهد هارون فلم يسلم الفقهاء من الوشاية، فقد تعرض أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي لوشاية أيضا"، فقد ذكر الشهرستاني انه بعد وفاة الإمام مالك بن انس عاش الشافعي في فقر كبير جدا"، فرجع إلى مكة وصادف أن قدم والي اليمن إلى الحجاز فكلمه فيه بعض القريشيين، فأخذه معه وأعطاه ولاية نجران[٢] ، وبعد مدة وشي به إلى هارون بتهمة كونه يحمل ميولا" علوية وانه ينوي الخروج على السلطة، فأُرسل إلى بغداد مكبلا" بالحديد، فتبرأ الشافعي من هذه التهمة وأكد لهارون انه مخلص للسلطة العباسية، وأكد ذلك محمد بن الحسن الشيباني لهارون فاخلي سبيله [٣].

وهذا الذي ذكره الشهرستاني له مايشبهه في المصادر الأولية بأنه اخذ إلى بغداد، وكذلك له ما ينفي انه تسلم عمل في اليمن، فقد ذكر ياقوت الحموي

---

(١) عمدة الطالب،ص١٠٩.

(٢) نجران : مدينة بالحجاز من شق اليمن وهي من مخاليف اليمن من ناحية مكة ، سميت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب . ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج٥، ص ٢٦٦ - ٢٧٠.

(٣) وضوء النبي(صلى الله عليه وآله)،ج١،ص٤٠٤.

أن الشافعي بعد وفاة الإمام مالك بن انس خرج لليمن وكان واليها يتسم بالظلم وكثيرا" ما كان الشافعي يحاول أن يثنيه عن ظلمه، وفي إحدى المرات أُحضر تسعة أشخاص من العلويين قد تحركوا ضد السلطة، فأرسل الوالي لهارون يخبره بخبرالعلويين وبين له أن هناك رجلا" من ولد شافع المطلب[١] لا استطيع أن آمره وأنهيه، فكتب له هارون أن يرسل الجميع إلى بغداد، وعندما ادخل الشافعي إلى هارون كان عنده محمد بن الحسن، فقام هارون ودعا السياف وأمره بضرب رقاب العلويين، فقال له الشيباني لا يغلبنك هذا المطلبي بفصاحته، فرد الشافعي وقال لهارون مهلا"((فانك الداعي وإنا المدعو، وأنت القادر على ماتريده مني، ولست القادر على ما أريده منك،... ماتقول في رجلين: احدهما يراني أخاه، والأخر يراني عبده أيهما أحب إلي؟ قال الرشيد: يراك أخاه. قلت: فذاك أنت يا أمير المؤمنين. قال: فقال لي كيف ذاك ؟ فقلت يا أمير المؤمنين: إنكم ولد العباس بن عبد المطلب[٢] وهم ولد علي (عليه السلام) ونحن بنو المطلب، فانتم ولد العباس ترونا أخوتكم وهم يرونه عبيدهم. قال: فسرى ماكان به استوى جالسا" ...)) [٣].فهذا الذي ذكره ياقوت الحموي ينفي أن الشافعي كان يعمل لدى السلطة، كذلك لم يقدم أي إشارة

---

(١) شافع بن السائب بن عبد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي، كان والده حمل راية بني هاشم في معركة بدر فاسر وافتدى نفسه ثم اسلم، وشافع لقى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو مترعرع .ينظر. الرازي:الجرح والتعديل،ج٧،ص٢٠١؛ابن الأثير:أسد الغابة، ج٢،ص٣٨٤.

(٢) أبو عبد الله العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي،عم الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) . اسلم قبل فتح مكة واشترك في معركة حنين.كان الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) يكرمه ويبجله. توفي سنة(٣٤هـ / ٦٥٥م) وعمره ٨٦سنة. ينظر. بن الأثير: أسد الغابة ،ج٣، ص١٠٩-١١٢.

(٣) معجم الأدباء ، ص ٣٤٠-٣٤١.

إلى انه أُحضر إلى بغداد مكبلا" بالحديد، وعند اطلاعنا على الكتب التي ترجمت للشافعي لم نجد إشارة إلى هذين الأمرين[١]. ولكن يبدو أن الشافعي انتقل إلى اليمن بمحض إرادته دون أن يصطحبه الوالي، وبما أن الوالي كان ظالما" فكان يمنعه عن الظلم استغل فرصة خروج العلويين فأرسل لهارون يحذره من الشافعي، وقد ذكر القلعي الوشاية بالشافعي ورواية احضاره للرشيد، الا انه لم يذكر سبب الوشاية ولم يتطرق لذكر العلويين ولقتلهم.[٢].

ومن المهم أن نذكر هنا أن الشافعي لم يبدِ أي اعتراض أو ردة فعل أو قول كلمة حق عندما أمر هارون بقتل العلويين التسعة، بل انه مدحه وبين له إن آل العباس هم اقرب إليه من آل علي (عليه السلام)،فلماذا لم يردعه عن ظلمه كما كان يفعل مع الوالي ؟حتى أن هارون سال الشافعي بعدها عن القران والأنساب، وطلب منه أن يعظه فوعظه وبكى وأمر له بـ(خمسين ألف درهما") فقام الشافعي بعد خروجه منه بتوزيعها على خدم هارون وحجابه[٣].وهذا الأمر يحمل وجهين: -

الأول/ أن هارون يقتل الأبرياء ثم يطلب الموعظة ويبكي عند سماعها، وكان الأجدر بالشافعي بدل أن يعظه أن يبين له انه ظالم وقاتل للنفس البريئة ويتحمل تبعات قول الحق، لقول الرسـول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم):((أفضل الجهاد

---

(١) ينظر.الرازي:الجرح والتعديل،ج٧، ص ٢٠١ـ ٢٠٢؛الذهبي:تذكرة الحفاظ (دلهي/د:ت)،ج١، ص ٣٦٣ـ ٣٦٦.

(٢) تهذيب الرياسة وترتيب السياسة(تحقيق:ابراهيم يوسف و مصطفى عجو،ط-١،الزرقاء/د:ت)،ص٢٤٢-٢٤٤.

(٣) ياقوت الحموي:معجم الأدباء،ج٢،ص٣٤١.

كلمة حق عند سلطان جائر)) [١].

الثاني/ أن الشافعي كانت له ميول علوية وانه لايستطيع البوح بذلك التزاما" منه بالتقية فهذا بحث أخر لايحاسب عليه، وان كان الأفضل أن يصرح بذلك كما فعل مالك بن انس وأبو حنيفة بوقوفهماضد المنصور رغم علمهما بما ستؤول إليه الأمور[٢].فقد ذكر انه كان شديد التشيع، حتى انه سال يوما" عن مسالة فأجاب بجواب فقال له من سأله انك خالفت علي (عليه السلام) ،فرد عليه الشافعي اثبت لي أن هذا ورد عن الإمام علي(عليه السلام) وسأقوم بوضع خدي على التراب وأقول اخطات وارجع عن قولي إلى قوله، حتى انه كان لايتكلم في مجلس فيه احد الطالبيين ويقول:((لا أتكلم في مجلس يحضره احدهم، هم أحق بالكلام ولهم الرياسة والفضل)) [٣]. وذكر الوردي أن الشافعي كان اشد من أبي حنيفة تشيعا" للعلويين وحبا" لهم[٤].ونحن هنا لانعد ما قام به مالك أو أبو حنيفة وحتى الشافعي تشيعا"، وإنما يمكن عدّه حبا" أو تأييدا" لإحدى الثورات العلوية لأنهم رأوا أن السلطة ظالمة، فلو كانوا حقيقة" متشيعين لاتبعوا فكر أهل البيت(عليهم السلام)، فهم أسسوا مذاهب خالفوا فيها الكثير من المسائل الفقهية الموجودة عند لأئمة(عليهم السلام) [٥].

---

(١) الحاكم النيسابوري:المستدرك على الصحيحين(تحقيق:د.يوسف المرعشلي، بيروت/ ١٩٨٦)،ج٤،ص٥٠٦.

(٢) ينظر. أبو نعيم الاصبهاني:حلية الأولياء،ج٣،ص١٠٨؛ أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين،ص٣٤٠؛ بن عنبة : المصدر السابق،ص١٠٩،محمد علي الباز:المصدر السابق،ص٤٨.

(٣) عباس القمي:المصدر السابق،ج٢، ص٣٤٨.

(٤) وعاظ السلاطين،ص٢٣٥.

(٥) للاستزادة ينظر. أسد حيدر:المصدر السابق، بجميع اجزائه و صفحاته.

ورويت عن الشافعي أشعار كثيرة تدل على به لأهل البيت(عليهم السلام) منها قوله[١].

يـا راكبـا" قـف بالمحصـب مـن منـى واهتـف بسـاكن خيفهـا والنـاهض
سـحرا" إذا فـاض الحجيج إلى منـى فيضـا" كملـتطم الفـرات الفـائض
أن كـان رفضـا" حـب آل محمـد فليشـهد الـثقلان أنـي رافضـي

وقال أيضا" [٢].

يـا أهـل بيـت رسـول الله حـبكم فـرض مـن الله في القـران انزلـه
كفـاكم مـن عظـيم القـدر إنكـم مـن لايصـلي علـيكم لا صـلاة لـه

ولابد لنا أن نعرف متى تم إحضار الشافعي إلى بغداد، فقد ذكر الخطيب البغدادي، انه جاء مرتين للدراسة ورواية الحديث[٣].وأكد أبو الفداء ذلك وأعطى توقيت لقدومه، إذ ذكر أن المرة الأولى كانت في سنة(١٧٥هـ /٨٩١م) ، والثانية في سنة(١٧٨هـ /٧٩٤ م)، وان إحداها كانت من اجل مناظرة احد رجال المعتزلة[٤]. والاثنان هنا لم يذكرا قدومه إلى بغداد والتقائه بهارون، ولكن عدم إشارتهما لذلك لا يعني عدم التقائه بهارون، في حين رأى الشهرستاني انه قدم إلى بغداد ثلاث مرات، الأولى كانت في سنة(١٨٤هـ / ٨٠٠ م) وكانت من اليمن عند اتهامه بالميول العلوية، والثانية في سنة

(١) الذهبي:سير أعلام النبلاء،ج١٠،ص٥٨؛ بن تغرى بردى:النجوم الزاهرة في ملـوك مصـر والقـاهرة (د:م / د:ت) ،ج١،ص٢٠٣؛ المجلسـي:المصـدر السابق،ج٢٣، ص٢٣٤ـ٢٣٥.

(٢) المغربي: المصدر السابق،ج٢،ص٤٨٩؛عباس القمي:المصدر السابق، ج١، ص٢٤٨.

(٣) تاريخ مدينة بغداد،ج٢،ص٥٤.

(٤) مختصر تاريخ البشر(بيروت/د:ت)،ج١،ص١٦٥.

(١٩٥هـ /٨١٠ م) بعد وفاة هارون، والأخيرة خرج من بغداد بصحبة احد العباسيين إلى مصر الذي أصبح واليا" عليها في سنة (١٩٨هـ /٨١٣ م)[١]. وهذه السنوات التي ذكرها الشهرستاني تختلف عما ذكره غيره، ونحن هنا نؤيد كونه جاء إلى بغداد مرتين وبقى فيها حتى خروجه إلى مصر، وان إحدى هذه المرتين جاء بسبب الوشاية واستغل فرصة وجوده بعد تبرئته للتدريس ورواية الحديث.

وتعرض ابو عبد الله احمد بن حرب بن فيروز النيسابوري وهو من كبار الفقهاء والزهاد ومن اصحاب المؤلفات للوشاية، اذ انه خرج لغزو بلاد الترك وفتح فتحا"عظيما"((غبط به فسعى به الاعداء إلى ابن طاهر، فأحضره، ولم يأذن له في الجلوس، وقال: أتخرج وتجمع إلى نفسك هذا الجمع، وتخالف أعوان السلطان ؟...))[٢].

ويبدو انه لم يتعرض للضرب او الجلد او غيرها من الامور، فقد ذكر ان ابن طاهرعرف صدقه وتركه، فذهب وسكن مكة.[٣].وقد يكون سبب الوشاية به كما ذكر الذهبي انه((وكان تنتحله الكرامية[٤] ، وتعظمه لأنه أستاذ

---

(١) وضوء النبي(ﷺ)،ج١،ص٤٠٥.

(٢) الذهبي:سيراعلام،ج١١،ص٣٢_٣٤.

(٣) الذهبي:سيراعلام،ج١١،ص٣٤.

(٤) الكرامية نسبة إلى مؤسسها محمد بن كرام المتوفى سنة(٢٥٥هـ /٨٦٨ م) ، وقد نسب إليه القول بالتجسيم، وتسويغ قيام الحوادث بذاته تعالى، وأبدية العالم، وقد حاول ابن الهيصم وهو من أتباعه أن يدافع عنه، ويقرب أفكاره تلك من مذاهب أهل السنة.الشهرستاني:الملل والنحل(تحقيق:محمد سيد كيلاني، بيروت /د:ت)،ج١،ص١٠٨-١٠٩.

محمد بن كرام[١]، ولكنه سليم الاعتقاد بحمد الله))[٢].

وتعرض بشر بن الوليد الكندي الفقيه الذي كان يتولى قضاء بغداد حتى سنة (٢١٣هـ /٨٢٨م) للوشاية في عهد المعتصم، على يد احد الأشخاص الذي نقل للدولة بأنه لا يقول بخلق القران، فأمر المعتصم أن يحبس في منزله، وعندما تولى المتوكل أمر بإطلاقه، ويقال انه في أخر عمره توقف عن القران فامسك عن الحديث عنه وبقى كذلك حتى وفاته في سنة(٢٣١هـ /٨٤٥ م) [٣].

وتعرض للوشاية يوسف أبو يعقوب بن يحيى،المصري البويطي،ا لذي كان من اصحاب الامام الشافعي، بقى معه مدة، وفاق اقرانه.وعرف البويطي بسعة العلم واخذ منه الكثير من التلاميذ وكان:((إماما في العلم، قدوة في العمل، زاهدا ربانيا، متهجدا، دائم الذكر والعكوف على الفقه. بلغنا أن الشافعي قال: ليس في أصحابي أحد أعلم من البويطي)).[٤]

---

(١) محمد بن كرام السجستاني المبتدع، شيخ الكرامية، كان زاهدا عابدا ربانيا قليل العلم، بعيد الصيت، كثير الاصحاب، وصف بانه يروي الواهيات ، كان يقول: الايمان هو نطق اللسان بالتوحيد، مجرد عن عقد قلب، وعمل جوارح.وقال خلق من الاتباع له: بأن الباري جسم لا كالاجسام، وأن النبي تجوز منه الكبائر سوى الكذب.وقد سجن ابن كرام، ثم نفي.،مكث في سجن نيسابور ثماني سنين، ومات بأرض بيت المقدس سنة (٢٥٥هـ /٨٦٨م) .ينظر. الذهبي:.سير اعلام،ج١١،ص٥٣٣-٥٣٤.

(٢) سيراعلام،ج١١،ص٣٤.

(٣) الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال(تحقيق: محمد علي البجاوي، ط ١،بيروت/١٩٦٢)،ج١، ص٣٢٦ -٣٢٧؛بن حجر العسقلاني:لسان الميزان (ط ٢،بيروت/١٩٧٠)،ج٢،ص٣٥.

(٤) الذهبي:سيراعلام،ج١٢،ص٥٨-٥٩.

ويبدو ان سبب الوشاية هو قضية خلق القران التي ذاق ويلاتها غيره، فقد حمل على((ولقد رأيته على بغل في عنقه غل، وفي رجليه قيد، وبينه وبين الغل سلسلة فيها لبنة وزنها أربعون رطلا، وهو يقول: إنما خلق الله الخلق بـــ " كن "، فإذا كانت مخلوقة، فكأن مخلوقا خلق بمخلوق.ولئن أدخلت عليه لاصدقنه. يعني: الواثق، ولاموتن في حديدي هذا حتى يأتي قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم)).[١].

وذكر الذهبي ان من سعى به إلى الربيع أبو بكر الاصم[٢] ممن سعى به الاصم وابن الشافعي[٣] ممن سعى به، حتى كتب فيه ابن أبي دواد إلى والي مصر((فامتحنه فلم يجب، وكان الوالي حسن الرأي فيه، فقال له: قل فيما بيني وبينك، قال: إنه يقتدي بي مئة ألف)).[٤].

وهذه الاسماء المذكورة في النص اضيفت لها اسماء اخرى مثل المزني[٥]

---

(١) الذهبي:سيراعلام،ج١٢،ص٦٠.

(٢) أبو بكر الاصم شيخ المعتزلة،كان ثمامة بن اشرس يتغالى فيه ويطنب في وصفه،كان فيه ميل عن الامام علي(عليه السلام).توفي سنة(٢٠١هـ /٨١٦ م) .ينظر. الذهبي:.سير اعلام،ج٩،ص٤٠٤.

(٣) ابا عثمان محمد بن الشافعي ابي عبد الله محمد بن ادريس بن العباس المطلبي،سمع منسفيان بن عينية واباه، تولى قضاء الجزيرة واعمالها، توفي سنة(٢٤٠هـ /٨٥٤ م).ينظر. الخطيب البغدادي:المصدر السابق،ج٣،ص٤١٥-٤١٦.

(٤) سيراعلام،ج١٢،ص٦١-٦٢.

(٥) المزني: ورد هذا اللقب في مصادر كثيرة جدا" مما جعل التاكد من هويته امر صعب خاصة وان اللقب ورد في رواية الوشاية مبهما" ،لاتدل عليه كنية او اسمه واسم ابيه ،لذلك لم نترجم له من اجل الامانة العلمية.

وحرملة[١] حتى ورد عن البويطي نفسه: ((برئ الناس من دمي إلا ثلاثة: حرملة والمزني وآخر))[٢]. وهنا نستطيع القول ان المزني وحرملة قاما بالوشاية به ويضاف لهما اسم ثالث لم يصرح به، ولم نعرف سبب عدم تصريحه به، وفي النص السابق وردت ثلاثة اسماء احدهم واشي والاثنين اتهموا بالوشاية، او انهم جميعا" وشوا به، وهذا يعني ان الوشاية جماعية ويبدو ان سببها ليس القول بخلق القران، وانما حسدهم له بسبب مكانته العلمية ورصانة حلقته الدراسية، حتى ذُكر انه اعلم اصحاب الشافعي واوصى به واخذ حلقته في المسجد حتى قيل اعلم اهل زمانه من اصحابه[٣].

ورغم ان الوالي امتحنه الا انه ارسل الى بغداد وهو مقيد ب(٤٠) رطلا" وزج في السجن وبقى فيه حتى توفي فيه سنة(٢٣١هـ /٨٤٥ م)[٤]. وهنا الواثق سار بسيرة عمه المأمون حول مسالة خلق القران، فذهب ضحية هذه المسالة الكثير ومنهم البويطي.

ومثالنا الأخير عن الوشاية في هذا المجال، هو ما تعرض له احمد بن حنبل، فقد ذكر بن كثير أن احد المبتدعة ويدعى البلخي[٥] وشى بأحمد بن حنبل بأنه يأوي احد العلويين الهاربين من المتوكل،فأمر بان تكبس داره

---

(١) حرملة:ورد هذا الاسم في مصادر كثيرة جدا" مما جعل التاكد من هويته امر صعب خاصة وان الاسم ورد في رواية الوشاية مبهما" ،لاتدل عليه كنية او اسم ابيه او لقب،لذلك لم نترجم له من اجل الامانة العلمية.

(٢) ابن عساكر:المصدر السابق،ج٥٣،ص٣٦٠؛ الذهبي:سير اعلام،ج١٢،ص٦٢.

(٣) ابن عساكر:المصدر السابق،ج٥٣،ص٣٦٠؛ الذهبي: سير اعلام، ج١٢، ص٥٨-٥٩.

(٤) ابن عساكر:المصدر السابق،ج٥٣،ص٣٦٠؛ الذهبي:سير اعلام النبلاء، ج١٢، ص٦٢.

(٥) البلخي: لم اعثر على ترجمته.

وتفتش، وعندما تحققوا من كذب الواشي عفا المتوكل عنه [١]. وعند مراجعة المصادر التي ترجمت لابن حنبل وحتى ابن كثير الذي ذكر لقب الواشي لم نعثر على أي إشارة لنوع العلاقة بين الاثنين، والسبب الذي دفع البلخي للقيام بذلك، بل اننا لم نحصل على أية معلومة حوله إلا ما ذكرناه[٢]. وذكر الشهرستاني رواية بن كثير إلا انه لم يبن اسم الواشي[٣]. ولقد ذكر الوردي أن احمد بن حنبل لا يقل عن أسلافه في التشيع للإمام علي(عليه السلام) وانه يشيد بفضله، والدليل موجود في مسنده من فضائله[٤]. وهو القائل:((ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله) من الفضائل ما جاء لعلي ابن أبي طالب(رضي الله عنه))) [٥]. ونحن لا نتفق مع الوردي في ذلك فلا تعني كثرة ذكر ابن حنبل للإمام علي(عليه السلام) في الفضائل انه يتشيع له! ولكن ممكن أن نقول انه كسابقيه من الفقهاء كان يكن الاحترام والحب للإمام علي(عليه السلام) وهذا يختلف من واحد إلى أخر. وذكر الشهرستاني أن البعض وشى به بأنه يشتم آباء المتوكل ويرميهم بالزندقة، فأمر بضرب الواشي لأنه عد ذلك قذفا" للرجل الصالح بن حنبل[٦]. فابن حنبل لم يتعرض للضرب والتعذيب من قبل المتوكل، بل انه أكرمه وأجازه لأنه لم يكن يقول بخلق القران[٧].

---

(١) البداية والنهاية،ج١٠، ص٣٧١ -٣٧٢.

(٢) ينظر ترجمته في.الخطيب البغدادي:المصدر السابق،ج٥، ص١٧٩ -١٨٨؛ المزي:المصدر السابق، ج١، ص٤٣٧ -٤٧٠؛بن كثير:المصدر السابق، ج١٠، ص٣٥٩ -٣٧٧.

(٣) وضوء النبي(صلى الله عليه وآله)،ج١،ص٤٠٩.

(٤) وعاظ السلاطين، ص٢٣٥ -٢٣٦.

(٥) الحاكم النيسابوري:المصدر السابق،ج٣،ص١٠٧.

(٦) وضوء النبي(صلى الله عليه وآله)،ج١،ص٤٠٩.

(٧) ابن كثير:المصدر السابق،ج١٠، ص٣٧١ -٣٧٢.

ومن خلال ما ذكرناه نجد بان كل الوشايات التي وشي بها الفقهاء كانت أسبابها الميل للعلويين من جهة، ولأسباب تتعارض مع التوجه الفقهي والعقائدي للخلفاء العباسيين من جهة أخرى.

المبحث الثاني

الوشاية بالشعراء والندماء

تعرض الشعراء في هذه الفترة أيضا" للوشاية ولأسباب مختلفة، وبما أن الخلفاء العباسيين عرفوا بحبهم للشعر وتقريبهم للشعراء من اجل المنادمة وغيرها، وإعطائهم الكثير من الجوائز والهبات والصلات، علاوة على مكانتهم الكبيرة عندهم [١].

لذا سنعطي نماذج للشعراء الذين تعرضوا للوشاية. ومن ابرز هذه النماذج الشاعر بشار بن برد الذي كان من ابرز شعراء الدولة العباسية، واختص بالمهدي العباسي إلا أن هذه الخصوصية لم تشفع له فكان احد الذين طالتهم نار الوشاية. وتناولت المصادر هذه الوشاية وأسبابها التي تمحورت حول هجاء الوزير يعقوب بن داود واتهام بشار بالزندقة. فقد ذكر ابن ظافر الازدي أن بشارا" مدح يعقوب فلم يكرمه وحرمه فوفد عليه وطال انتظاره في بابه فلم يسمح له بالدخول، ثم طلب منه الرحيل فاسمعه بشار[٢].

بنـــو أميـــة هبـــوا طـــال نـــومكم أن الخليفـــة يعقـــوب ابـــن داود
ضـاعت خلافـتكم يـاقوم فالتمسـوا خليفـــة الله بـــين النـــاي والعـــود

وذكر ابن المعتز هذين البيتين إلا انه لم يوضـح سبب قولهما وإنما ذكر أن

---

(١) ينظر. أبو الفرج الأصفهاني:الأغاني،ج٢،ص٢٨٤؛ج١٣،ص١٥٨، ص١٦١ -١٦٢.

(٢) بدائع البدائه،ص٧٠.

بشارا" هجا يعقوب بهذين البيتين وأنهما سبب مقتله[١]. في حين بين الصفدي أن بشارا" مدح المهدي فلم يكرمه فذهب إلى حلقة يونس النحوي[٢] وانشد فيها شعرا" هجا فيه الوزير فقام يونس بالوشاية به إلى الوزير بأنه قال: [٣].

خليفـــــة يزنـــــي بعماتـــــه يلعـــب بالـــدبوق والصـــولجان

فهنا الصفدي يبين أن المهدي كان جاهزا" للفتك به، لأنه هجاه قبل أن يهجو وزيره والذي بدوره استغل غضب المهدي ليشي به له. في حين وضح ابن المعتز وابن ظافر الازدي ان هجاء بشار للمهدي كان بعد هجائه ليعقوب بن داود[٤]. فقام الوزير بالذهاب للمهدي واخبره أن بشارا" قد هجاه ووصفه بقوله الملحد والزنديق، وعندما طلب منه المهدي أن يبين له نوع الهجاء رفض فأصر عليه إلى أن اجبره أنْ يكتبها وعندما قرأها غضب على بشار[٥]. أما الرأي الأخر فقد ذهب إلى كون بشار مشركا" وزنديقا" وهذا اللفظ استخدمه الوزير عند ذهابه للمهدي، فقد ذكر ابن المعتز أنه كان مقربا" من المهدي((فرمي بالزندقة فقتله))[٦]. وذكر ابن قتيبة الدينوري انه رمي بالزندقة وهو مع ذلك كان يقول: [٧].

---

(١) طبقات فحول الشعراء، ص٢.

(٢) أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي وقيل الليثي بالولاء إمام نحاة البصرة في عصره ومرجع الأدباء والنحويين في المشكلات،له الكثير من المؤلفات.توفي سنة(١٨٢هـ / ٧٩٨م) وعمره(١٢٠)سنة. ينظر.ياقوت الحموي: معجم الأدباء ، ج٣، ص ١٤- ١٥.

(٣) الوافي بالوفيات،ج١٠،ص٨٧ .

(٤) طبقات فحول الشعراء، ص٢؛ بدائع البدائه، ص٧ -٨.

(٥) الصفدي:المصدر السابق،ج١٠،ص٨٧.

(٦) طبقات فحول الشعراء، ص٢.

(٧) الشعر والشعراء،ص١٦٢.

كيــف يبكــي لمحــبس" في طلــول مــن سيقضــى ليــوم حــبس" طويــل
أن في البعــث والحســاب لشــغلا" عــن وقــوف برســم دار" محيــل

وذكرت مصادر أخرى ما نقل عنه من قوله: بتفضيل النار على الأرض ويصوب رأي إبليس(لعنه الله) في امتناعه للسجود لأدم(عليه السلام)[١].وذكر الصفدي:((وكان بشار يرى رأي الكاملية [٢] وهي طائفة من الرافضة)) [٣]. وذكر أن سبب قتله انه في سنة(١٦٨هـ /٧٨٤ م) ذهب بشار إلى البصرة هربا" من المهدي فرآه احد الأشخاص في وقت الضحى وهو سكران ويلهو في الأذان، فرمي بالزندقة وضرب بالسياط، فقال بعضهم انظروا إلى زندقته لا يقول بسم الله فقال بشار:((أطعام هو فاسمي عليه؟ فقال آخر: أفلا قلت الحمد لله، فقال: أو نعمة هي فاحمد الله عليها، وبان الموت فيه فالقي في سفينة حتى مات ...))[٤]. وقيل أن المهدي قتله على قوله أبيات شعرية رمى بها جميع النساء بالفاحشة[٥]. ومن خلال ذلك لانرى أن بشارا" قتل من اجل الزندقة أو رميه للنساء بالفاحشة، وإنما كان لسوء العلاقة بينه وبين الوزير

---

(١) الصفدي:المصدر السابق،ج١٠،ص٨٦؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج١٠، ص١٦٠.

(٢) الكاملية:وهم أصحاب أبي كامل الذي كفر جميع الصحابة بتركهم بيعة الإمام علي(عليه السلام) وطعن فيه لأنه ترك حقه ولم يعذره في القعود وقال كان عليه أن يخرج ويظهر الحق،وقال أن الإمامة نور يتناسخ من شخص إلى أخر وذلك النور يكون في شخص نبوة وفي أخر إمامة وربما تتناسخ الإمامة وتصبح نبوة وقال أيضا" بتناسخ الأرواح وقت الموت.ينظر.الشهرستاني:الملل والنحل،ج١،ص٥٠.

(٣) الوافي بالوفيات،ج١٠،ص٨٦.

(٤) الصفدي:المصدر السابق،ج١٠، ص٨٦.

(٥) ابن المعتز:المصدر السابق ،ص٢.

والدليل قول ابن المعتز:((والصحيح عند أهل العلم أن المهدي قتله لهجوه يعقوب ابن داود وزيره)) [١]. كذلك فان البيتين التي أوردها ابن قتيبة الدينوري حول الحساب تنفي أن يكون مشركا"، كذلك ما أورده الصفدي ما وجد في أوراقه بعد موته انه أراد هجاء آل سليمان بن علي[٢] إلا انه ترك هجاءهم أن هذا يناقض ما قام به بشار من هجاء للمهدي إلا أن يكون الهجاء نسب إليه. فلو كان بشار مشركا" لما ندم المهدي على قتله، إذا" فهجاء بشار للوزير دفع ثمنه وقتل بسببه. لقرابتهم من الرسول(ﷺ)، وعندما علم المهدي بذلك ندم على قتله[٣].

ومن الأمثلة الأخرى في هذا المجال، منصور بن سلمة بن الزبرقان النمري الذي كان مقيما" في الجزيرة[٤] وتربطه علاقة جيدة مع العتابي[٥] الشاعر فوصفه للفضل بن يحيى البرمكي ومدحه أمامه وكان قد كتب قصيدة فيه ثم

---

(١) طبقات فحول الشعراء ،ص٢.

(٢) أبو محمد سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي،عم المنصور تولى ولاية البصرة. عُد من الاجواد. توفي سنة(١٤٢هـ /٧٥٦ م).ينظر.الذهبي :سير أعلام النبلاء،ج٦، ص١٦٢-١٦٣.

(٣) الوافي بالوفيات،ج١٠،ص٨٦.

(٤) الجزيرة:سميت بذلك لأنها بين دجلة والفرات وهي من أمهات المدن، ومن أهم مدنها حران والرقة ورأس عين ونصيبين وسنجار وغيرها.ينظر. ياقوت الحموي:معجم البلدان،ج٢، ص١٣٤-١٣٥.

(٥) أبو عمرو كلثوم بن عمرو التغلبي العتابي، شاعرا" محسنا" وكاتبا" للرسائل مجيدا" ولم يجتمع هذا لغيره. كان من المقربين لهارون والمأمون .ينظر.ابن قتيبة الدينوري:المصدر السابق، ص١٨٩-١٩١؛ ياقوت الحموي:معجم الأدباء،ج٢، ص٢٧٩-٢٨٠.

قام العتابي بإيصاله لهارون[١]. إذا" فالعتابي الشاعر كان سببا" في وصول النمري للبلاط، وهناك شيء مهم جعله من المقربين لهارون، وهو جودة شعره، والنسب من ناحية الخؤولة عن طريق نتيلة النمرية[٢] والدة العباس بن عبد المطلب[٣] .وذكر أبو الفرج الأصفهاني أن النمري عرف مذهب الرشيد ((في الشعر وإرادته أن يصل مدحه إياه بنفي الإمامة عن ولد علي بن أبي طالب(عليه السلام) والطعن عليهم، وعلم مغزاه في ذلك مما كان يبلغه من تقديم مروان بن أبي حفصة[٤] وتفضيله إياه على الشعراء في الجوائز فسلك مذهب مروان ولكنه حام ولم يقع وأومأ ولم يحقق لأنه كان يتشيع، وكان مروان شديد العداوة لآل أبي طالب(عليه السلام) وكان ينطق عن نية قوية يقصد بها طلب الدنيا فلا يبقي ولا يذر))[٥].وهذا الذي ذكره ابو الفرج الأصفهاني يؤكد أن النمري كان طالبا" للدنيا، لأنه سلك مسلك من كان يبغض أهل البيت (عليهم السلام)من ناحية الهجاء، وان سبب إقدامه على ذلك هو الحصول على الأموال، أو انه أراد أن يكون قريبا" من البلاط وينشد أشعارا" يقص فيها مدح أهل البيت(عليهم السلام) والتعريض بأعدائهم والحصول على جائزة، ومما يؤيد

---

(١) أبو الفرج الأصفهاني:الأغاني،ج١٣،ص١٥٧.

(٢) نتيلة بنت جناب بن كلب بن مالك من النمر ابن قاسط، تزوجت عبد المطلب بن هاشم وأنجبت له العباس وضرار الذي توفي حدثا".ينظر.المزي:المصدر السابق،ج١٤، ص٢٢٥ -٢٢٦.

(٣) ابن المعتز:المصدر السابق ،ص ٧٥.

(٤) أبو حفصة مروان بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر ويكنى مروان الأصغر أبا السمط. كان شاعرا" مشهورا" بعدائه لآل أبي طالب(عليهم السلام) للتقرب إلى المتوكل، ينظر، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني،ج١٢،ص١٠٠ -١٠٦،ج٢٣، ص٢١٤ -٢١٨

(٥) الأغاني،ج١٣،ص١٥٨.

ذلك ما ذكره الحصري بقوله: ((ولما كان يظهر من الميل إلى إمامة العباس وأهله والمنافرة لآل علي (عليه السلام)،وكان يضمر غير ما يظهر، ويعتقد الرفض، وله في ذلك شعر كثير لم يظهر إلا بعد موته))[١].وذكر أن النمري كان في بدء الأمر على مذهب الشراة[٢] ومن ثم دخل إلى مدينة الكوفة والتقى بهشام بن الحكم[٣] وسمع كلامه فأصبح رافضيا"[٤] .

فنتيجة تحوله هذا أصبحت له أشعار كثيرة في مدح آل الرسول (صلوات الله عليهم أجمعين) وهي من أجود ما قيل في مدحهم[٥] .حتى انه زار قبر الإمام الحسين (عليه السلام) وانشد قصيدة مميزة نعى فيها الإمام(عليه السلام) وتألم لقتله، ووصف مصير قاتليه [٦]. وفي المقابل كانت له أشعار كثيرة ضد الإمام

---

(١) زهرة الآداب،ص٢٦٩.

(٢) الشراة:وهم الخوارج الذين خرجوا على الإمام علي(عليه السلام) في يوم النهروان وهم المارقين على الدين الذين اخبر بهم النبي(صلى الله عليه وآله) وكان الحق مع الإمام(عليه السلام) لان الحق يدور معه في جميع أحواله حيث دار، وسموا بالشراة لأنهم بحسب زعمهم شروا أنفسهم في طاعة الله أي باعوها بالجنة لأنهم فارقوا أئمة الجور بحسب زعمهم.ينظر.الشهرستاني:الملل،ج١،ص٤٩؛المجلسي:المصدر السابق، ج٣٣، ص٤٣٨.

(٣) أبو محمد هشام بن الحكم الشيباني الكوفي ولد ونشأ في واسط،جاء إلى بغداد والتقى بالإمام الصادق(عليه السلام) وتتلمذ على يده حتى رفعه في الشيوخ وهو غلام، وهو من خيرة أصحاب الأئمة(عليهم السلام) وومن دافع عن المذهب وله عشرات المؤلفات. توفي سنة(١٧٩هـ / ٧٩٥م) .ينظر.الطوسي:اختيار معرفة،ج٢، ص٥٢٦ ـ٥٣٤؛ابن شهراشوب:معالم العلماء،ص١٦٣.

(٤) الحصري:المصدر السابق،ص٢٦٩.

(٥) ابن المعتز:المصدر السابق ،ص ٧٦.

(٦) زهرة الآداب،ص٢٦٩.

علي(عليه السلام) كقوله:[١].

ومـــا لآل علـــي في إمـــارتكم حـق ولمـا لهـم في إرثكـم طمـع
العـم أولى مـن ابـن العـم فاستمعوا قـول النصـيح فـان الحـق يسـتمعُ

و يكون قد قصد معنىً أخر لم نستطع الوصول إليه، فقد ذكر الحصري انه كان يستخدم الألغاز في أشعاره، فأراد قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي(عليه السلام):((أنت مني بمنزلة هارون من موسى))[٢] . عندما مدح هارون في شعره[٣] .فقد ذكر انه كان يريد مدح الإمام علي(عليه السلام) عندما قال لهارون[٤] .

أل رسـول الله خيـار النـاس كلـهم وخـــير آل رســـول الله هـــارون
رضـيت حكمـك لا ابغـى بـه بـدلا لان حكمـــك بـــالتوفيق مقـــرون

ومن كل ما ذكرنا نرى بان الرشيد لم يعلم بالتوجه الفكري للنمري، وبذلك كان يستحسن شعره ويقربه، وذكر أبو الفرج الأصفهاني موقفا" غريبا" عن الرشيد إذ مدحه النمري في يوم وهجا آلعلي(عليهم السلام) وثلبهم، فغضب هارون وسبه وبين له انه لا يمكن التقرب له بهجاء أناس ينتمي لهم وينتمون له، فرد النمري انه لم يقل إلا بما علم به فازداد غضب هارون وأمر مسرورا" بأخذه من عنقه وأخرجه، ثم جاء يوم أخر ومدح العلويين، فاستحسن منه هارون ذلك وأمر له بـ(ثلاثين) ألف درهم [٥].ونحن هنا لانثق بهذه الرواية فكيـــف يغضـــب هارون على النمـــري لأنه هجا آل علي (عليهم السلام) وهو يقرب

---

(١) ابن المعتز:المصدر السابق ،ص ٧٦.

(٢) بن حنبل:المصدر السابق،ج٣،ص٣٢ وأضاف﴿ إلا انه لانبي بعدي﴾ .

(٣) زهرة الآداب،ص٢٦٩.

(٤) المرتضى:الامالي(تحقيق:الشيخ احمد ابن الأمين الشنقيطي، ط ـ ١، قم المقدسة / ١٩٠٧م)،ج٤،ص١٨٧.

(٥) الأغاني،ج١٣، ص١٦١-١٦٢.

مروان؟ الذي يستخدم اشد أنواع الهجاء في آل أبي طالب(عليهم السلام)، وكان شديد العداوة لهم كما ذكر ذلك أبو الفرج الأصفهاني نفسه[١].وكذلك فان النمري نفسه تقرب له بهذا الآمر وكان ينشد الأشعار التي تنفي الإمامة عن آل علي(عليهم السلام)[٢]. أو اننا نحمل الرواية التي ذكرها أبو الفرج الأصفهاني على التناقض الكبير الموجود في شخصية هارون، وهذا التناقض نجده في كل مفاصل حياته فقد كان يقتل العلويين وفي الوقت نفسه يطلب الموعظة من الشافعي ويبكي عند سماعه لها[٣].أو اننا نقول أن الرواية صحيحة، إلا أن النمري أراد احراج الرشيد وهذا واضح من قوله:((...وما شهدنا إلا بما علمنا...))[٤]. أي أنكم انتم من علمتمونا على ذلك فازداد غضب هارون لأنه أحرجه ، واختلفت المصادر في الطريقة التي استخدمها العتابي في الإيقاع بالنمري، وبمعنى آخر سبب قيامه بالوشاية، فقد ذكرت المصادر أن سبب الوحشة بين الاثنين، أن زوجة العتابي ضربها الطلق وتأخرت ولادتها، فشكى العتابي للنمري، فقال له اكتب اسم هارون عليها وهي تسهل ولادتها فحلف العتابي انه إذا ولدت زوجته سيخبر هارون بالأمر، وبالفعل قام بإخباره فهرب النمري واختفى عند الفضل بن الربيع ،حتى آذن له بالظهور فجاء لهارون وأنكر وبعدها ذهب إلى الرقة[٥]، فاستغل العتابي غيابه وبين لهارون ميله للعلويين، وانشد هارون قوله فيهم:

---

(١) الأغاني،ج١٣، ص١٥٨.

(٢) ابن المعتز:المصدر السابق،ص٧٨.

(٣) ياقوت الحموي:معجم الأدباء،ص٣٤٠.

(٤) أبو الفرج الأصفهاني:الأغاني،ج١٣،ص١٦١.

(٥) الرقة: واصله كل ارض إلى جنب وادي ينبسط عليها الماء وجمعها رقاق، وهي مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران(٣) أيام. وهي معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي. ينظر. ياقوت الحموي:معجم البلدان،ج٣، ص٥٨-٥٩.

شـــاء مـــن النـــاس راتـــع وهامـــل يعللـــــون الـــــنفس بالباطـــــل
إلا مســـــاعير يغضـــــبون بهـــــا بســـلة البـــيض والقنـــا الـــذابل

وعند سماع هارون لذلك غضب على النمري وأمر الفضل بإحضاره، فأرسل في طلبه فوجد انه قد توفي فأمر هارون بنبش قبره وأرد حرقه فمنعه الفضل[1]. وهذا الذي ذكرته المصادر يبين أن العتابي كان يعرف ميله للعلويين، إلا انه لم يخبر هارون عندما كانت علاقتهم جيدة ولكن عندما ساءت العلاقة اخبره بما حصل بينهما وعند تكذيب النمري استخدم وشاية كونه ميالاً للعلويين، أي اضطر لذلك. وجاء أبو الفرج الأصفهاني برواية أخرى في هذا المجال فذكر أن هارون قام بحبس النمري بسبب الرفض فقام الفضل بتخليصه، إلا أن هارون بلغه شعره في آل علي(عليهم السلام) فأمر الفضل بان يصلبه إلا انه حماه في السجن فعرف هارون وأنبّ الفضل وأمره بان يأتي به، فأمره الفضل أن يكثر من مدح هارون وان يغير ملابسه وان يطيل شعره ويجلس في الشمس حتى يتغير لونه، ثم ادخله لهارون الذي أراد أن يقتله فمنعه الفضل، فسأله عن قوله في آل علي(عليهم السلام) فأنكر النمري قوله الشعر وان ذلك كذب وإنما قال:

يـــا منـــزل الحـــي ذا المغـــاني انعـــم صـــباحا" علـــى بلاكـــا
هـــارون خـــير مـــن يرجـــى لم يطـــع الله مـــن عصـــاكا

فأمر هارون بإطلاق سراحه[2].وهذا يعني أن هارون حبس النمري مرتين، الأولى عندما علم بميوله العلوية ثم أطلقه، والثانية لم يكن حبسا" وإنما

(١) ينظر. ابن المعتز:المصدر السابق،ص٧٤؛ أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ج١٣،ص١٦٦ ﴿إلا انه لم يذكر ذهابه للرقة﴾ ؛الحصري:المصدر السابق، ص٢٦٩﴿لا انه لم يشر إلى أن النمري ذهب للرشيد واعتذر وإنما اختفى﴾ .
(٢) الأغاني،ج١٣، ص١٦٧-١٦٨.

أمر بصلبه إلا أن أمره لم ينفذ، وأيضا" تدل على أن الفضل لم يقتله لأنه عرف انه وشي به، والروايتان تدلان على الدور الكبير الذي قام به الفضل في الدفاع عن النمري، إما أن يكون بدافع مدحه له أو لموقف معين من العتابي. وكذلك أن البيتين اللذين قالهما النمري في هارون أن صح ما ذكرناه فأنهما يحملان لغزا" في شعره ويذكره((ويريه انه من وجوه شيعته وباطنه ومراده بذلك علي بن أبي طالب(عليه السلام)[1].وذكر ابن المعتز بأنه كان أماميا" ويمدح آل الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) ويعرض بالسلف في شعره وهارون لايعلم حتى كثر، فجاء العتابي وقال لهارون انه عدو وأنت تظنه وليك، فسب هارون النمري وقال انه يريد الخروج علي .فقام العتابي بإنشاد شعر النمري للطالبيين لهارون فامر عندها أباعصمة الشيعي[2] من الزيدية بان يذهب للرقة وان يسل لسانه من قفاه وان يقطع يده ورجله ويضرب عنقه، فذهب ووجده ميتا" فرجع فتعجب هارون أن أبا عصمة لم يحرقه[3].

وهذا الذي ذكره ابن المعتز ينفي أن يكون هارون استدعاه لقصره أو انه سأله عن الوشاية وإنما اصدر أوامره بقتله فورا"، وبهذا فان الوشاية التي قام بها العتابي لم تفضِ إلى تصفية هارون للنمري وإنما كانت وفاته وفاة طبيعية.

ولقد تعرض المغني علوية الى الضرب من قبل الامين بعد وشاية الفضل بن الربيع به اذ انه كان في قصر الامين وغنى((فغنى في بعض غنائه: ليت هنداً أنجزتنا ما تعد ... وشفت أنفسنا مما تجدوكان الفضل بن الربيع يطعن عليه، فقال للأمين: إنما يعرض بك ويستبطئ المأمون في محاربته،فأمر به فضرب

---

(١) المرتضى:المصدر السابق،ج٤،ص١٨٦.

(٢) عبد الله بن هارون بن أبي عصمة الشيعي،له رواية للأحاديث. ينظر.الخطيب البغدادي:المصدر السابق،ج١٠،ص١٨٩.

(٣) طبقات فحول الشعراء ،ص٧٨.

خمسين سوطاً وجر برجله، وجفاه مدةً، حتى ألقى نفسه على كوثرٍ فترضاه له ورد إلى خدمته، وأمر له بخمسة آلاف دينار. فلما قدم المأمون تقرب إليه بذلك، فلم يقع له بحيث يحب، وقال له: إن الملك بمنزلة الأسد أو النار، فلا تتعرض لما يغضبه، فإنه ربما جرى منه ما يتلفك ثم لا تقدر بعد ذلك على تلافي ما فرط منه ، ولم يعطه شيئاً)).[١].

كم عجيب امر هذه الدولة وحكامها الذين تسلموا بالخلافة ،حتى المغني الذي يسهرون معه ويرتكبون المعاصي معه لم يسلم من بطشهم وهذا دليل انها قائمة على اسس الوشاية قلبا" وقالبا".

وتعرض الشاعر أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان من اعرق الناس في الشعر، وهو المعروف بالحماني للوشاية ووضع بسببها في سجن الموفق [٢]. ولم تفصح المصادر عن سبب الوشاية ومن وشى به.

وفي عهد المتوكل حبس الشاعر علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أذينة بن كراز بن كعب بن مالك بن عيينة بن جابر بن الحارث بن عبد البيت بن الحارث بن سامة بن لؤي بن غالب للوشاية ((كان شاعراً فصيحاً اختص بالمتوكل وهجا عليا وشيعته: وكان علي بن الجهم شاعراً فصيحاً مطبوعاً؛ وخص بالمتوكل حتى صار من جلسائه، ثم أبغضه لأنه كان كثير السعاية إليه بندمائه والذكر لهم بالقبيح عنده، وإذا خلا به عرفه أنهم يعيبونه ويثلبونه ويتنقصونه، فيكشف عن ذلك فلا يجد له حقيقة، فنفاه بعد أن حبســـه مدة)) [٣]. فبالرغم من قرب هذا الشـاعر للمتوكل وقيامه بالطعـن

---

(١) ابو الفرج الاصفهاني: الاغاني،ج٣،ص٢٨٧.

(٢) الابي: نثر الدر،ص٨٢.

(٣) ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني،ج٣،ص١٤٠.

وهجاء الامام علي(عليه السلام)، حتى عاب عليه البحتري[١] فعله المشينفقال فيه:[٢].

إذا مـــا حصـــلت عليـــا قـــريشٍ فـــلا في العـــير أنـــت ولا الـــنفير
ومـــا رغثـــاؤك الجهـــم بـــن بـــدرٍ مـــن الأقمـــار ثـــم ولا البـــدور
ولـــو أعطـــاك ربـــك مـــا تمنـــى لـــزاد الخلـــق في عظـــم الأيـــور
عـــلام هجـــوت مجتهـــداً عليـــاً بمـــا لفقـــت مـــن كـــذبٍ وزور

الا ان هذه الامور لم تشفع له عند المتوكل الذي قام بحبسه ونفيه مدة، وذلك لكون ابن الجهم من الذين ابتلوا بداء الوشاية على الاخرين، فاكتوى بنار اعماله، فقد ذكر ابو الفرج الاصفهاني: ((كان سبب حبس المتوكل علي بن الجهم أن جماعةً من الجلساء سعوا به إليه وقالوا له: إنه يجمش[٣] الخدم ويغمزهم، وأنه كثير الطعن عليك والعيب لك والإزراء على أخلاقك؛ ولم يزالوا به يوغرون صدره عليه حتى حبسه؛ ثم أبلغوه عنه أنه هجاه. فنفاه إلى خراسان وكتب بأن يصلب إذا وردها يوماً إلى الليل. فلما وصل إلى

---

(١) ابو عبادة الوليد بن عبد يحيى بن عبيد بن جيهمة وهو طي بن داود بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الطائي البحتري ، الشاعر المشهور ، ولد بمنبج وقيل يزردو منه وهي قرية من قراها ، نشا وتخرج بها ، ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء اولهم المتوكل على الله وخلقا كثيرا من اكابر والرؤساء اقام ببغداد دهرا طويلا ثم ارتحل الى الشام ثم عاد الى بغداد توفي سنة(٣٥٦ هـ/٩٦٦م) . ينظر. ابن خلكان المصدر السابق، ج٦، ص٢١

(٢) ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني،ج٣،ص١٤١.

(٣) يجمش: وهي كلمة تستخدم للمغازلة، ضرب بقرص ولعب، وقد جمشه وهو يجمشها اي يقرصها ويلاعبها.ينظر. ابن منظور:المصدر السابف، ج٦،ص٢٧٥.

الشادياخ[١] حبسه طاهر بن عبد الله بن طاهر بها، ثم أخرج فصلب يوماً إلى الليل مجرداً ثم أنزل)) [٢]. وقيل ان علي بن الجهم قد هجا المتوكل علاوة على قيامه بالوشاية بجلسائه، والادهى ان المتوكل نفسه قال انه: ((أكذب خلق الله)) [٣].

ومثالنا الأخر ما حصل للشاعر البرقي في عهد المتوكل، وقبل أن نسترسل في الموضوع لابد لنا من الإشارة إلى اننا قمنا بمراجعة كتب الرجال وغيرها فلم نجد ترجمة للشاعر البرقي تخص حياته مطلقا"، وإنما وجدنا إشارات في مصادر حديثة عن مسالة الوشاية به، ولم نعثر على أي كتاب قديم يؤيد ذلك باستثناء مصدر واحد واختلف في اسمه، فقد ذكر الاميني أن أبي محمد عبد الله ابن عمار البرقي، احد شعراء أهل البيت(عليهم السلام)، وشي به للمتوكل وقام الواشي بقراءة قصيدته النونية وهي

فهو الذي امتحن الله القلوب ... عما يجمجمن من كفر وإيمان
وهو الذي قضى الله العلي له ... أن لا يكون له في الفضل ثان
وان قوما" رجوا إبطال حقكم ... أمسوا من الله في سخط وعصيان
لن يدفعوا حقكم إلا بدفعهم ... ما انزل الله من آي وقران
فقلدوها لأهل البيت أنهم ... صنو النبي وانتم غير صنوان

فأمر المتوكل بعد سماعه الأبيات بقطع لسان البرقي وإحراق ديوانه، ففعل به ذلك فتوفي على إثره بعد أيام في سنة(٢٤٥هـ /٨٦٠م) [٤]. وأيدت ذلك

---

(١) الشادياخ: ذكرها ياقوت الحموي بالذال وليس بالدال،وهي قريةصغيرة في مدينة نيسابور في بلاد فارس.ينظر.معجم البلدان،ج٥ ،ص٣٣٢.
(٢) الاغاني،ج٣،ص١٤٢.
(٣) ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني،ج٣،ص١٤٢.
(٤) الاميني، عبد الحسين: الغدير(ط ـ ٤، بيروت/١٣٩٢؟؟ه)،ج٤،ص١٤٠.

المصادر الحديثة والتي بينت أن كل من يذكر مناقب النبي(ﷺ) والإمام علي(عليه السلام) كان يتعرض لتمزيق ديوانه الشعري ويقطع لسانه ومنهم البرقي[١]أما الإشارة الوحيدة التي في المصادر الأولية فقد جاء به ابن شهراشوب عند ذكره للشعراء المجاهرين بحبهم لأهل البيت(عليهم السلام) فقال:((علي بن محمد بن عمار البرقي حرقوا ديوانه وقطعوا لسانه)) [٢]. وأشار الطهراني لما ذكره ابن شهراشوب ولم يعلق عليه وإنما قال:((سماه في الغدير أبا محمد عبد الله بن عمار البرقي...)) [٣].

في حين أن الاميني علق على ما أورده ابن شهراشوب وأكد انه عبد الله بن عمار وليس عليا" بن محمد وذكر:((ولعل سهو ذكره في المعالم في شعراء أهل البيت(عليهم السلام) المجاهرين)) [٤].على كل حال فان البرقي ذهب ضحية حبه لأهل البيت(عليهم السلام) ولم ينكر ما قاله من شعر.

وكذلك تعرض الشاعر الحسين بن الضحاك بن ياسر البصري الباهلي الأصل، ويقال مولى الباهليين للوشاية. وهو من شعراء الدولة العباسية وأشهر من نادم خلفائها وأول من جالس الأمين، وله معاني في الخمر أخذها منه الشعراء وتوفي في خلافة المنتصر وقيل المستعين وعمره قارب(المئة) عام[٥].فقد وشي به جماعة كانت تجالس المتوكل إلا انه استرضاه بشعره

---

(١) ينظر.الطهراني، أغا بزرك: الذريعة إلى تصانيف الشيعة (ط ـ ١ ،بيروت/ ١٩٨٣م)،ج٩،ق٣،ص٧٤٦؛ العاملي، جعفر مرتضى :حياة الإمام الرضا (عليه السلام)(د:م/١٩٧٨)،ص١٠٣؛٣باقر شريف القرشي:المصدر السابق، ج٢، ص٢١١،.

(٢) معالم العلماء(د:م/د:ت)،ص١٨٢.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٩،ق٣،ص٧٤٦.

(٤) الغدير، ج١،ص١٧١.

(٥) أبو الفرج الأصفهاني:الأغاني،ج٢،ص٢٥٦.

فأجازه إلى أن أمر المتوكل أن ينادمه يوما"، إلا انه رفض ذلك معللا" رفضه بكبر سنه، فقال الوشاة للمتوكل لكنه يقدر على الذهاب إلى أماكن الفساد والسكر ويعجز عن منادمتك، وعندما علم الضحاك بذلك أرسل له أبياتا" من الشعر يبين فيها عجزه وعمره الكبير، فقبل المتوكل وأرسل له(عشرين)ألف دينارٍ[١]. ورغم إن أبا الفرج الأصفهاني لم يسمِ من وشي به، إلا أنهم لم يكونوا كاذبين في ذلك فهو لم يكن إنسانا" بعيدا" عن السكر والفساد وغيرها من الأمور غير الأخلاقية، فانه كان ينادم المتوكل ويشرب معه الخمر وعرف عنه انه يتعشق الخدم، حتى مع عمره الكبير ويعلم المتوكل نفسه بل كان يراه يفعل ذلك ويحثه عليه ويوصي الخدم بالتقرب إليه ليرى ما يفعل[٢].

وخلاصة القول في الوشاية بالشعراء تكمن في حقيقة مفادها أنه مهما تقرب الشاعر أو بعدوا عن السلطة، ومهما يحصل على الجوائز والهبات في حال المدح فانه يتعرض للقتل أو السجن في أثناء الهجاء للسلطة أو انتقادها، وعندها لاتنفعه مدائحه السابقة،في حين أن البرقي لم يكن نديما" أو مقربا" من المتوكل بل بالعكس كان على النقيض منه وإنما اتخذ طريق الشعر الصحيح وهو السير على خطى محمد وال محمد(صلوات الله عليهم أجمعين) دون استخدام التقية أو غيرها.

---

(١) الأغاني،ج٢، ص٢٨٤.

(٢) ينظر ذلك في. أبو الفرج الأصفهاني:الأغاني،ج٢،ص٢٦١،ص٢٦٥،ص٢٦٨، ص٢٧١ -٢٧٣.وغيرها من الصفحات.

الخاتمة

الخاتمة

بسم الله أوله وأخره حمدا" كثيرا" وأصلي واسلم على نبي الرحمة محمد واله الطيبين الطاهرين المعصومين وبعد أقدم أهم ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج وهي كالأتي : -

١ ـ وضحت كتب اللغة أن الوشاية هي من أصل الفعل وشى وهي نفسها السعاية واصلها سعى، وكلاهما يعني النم، والنمام هو الذي يقوم بنقل الكلام للسلطان. إما في الاصطلاح فتعني قيام شخص ما بالتحري عن أخبار الآخرين بطرائق متعددة من اجل الإيقاع بهم أو تلفيق الاتهامات الكاذبة ضدهم.

٢ ـ لم ترد كلمة وشاية في القران الكريم في حين وردت كلمة سعى في خمسة موارد لم تدل كلها على الوشاية المقصودة في البحث، في حين ذكر القران الكريم كلمة همّاز وتعني وقاّع في الناس وهي بهذا المعنى تعبر عن الوشاية والسعاية المقصودة في هذا البحث.

٣ ـ احتفت السنة النبوية المطهرة بالكثير من الأحاديث النبوية التي تدل على الوشاية والسعاية، وبينت حرمة هذا الفعل، وان من يقوم به سيلاقى عذابا" شديدا" من الله تعالى وسيحرم من الجنة، لان فعله فيه مضرة للآخرين.

٤ ـ اظهر الخلفاء العباسيون مقتهم للوشاية والوشاة، ولهم وصايا واحاديث كثيرة في هذا المجال، الا انها تتناقض مع مواقفهم الحقيقية التي كشفت عنها الروايات التاريخية بقبول الوشاية وتقريب الوشاة، وخاصة عند الاطاحة بمناوئيهم ممن يريدون التخلص منهم لأسباب مختلفة.

٥ ـ تعرض أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في هذه الفترة للكثير من الوشايات تصب في اتهامهم بالخروج على السلطة أو بمساندة الثورات العلوية التي خرجت على الدولة العباسية، أو لانتقادهم الحكم القائم وان بعض هذه الوشايات تمت عن طريق أشخاص تربطهم صلة قرابة بهم كما حدث للإمام الكاظم(عليه السلام).

٦ ـ كذلك تعرض أتباع أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لوشاية الوشاة باتهامهم للإعداد للخروج على السلطة ومساندة العلويين، أو بتطبيق مسالة فقهية معينة تخالف ما تراه السلطة العباسية،أو أن ولاءهم وحبهم لأهل البيت(عليهم السلام) كان كافيا" لأن يكون بحد ذاته يُعد تهمة ُيعاقب عليها القانون العباسي.

٧ ـ لم يسلم رجال الدولة وقادتها من الوشاية ولم تشفع لهم أدوارهم التي قاموا بها من اجل نجاح الدولة العباسية، فكثرت الوشايات في هذا المجال، وكانت غالبا" لإزاحة هؤلاء عن مكانتهم التي حصلوا عليها وأخذها لهم، أو من اجل الحصول على الجوائز والمكافئات أو من اجل الوصول الى بلاط الخلافة ليكون من المقربين والندماء.

٨- كانت كثير من الوشايات تأتي من رجال دولة وقادة آخرين الذين بدورهم تعرضوا لنفس المصير فيما بعد، أومن اشخاص لم تكن لديهم مناصب ادارية.

٩ ـ تعرض الفقهاء إلى الوشاية وكان سببها أن بعض الفقهاء لم يسيروا في ركاب السلطة في بعض القضايا ،فساندوا الثورات العلوية التي ظهرت في وقتهم، وكذلك لعدم تأييدهم للفتاوى التي كانت تسير عليها الدولة، أو لحبهم لأهل البيت(عليهم السلام).

١٠ ـ وينطبق هذا الحال على الشعراء الذين طالتهم نار الوشاية ولم تنفعهم قصائدهم بحق الخلفاء العباسيين، وبعضهم لولائهم لأهل البيت(عليهم السلام) كالشاعر البرقي.

١١ ـ من خلال هذه الدراسة نجد أن الاتهامات التي حملها الوشاة كانت إما لأنهم يحملون ولاء للعلويين أو مساندة ثورة من ثوراتهم، أو اتهامهم بالزندقة أو اختلافا" عقائديا"، وأخيرا" هجاء السلطة عن طريق الشعراء.

١٢ ـ كانت آثار الوشاية مؤثرة جدا"، فمنهم من تعرض للقتل ومن ثم الصلب، أو للضرب الشديد، وفي أهون الأحوال للسجن، ومنهم من قضى فيه فترة طويلة جدا".

١٣ ـ لم تكن كل الوشايات مشافهة"، وإنما هناك وشايات مكتوبة. وفي كثير من الأحيان يواجه الواشي بالموشا به.

١٤ ـ كانت الوشاية في بعض الأحيان مدبرة من قبل السلطة لمتابعة من تريد الإيقاع بهم، فتقوم بدس احد الأشخاص بينهم ليكون على مقربة منه ليحصل على المعلومات بسرعة أكبر ، وقد يكون هناك أكثر من واشٍ من اجل انجاز المهمة بدقة.

١٥ ـ لعبت العداوات الشخصية دورا" كبيرا" في الوشاية، وكثير من هذه العداوات لأسباب تافهة لا تستحق أن يُهدَر دم إنسان أو تعذيبه وسحنه من اجلها .

١٦ ـ بالرغم من تأكد السلطة في كثير من الأحيان من عدم صحة الوشاية المنقولة لهم، إلا أنهم كانوا يصدقون ذلك ويعدونه حجة للقضاء على هؤلاء الأشخاص، ولعل ابرز مثال على ذلك ما حدث للائمة(عليهم السلام).

١٧ ـ بعض الوشايات اكتشفت السلطة كذبها فعاقبت الواشي وأكرمت الموشا به.

١٨ ـ لم تكن كل الوشايات كاذبة وان كان في بعض الأحيان يزيد الواشي على حقيقة الأمر بعض الأشياء الكاذبة التي يعرف أنها تستفز السلطة، فهناك وشايات كانت صادقة إلا أنها تمثل نسبة قليلة جدا" من خلال هذا الكتاب.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖خير ما افتتح به القران الكريم

أولاً: المصادر الأولية:-

❖ابن الآبار ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩م) :-

١- اعتاب الكتاب(د:م/د:ت).

❖ الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن أبي الفتح (ت ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م) :-

٢- المستطرف في كل فن مستظرف (تحقيق :د. مفيد محمد قميحة ، ط ـ ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦م) .

الابي، أبو سعد منصور بن الحسين الرازي(ت ٤٢٢ هـ / ١٠٣٠م) :-

٣- نثر الدر(د:م/د:ت).

❖ ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن بن أبي الكرم الجزري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣١م) :-

٤ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ، (المطبعة الإسلامية ، طهران ، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م) .

٥ـ الكامل في التاريخ (طبع: مطبعة دار صادر بيروت، نشر: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦م) .

❖ الاحسائي،ابن أبي جمهور محمد بن علي بن إبراهيم (توفي في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي) :-

٦ـ عوالي اللألي العزيزية في الأحاديث النبوية ، ٤ج ، (تحقيق :سيد المرعشي والشيخ مجتبى العراقي،ط ـ ١ ، دار سيد الشهداء(عليه السلام) قم المقدسة ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣ م) .

❖ الاربلي، علي بن عيسى (ت ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م) :-

٧ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة (عليهم السلام) ، ٢ج (ط ـ ٢، بيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) .

❖ ابن الازرق ، أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الاندلسي(ت ٨٩٦هـ / ١٤٩١م) :-

٨- بدائع السلك في طبائع الملك(د:م/د:ت).

❖بن انس، مالك (ت ١٥١هـ / ٧٧٠م) :-

٩ ـ الموطأ(تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت/١٩٨٥).

❖ البخاري، أبي نصر سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان بن إبان(كان حيا" سنة٣٤١ هـ/ ٩٥٥ م) :-

١٠ ـ سر السلسلة العلوية (قدم له وعلق عليه:العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم،طبع ونشر:المكتبة الحيدرية ومطبعتها،النجف الاشرف،١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) .

❖البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م) :-

١١ـ صحيح البخاري (بيروت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) .

❖البغدادي ، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ / ١٦٨٢م) :-

١٢ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (تحقيق: محمد نبيل طريفي وإميل، بديع اليعقوب ط-١، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م).

❖البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) : -

١٣-أنساب الأشراف(د:م/د:ت).

❖البيهقي، الشيخ إبراهيم بن محمد(ت ٤٧٠ هـ / ١٠٣٧ م) :-

١٤ ـ المحاسن والمساوئ(دار صادر،بيروت، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م) ٠

❖ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف(ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) :-

١٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة(د:م/د:ت).

❖التنوخي، القاضي أبي علي المحسن ابن أبي القاسم(ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤م) :-
١٦- الفرج بعد الشدة (طبع:مطبعة أمير، نشر:منشورات الشريف الرضي، قم المقدسة،١٣٦٤هـ / ١٩٥٤م) ٠
١٧- المستجاد من فعلات الأجواد(د:م/د:ت).
❖الثقفي ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الاصفهاني (ت ٢٨٣ هـ / ٨٩٦م) :-
١٨ ـ الاستنفار والغارات ، ٢ج (ط ـ ١ ، دار الكتاب ، قم المقدسة ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩م) .
❖ الجصاص ، أبي بكر احمد بن علي الرازي (ت ٣٧٠ هـ / ٩٨٠م) :-
١٩ـ إحكام القران (ضبط نصه وخرج آياته: عبد السلام محمد شاهين ، ط ـ١ ،بيروت ،١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ٠
❖ الجهشياري ، أبو عبدالله محمد بن عبدوس (ت٣٣١ هـ /٩٤٢م) :-
٢٠-الوزراء والكتاب، حققهُ ووضع فهارسهُ : مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري و عبد الحفيظ شلبي ، ط١ ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ،ط /١٩٣٨م).
❖ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ / ١١١٦ م) :-
٢١ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (د:م/د:ت).
❖ابن حاتم العاملي،جمال الدين يوسف(ت ٦٦٤هـ/ ١٢٦٦م) : -
٢٢ـ الدر النظيم (نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،قم المقدسة، د:ت) .
❖الحاكم النيسابوري ، الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥ هـ/ ١٠١٤م) :-
٢٣ـــ المستدرك على الصحيحين (تحقيق:يوسف المرعشلي،دار المعرفة،بيروت،١٤٠٦ هـ/١٩٨٦م)٠

❖ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد بن حاتم التميمي (ت ٣٥٤ هـ / ٩٦٥م) :-
٢٤- المجروحين(تحقيق:الشيخ محمود إبراهيم زايد،مكة/د:ت).
❖ابن أبي الحديد المعتزلي،عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) : -
٢٥- شرح نهج البلاغة (تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت ،د:ت) .
❖ ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) -
٢٦- لسان الميزان(ط -٢، (نشرمؤسسة الاعلمي للمطبوعات،بيروت/ ١٣٩١هـ /١٩٧١) .
❖ الحر العاملي، العلامة الشيخ محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م) :-
٢٧ -وسائل الشيعة إلى تحصيل الشريعة(تحقيق:مؤسسة آهل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط -٢،قم المقدسة،١٤١٤هـ / ١٩٩٤م).
❖الحصري،إبراهيم ابن علي ابن تميم الأنصاري(ت ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م) :-
٢٨- زهرة الآداب وثمر الألباب(د:ت/د:ت).
❖ابن حزم ، ابي محمد علي بن احمد الظاهري (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م):-
٢٩- جمهرة انساب العرب(د:م/د:ت).
❖ الخطاب الرعيني ،محمد ابن محمد ابن عبد الرحمن (هـ٩٥٤/١٥٤٧ م) :-
٣٠- مواهب الجليل(ضبطه وخرج أحاديثه:الشيخ زكريا عمر، ط -١،بيروت ،١٤١٦هـ /١٩٩٦) .
❖ابن حنبل ، أبو عبد الله احمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م) :-
٣١- مسند ابن حنبل(بيروت،د:ت) .
❖الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م):-
٣٢ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام(تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا، ط -١،بيروت،١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) .

❖ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/ ١٢١٧م) :-
٣٣- تاريخ ابن خلدون (ط ٤،طبع:دار أحياء التراث العربي،نشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،بيروت،١٣٩١هـ / ١٩٧١م) .
❖ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ / ١٢١١م)
٣٤- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان ، ٨ج (تحقيق : د . احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م).
❖ابن خياط ، خليفة (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٢م):-
٣٥- تاريخ خليفة (تحقيق :د. سهيل زكار ،طبع:دار الفكر ، بيروت ،١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) .
❖ابن داوود الحلي،تقي الدين الحسن بن علي (ت بعد٧٠٧هـ / ١٣٠٨م): -
٣٦ ـــالرجال(طبـــع ونشـــر:المطبعة الحيدريـــة، النجـــف الاشـــرف، ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢م)٠
❖الدميري،جمال الدين (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م) :-
٣٧- حياة الحيوان الكبرى(القاهرة/د:ت) .
❖الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):-
٣٨- تاريخ الإسلام (تحقيق:د.عمر عبد السلام تدمري،ط ١،طبع ونشر: دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) .
٣٩- تذكرة الحفاظ (دلهي/د:ت).
٤٠- سير إعلام النبلاء (تحقيق : شعيب الارناؤوط ، ومحمد نعيم العرقوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) .
٤١- ميزان الاعتدال في نقد الرجال(تحقيق:محمد علي البجاوي،نشر:دار المعرفة للطباعة والنشر،بيروت،د:ت) .

❖ الرازي،عبد الرحمن ابن محمد ابن أبي حاتم ابن إدريس (ت٣٢٧ هـ/٩٣٨ م) :-

٤٢-الجرح والتعديل (ط ـ١،طبع:مطبعة دائرة المعارف العثمانية،الهند،نشر:دار أحياء التراث العربي،بيروت،١٣٧٢ هـ/١٩٥٢م) ٠

❖ الرازي،فخر الدين محمد ابن عمر ابن الحسين (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م) :-

٤٣ـ المحصول في علم الأصول(تحقيق:د.جابر فياض العلواني، ط ـ٢،طبع ونشر: مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) .

❖ الرازي، محمد ابن أبي بكر ابن عبد القادر(ت ٧٢١هـ/ ١١٣٠ م):-

٤٤ـ مختار الصحاح(ضبطه وصححه:احمد شمس الدين، ط ـ١ ، طبع:دار الكتب العلمية،بيروت،١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م) ٠

❖الراوندي ، قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣هـ / ١١٧٧ م) :-

٤٥ـ الخرائج والجرائح(**تحقيق:مؤسسة الإمام المهدي(عجل الله فرجه الشريف)، إشراف: السيد محمد باقر الموحد الابطحي ، قم المقدسة/١٩٨٩).**

٤٦ـ الدعوات (تحقيق:مدرسة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)،طبع:مطبعة أمير،ط ـ١ ، قم المقدسة ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م) .

❖ابن سابور، أبي عتاب عبد الله الزيات (ت٣٦٨ هـ / ٩٩٦ م) : -

٤٧ـ طب الأئمة(عليهم السلام)(تقديم: العلامة السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان،منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها،النجف الاشرف، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥ م).

❖ابن سلام الجمحي ، محمد (ت٢٣١ هـ /٨٤٥م):-

٤٨- طبقات فحول الشعراء(د:م/د:ت)

❖ابن شعبة الحراني ، الشيخ ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين (ت القرن الرابع الهجري /القرن العاشر الميلادي):-
٤٩- تحف العقول عن آل الرسول (ﷺ) (قدم له : العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم ، منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها ، النجف الاشرف ، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م) .
❖ابن شهر اشوب ، محمد المازندراني (ت ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م).
٥٠- معالم العلماء (د:م/د:ت).
٥١ــ مناقب آل أبي طالب (عليه السلام) (تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الاشرف،طبع و نشر: المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م).
❖الشهرستاني، أبو الفتح محمد ابن عبد الكريم بن احمد(ت٥٤٨ هـ / ١١٥٣م) : -
٥٢- الملل والنحل(تحقيق:محمد سيد كيلاني،دار المعرفة ،بيروت/د:ت)٠
❖ ابن الصباغ، علي بن محمد بن احمد المالكي (ت٨٥٥هـ/١٤٥٤م):-
٥٣- الفصول المهمة في معرفة الأئمة (تحقيق:سامي العزيزي،ط ١-،طبع:مطبعة ستارة،نشر:دار الحديث للطباعة والنشر، قم المقدسة، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م) .
❖الصدوق ، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨٦هـ / ٩٩٦م) :-
٥٤- الخصال (تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، نشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية،قم المقدسة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) .
٥٥- عيون أخبار الرضا(عليه السلام)(ط ١-،طبع ونشر: دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، ،بيروت ، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م) .
❖الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) :-
٥٦- الوافي بالوفيات(تحقيق:هلموت ريتر،دمشق،١٤٠١ هـ / ١٩٨١م).

❖الطبري، أبو جعفر بن محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) : -
٥٧ـ تاريخ الأمم والملوك (مراجعة وتصحيح وضبط:لجنة من العلماء الإعلام،ط -١،نشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،بيروت ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) .
٥٨ـ جامع البيان عن تأويل القران(تقديم:الشيخ خليل الميس ،ضبط وتوثيق وتخريج:صديق جميل العطار، بيروت ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م) .
❖الطبرسي ، أبو منصور احمد بن علي بن أبي طالب (ت نحو٥٦٠ هـ/ ١١٦٥م) :-
٥٩ـ الاحتجاج(تحقيق: سيد محمد باقر الخرسان،نشر:منشورات دار النعمان للطباعة والنشر،النجف الاشرف/د:ت).
٦٠ـ مجمع البيان في تفسير القران(تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين والاخصائين،تقديم:السيد محسن الأمين العاملي ، ط -١، نشر: مؤسسة الاعلمي،بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م) .
❖ الطَّرَسوسي ،نجم الدين إبراهيم بن علي الحنفي (ت ٧٢١ - ٧٥٨ هـ/ ١٣٢١ - ١٣٥٧م) :-
٦١- تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك(المحقق : عبد الكريم محمد مطيع الحمداوي،د:م/د:ت).
الطرطوشي،محمد بن محمد بن الوليد (ت٥٢٠ هـ /١١٢٦م):-
٦٢- سراج الملوك(د:م/د:ت).
❖الطريحي، فخر الدين بن محمد(ت ١٠٨٥هـ/ ١٦٤٧م) : -
٦٣ـ تفسير غريب القران(تحقيق: محمد كاظم الطريحي ،نشر:انتشارات لزاهدي، قم المقدسة/د:ت).
٦٤ـ مجمع البحرين (تحقيق: السيد احمد الحسيني ،نشر: مكتبة الثقافة الإسلامية، د:ت /د:م) .

❖ابن الطقطقي،محمد بن علي ابن طباطبا(٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩م):-
٦٥- الفخري في الآداب السلطانية (د:م/د:ت)٠
❖ الطوسي، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن(ت ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧م):-
٦٦- اختيار معرفة الرجال(تحقيق:ميردماد،ومحمد باقر الحسيني،وسيد مهدي الرجائي،قم المقدسة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) .
٦٧- تهذيب الإحكام في شرح المقنعة (تحقيق: سيد حسن الخرسان، تصحيح: الشيخ محمد الاخوندي، ط ٤ ، قم المقدسة ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م) .
❖ابن ظافر ،علي ابن ظافر ابن حسين الازدي(ت ٦١٣هـ/ ١٢١٦م):-
٦٨- بدائع البدائه(د:م/د:ت)٠
❖ابن عبد البر النميري ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م):-
٦٩ــ الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (طبع ونشر:دار الكتب العلمية،بيروت،د:ت) .
❖ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن (٧٣٩هـ/ ١٣٨٨م) :-
٧٠- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع (تحقيق وتعليق : علي محمد البجاوي ، ط ١، دار احياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي واولاده ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)
❖ عبد الوهاب، حسين(ت القرن الخامس الهجري / القرن الحادي عشر الميلادي) :-
٧١- عيون المعجزات (طبع: المكتبة الحيدرية،نشر:محمد كاظم الشيخ صادق الكتبي،النجف الاشرف،١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م) .
❖ابن عبد ربه ، ابو عمرو احمد بن احمد (ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م):-
٧٢- العقد الفريد(د:م/د:ت).
❖ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧٠هـ/ ١١٧٥م) :-

٧٣ـ تاريخ مدينة دمشق (تحقيق : علي شيري ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

❖العلوي ، علي ابن محمد (ت ٧٠٩هـ / ؟م):ـ

٧٤ ـ المجدي في انساب الطالبيين (تحقيق:د.السيخ احمد المهدي الدامغاني، إشراف:د. السيد محمود المرعشي، ط ١ـ،طبع: مطبعة سيد الشهداء،نشر:مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم المقدسة ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م).

❖ابن العماد الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م):ـ

٧٥- شذرات الذهب في اخبار من ذهب(بيروت/د:ت).

❖ ابن عنبة، جمال الدين احمد ابن علي ابن الحسين (ت ٨٢٨هـ/ ١٢٣٧ م) :ـ

٧٦ ـ عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب(عليه السلام) (تحقيق:محمد حسن أل الطالقاني، طبع ونشر:مطبعة ومكتبة الحيدرية، النجف الاشرف ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م)٠

❖ العياشي ، النضر بن محمد بن مسعود بن عباس السلمي السمرقندي (ت٣٢٠ هـ/٩٣٠م) :ـ

٧٧ـ التفسير العياشي (تحقيق:الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي،طبع ونشر: المكتبة العلمية الإسلامية، طهران/ د:ت) .

❖الغزالي ، أبى حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ /١١١١ م) :ـ

٧٨-احياءعلوم الدين(دار الكتاب العربي،بيروت/د:ت).

❖ أبو الفداء، عماد الدين بن إسماعيل (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م) :ـ

٧٩- المختصر في أخبار البشر (دار المعرفة، بيروت/ د:ت) .

❖الفراهيدي ، أبو عبد الخليل بن احمد (ت ١٧٥هـ / ٧٩١ م) :ـ

٨٠ـ كتاب العين (تحقيق : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، مطبعة صدر ، قم المقدسة ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م)٠
❖أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م) :-
٨١- الأغاني (تحقيق : سمير جابر ، ط ـ ٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م) .
٨٢- مقاتل الطالبين (ط ـ ١،بيروت، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٩ م) .
٨٣-الاماء والشواعر(د:م/د:ت).
❖ابن فرحون ،إبراهيم بن علي بن محمد (ت ٧٩٩هـ/١٣٩٧ م) :-
٨٤ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب(د:م/د:ت).
❖ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩ م):-
٨٥- الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء (تحقيق:علي شري، ط ـ ١، قم المقدسة،١٤١٣هـ/ ١٩٩٣ م) .
٨٦ـ الشعر والشعراء(د:م/د:ت) .
❖القضاعي ،محمد ابن سلامة (ت ٤٥٤هـ/١٠٥٩م):-
٨٧- مسند الشهاب(تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط ـ١،نشر: مؤسسة الرسالة،بيروت،١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م) .
❖ القلعي،محمد بن علي بن الحسن(ت ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٣م) :-
٨٨- تهذيب الرياسة تهذيب الرياسة وترتيب السياسة(تحقيق:ابراهيم يوسف و مصطفى عجو،ط-١، نشر:مكتبةالمنار الاردن ،الزرقاء/د:ت) .
❖ الكتبي ، محمد بن شاكر(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) :-
٨٩- فوات الوفيات والذيل عليها(تحقيق :علي محمد بن عوض الله، عادل احمد عبد الموجود، ط ـ١، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).
❖ ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) :-

٩٠ـ البداية والنهاية (تحقيق وتدقيق وتعليق:علي شيري،ط ـ١ ،بيروت ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

❖ الكليني ، ثقة الإسلام الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٨ أو ٣٢٩هـ/ ٩٣٩ أو ٩٤٠م):ـ

٩١ـ الكافي (تصحيح وتعليق:علي اكبر الغفاري، ط ـ٣،طبع:مطبعة جدري،نشر:دار الكتب الإسلامية، طهران ، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م).

❖ المازندراني،محمد صالح (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م):ـ

٩٢- شرح أصول الكافي (تحقيق وشرح وتعليق: الميرزا أبو الحسن الغزالي، ط ـ١ ، ضبط وتصحيح:علي عاشور،طـ١،بيروت ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)٠

❖ المتقي الهندي ، علاء الدين بن علي (ت ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م) :ـ

٩٣ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (تحقيق : الشيخ بكري حياني ، صفوت السقا ، مطبعة الرسالة ، بيروت / د : ت) .

❖ المجلسي ، العلامة محمد باقر (ت ١١١١هـ/ ١٧٠٠م) :ـ

٩٤ـ بحار الأنوار (ط - ٢، بيروت ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) .

❖ مجهول، مؤلف:ـ

٩٥- أخبار الدولة العباسية(تحقيق:د٠عبد العزيز الدوري،وعبد الجبار المطلبي، د:ت / د:م)٠

❖ المرتضى،الشريف أبي القاسم علي بن الطاهر احمد بن الحسين(ت ٤٣٦هـ/١٠٣٧م):ـ

٩٦- الامالي(تحقيق:الشيخ احمد ابن الأمين الشنقيطي، ط ـ١ ، طبع ونشر:مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة، ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٧م) .

❖المزي،جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م) :ـ

٩٧- تهذيب الكمال (تحقيق:د . بشار عواد معروف ، ط -١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) .
❖المحقق الحلي ،الشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر ابن الحسن الهذلي (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٨م) : -
٩٨- معارج الأصول(أعداد: محمد حسين الرضوي، ط -١ ،طبع:مطبعة سيد الشهداء(عليه السلام)،نشر: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) للطباعة والنشر ،قم المقدسة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م). طططط
❖ المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٦م) :-
٩٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر (تحقيق وتعليق:سعيد محمد اللحام، ،بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م).
❖ابن المعتز ، عبد الله ابن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم (ت ٢٩٦هـ/ ٩٠٩م) :-
١٠٠- طبقات فحول الشعراء(د:م/د:ت) .
❖ المغربي ، نعمان بن محمد التميمي (ت ٢٥٩ - ٣٦٠ هـ/ ٨٧٢ - ٩٧٠م) :-
١٠١- دعائم الاسلام(تحقيق: محمد الحسيني الميلاني،قم المقدسة،د:ت) .
❖المفيد ، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان العبكري البغدادي (ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) :-
١٠٢- الاختصاص(تحقيق: علي اكبر الغفاري، والسيد محمود الزرندي، ط - ٢،نشر:دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع،، قم المقدسة ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).
١٠٣- الإرشاد (تحقيق: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لتحقيق التراث،نشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٦م).
❖ ابن منظور ، جمال الدين محمد بن بكر مكرم (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م) :-
١٠٤- لسان العرب المحيط (ط - ١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) .

❖ ابن النجار، محب الدين محمد ابن محمود البغدادي(ت ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م) :-
١٠٥- ذيل تاريخ بغداد (دراسة و تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا، ط ١ ،طبع ونشر:دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)٠
❖النجاشي، أبو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) : -
١٠٦- الرجال (د:م/ د:ت) .
❖ أبو نعيم الأصفهاني، احمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ/١٠٣٨ م) :-
١٠٧- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء(دار الكتاب العربي،بيروت،١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م) .
١٠٨- كتاب الضعفاء(تحقيق:د.فاروق حمادة، طبع ونشر:دار الثقافة، الدار البيضاء،د:ت) .
❖النيسابوري،محمد بن الفتا ل(ت ٥٠٨هـ/ ١١١٤م) :-
١٠٩- روضة الواعظين(تحقيق: سيد محمد مهدي حسن الخرسان،نشر:منشورات الرضي،قم المقدسة ، د:ت)٠
❖النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م):-
١١٠- نهاية الارب في فنون الأدب(د:م/د:ت).
❖ ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٣٨م) :-
١١١- معجم الأدباء(د:م/د:ت) .
١١٢- معجم البلدان (تحقيق : صلاح بن سالم المصراتي ، ط ١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)٠
❖اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م):-

١١٣- تاريخ اليعقوبي(طبع: دار صادر بيروت، نشر: مؤسسة ، مطبعة أهل البيت(عليه السلام)،قم المقدسة،د:ت).

❖الهلالي العامري ، سليم بن قيس الكو في (ت ٩٠هـ / ٧٠٨ م) : -

١١٤- السقيفة (تحقيق وتعليق : الغني العلوي النجفي ، د : م / د: ت).

❖الوطواط، محمد بن ابراهيم بن يحيى بن علي الانصاري: (ت ٦٣٢ - ٧١٨هـ /١٢٣٥- ١٣١٨ م) :-

١١٥-غرر الخصائص الواضحة(د:م/د:ت).

❖ابو الوليد الباجي ، سليمان بن خلف بن سعد (ت ٤٠٣ – ٤٧٤هـ/ ١٠١٢ – ١٠٨١م):-

١١٦- التعديل والتجريح (تحقيق : الاستاذ حسن لبزار ، د:م/د:ت).

❖وكيع ، محمد ابن خلف ابن حيان ابن صدقة الضبي (ت ٣٠٦ هـ / ٩١٨ م) :-

١١٧ - أخبار القضاة (د:م/د:ت) .

ثانيا": المصادر الحديثة:-

❖الأمين السيد محسن عبد الكريم :-

١١٨- أعيان الشيعة (حققه وأخرجه: حسن الأمين، بيروت ، د :ت) .

❖ الاميني ،الشيخ عبد الحسين: -

١١٩- الغدير(ط - ٤ ،نشر وطبع: دار الكتاب العربي،بيروت، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م)٠

❖الأنصاري ، الشيخ مرتضى (ت ١٢٨٢هـ / ١٨٧١ م) :-

١٢٠- التقية (تحقيق: الشيخ فارس الحسون، ط - ١ ،طبع: مطبعة مهر، نشر:مؤسسة آل قائم محمد(عليه السلام)، قم المقدسة ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م)٠

❖الباز، محمد علي:-

١٢١- إمام علي الرضا ورسالته في الطب النبوي (نشر:دار المناهل لطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،د:ت)٠

❖ الجواهري ، الشيخ محمد حسن النجفي (١٢٢٦ هـ /١٨٥٦ م) :-

١٢٢- جواهر الكلام(تحقيق وتعليق: الشيخ عباس القوجاني،تصحيح: الشيخ محمد الاخوندي،أشراف:السيد محمودالمرعشي،ط -١،طبع:مطبعة الخيام،نشر:مكتبة آية الله المرعشي،قم المقدسة،١٤٠٩هـ /١٩٨٩ م).

❖ الحائري ، محمد مهدي :-

١٢٣ - شجرة طوبى (طبع ونشر: المكتبة الحيدرية،ط - ٥ ، النجف الاشرف / د:ت) .

❖الحسني،السيد هاشم معروف :-

١٢٤- من وحي الثورة الحسينية (دار العلم، بيروت / د:ت)٠

❖حيدر، أسد:-

١٢٥- (دار الكتاب العربي،بيروت/د:ت)٠

❖ الخوئي ،آية الله العظمى السيد أبو القاسم (ت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م) :-

١٢٦- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة (تحقيق: لجنة التحقيق، ط - ٥ ، د:م، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)٠

❖الدوري، عبد العزيز:-

١٢٧- العصر العباسي الاول_دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي(ط٣،بيرت،١٣٩٧هـ /١٩٧٧)

❖ الزر كلي ، خير الدين : -

١٢٨- الإعلام (ط - ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م) .

❖الشاكري ، حسين: -

١٢٩ـــ موسوعة المصطفى والعترة(عليهم السلام) (ط -١،طبع:مطبعة ستارة،نشر:الهادي،قم المقدسة، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م) .

❖ الشاهر ودي ، علي النمازي:-

١٣٠- مستدرك سفينة البحار(نشر: مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين ،قم المقدسة،١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)٠

❖ الشبستري،عبد الحسين:-

١٣١-الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق(عليه السلام)(ط ١-،طبع ونشر:مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين/قم المقدسة،١٤١٨هـ/ ١٩٩٨).

❖ الشهرستاني ، السيد علي:-

١٣٢- وضوء النبي (صلى الله عليه وآله)(ط ١-،طبع: مطبعة ستارة، قم المقدسة ،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)٠

❖الطهراني ، أغا بزرك:-

١٣٣- الذريعة إلى تصانيف الشيعة (نشر:دار الأضواء، ط ١- ،بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) .

❖العاملي، جعفر مرتضى :-

١٣٤-الحياة السياسية للإمام الحسن(عليه السلام)(ط-١،بيروت، ١٤١٤هـ /١٩٩٤)

١٣٥- حياة الإمام الرضا (عليه السلام) (نشر:دار التبليغ الإسلامي،د:م، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م) .

❖آل عصفور ، الشيخ حسين ابن محمد(١٢١٦ هـ /١٨٤٦ م):-

١٣٦ - عيون الحدائق الناظرة في تتمة الحدائق الناظرة(ط ١-،طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، قم المقدسة ،١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)٠

❖ القرشي ، الشيخ باقر:-

١٣٧- حياة الإمام الرضا(عليه السلام)(نشر:منشورات سعيد ابن جبير،بيروت/د:ت).

❖ القمي ، عباس :-

١٣٨- الكنى والألقاب (د :ت / د:ت) .

❖ القندوزي الحنفي ، الشيخ سليمان بن إبراهيم (ت ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م) :-
هذا حديث
١٣٩- ينابيع المودة لذوي القربى (سيد علي جمال اشرف الحسيني ، ط ٢ ، دار الأسوة للطباعة،بيروت،١٤١٦هـ / ١٩٩٦ م) .
❖ الميا نجي ،علي بن حسين الأحمدي: -
١٤٠- مواقف الشيعة (ط -١،طبع ونشر:مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين،١٤١٦/ ٩٩٦ م) .
❖ناجي ،عبد الجبار وآخرون:-
١٤١- الدولة العربية في العصر العباسي(١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)٠
❖ النوري ، الميرزا حسن بن الميرزا محمد تقي (بغداد، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) :-
١٤٢- مستدرك الوسائل (تحقيق ونشر:مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، ط -١ ،بيروت ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)٠
❖ الوردي ،علي :-
١٤٣ـ وعاظ السلاطين(ط -١،نشر:منشورات سعيد ابن جبير،قم المقدسة،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

ثالثا": البحوث المنشورة:-

❖العيساوي ، علاء كامل صالح: -
١٤٤-سياسة الخلفاء العباسيين تجاه العلويين وإتباعهم(٢٣٢-٢٤٨ هـ/ ٧٤٦-٨٦٢م)(مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والانسانية، العدد الثامن،بابل،١٤٣٢هـ /٢٠١٢).
١٤٥- علي بن يقطين دراسة في سيرته ومناصبه الإدارية (مجلة أبحاث ميسان ، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الأول لكلية التربية ، ميسان ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م).

محتويات الكتاب

الموضـــــــــــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
المقدمة	٩ ـ ١٧
الفصل الاول معنى الوشاية وموقف الاسلام منها	١٩ ـ ٤٢
المبحث الاول الوشاية لغة واصطلاحا	٢١ ـ ٢٢
المبحث الثاني الوشاية في القران الكريم والسنة النبوية المشرفة	٢٢ ـ ٣٠
المبحث الثالث موقف الخلفاء العباسيين من الوشاة	٣٠ ـ ٤٢
الفصل الثاني الوشاية بالعلويين واتباعهم	٤٣ ـ ٨٥
الفصل الثالث الوشاية برجال الدولة وقادتها	٨٧ ـ ١٢٨
الفصل الرابع الفئات الاخرى التي تعرضت للوشاية	١٢٩ ـ ١٦٨
المبحث الاول الوشاية بالفقهاء	١٣١ ـ ١٥٤
المبحث الثاني الوشاية بالشعراء والندماء	١٥٤ ـ ١٦٨
الخاتمة	١٦٩ ـ ١٧٤
قائمة المصادر والمراجع	١٧٥ ـ ١٩٤
محتويات الكتاب	١٩٥

الوشاية في العصر العباسي
(١٣٢ـ ٢٤٧ هـ/ ٧٤٦ – ٨٦١م)
دراسة وتحليل

المؤلف
د.علاء كامل صالح

٠٤ / ٩٥٣
ع ٨٢٢ علاء كامل صالح .
الوشاية في العصر العباسي (١٣٢ - ٢٤٧ هـ/ ٧٤٦ – ٨٦١م)
دراسة وتحليل/ علاء كامل صالح
. – النجف الاشرف : التميمي للنشر و التوزيع ، ٢٠١٧.
ص ؛ ٢٤ سم
١- التاريخ الاسلامي – العصر العباسي .
أ .العنوان
م .و .العنوان.
٢٥١٧ / ٢٠١٧

الفهرسة أثناء النشر (المكتبة الوطنية)

رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق ببغداد ٢٥١٧ لسنة ٢٠١٧